

أصبحت مدرسة قائمة الذات، ذات بعد وطني ونفس مغاربي ومشروع وحدوي، انضوت تحت سقفها العشرات من الشخصيات التونسية، مثل الحبيب ثامر وصالح بن يوسف واحمد بن صالح والحبيب بورقيبة واحمد التليلي والباهي الادغم ويوسف الروسي وغيرهم، والقائمة طويلة، وقد تخرجت النخب والشخصيات التونسية بوعي وشعور بالانتماء إلى امة وشعب واحد (المغرب العربي الكبير) وجغرافيا وتاريخ وثقافة وعرق ورسالة وحضارة، وزادتها قوة متانة وصلابة، كل من جامع الزيتونة المعمور الذي أصبح جامعة ومدرسة الصادقيه والذين رسخا هذا التوجه وصقلت الانتماء في الناشئة والشباب... كل هذا يحيلنا إلى الحديث والتساؤل عن دور المتميز الذي لعبته هذه شخصيات التونسية وإسهاماتها دعم في الثورة الجزائرية، ومرده إلى العلاقات التونسية الجزائرية العريقة التي نسجها التاريخ المشترك، وتجذرت كرد فعل على دخول المحتل الفرنسي إلى المنطقة المغاربية، وتبنت النضال المشترك واتخذ صبغة سياسي، بتكوين الجمعيات والأحزاب وبتشكيل الوفود، وتقديم العرائض والكتابة في الصحافة، وقد رسمت خطتها ونهجها وأفاقها التراكمات التاريخية والثقافية، وقد أعطتها قوة، تواجد الجالية والطلبة الجزائريين بتونس، ونتائج النضال كانت دون المطلوب حيث رَجَّ المستعمر بزعماء الحركة الوطنية الجزائرية والتونسية في السجون والمعتقلات والمنافي، مما اضطر مناضلي هذين البلدين، إلى تغيير الاستراتيجية وأهداف من أجل تحقيق التحرر واسترجاع الاستقلال، وذلك بنقل العمل السياسي إلى كل من فرنسا والمشرق العربي، للتعرّيف بالقضية الجزائرية والتونسية، وتشكيل الجمعيات واللجان المشتركة، لكنها للأسف لم تحقق الهدف المطلوب.

ولهذا انتهجت أسلوب العمل المسلح، وزادت قناعة بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وعرفت إن الحرية تأخذ ولا تُهب، ومن هذا المنطلق دعمت

النخب والشخصيات التونسية النضال الجزائري، وساندت الثورة الجزائرية على كافة المستويات والأوجه وخاصة من خلال ممارسة نموذج الدبلوماسية الشعبية والرسمية، ونستشف هذا الدعم من خلال نشاطها ورحلاتها المكوكية في الخارج ولدى المجتمع المدني والمنظمات الدولية، للتعريف بالقضية الجزائرية والدعاية وتنوير الرأي العام الدولي بعدالتها، وتنفيذ والرد على الادعاءات والروايات الباطلة التي تتبجح بها فرنسا، والكشف عن حقيقة الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، وفضح جرائمه المرتكبة في حق الشعب الجزائري، ولفهم الموضوع لابد من طرح الإشكالية والأسئلة التالية والإجابة عنها، خلال عرض الموضوع، من هي هذه الشخصيات تونسية؟ وما هو دوره الذي قامت به؟ وما هي إسهاماتها في التعريف بالثورة الجزائرية في الخارج؟ وما هي النتائج المحققة؟

لا بدّ من الإشارة، إلى أنّ شخصيات تونسية عاشت بالخارج مثل (حافظ إبراهيم وحسين التريكي والعايد بوحافة والمنجي سليم)، تبنت ودعمت الثورة الجزائرية وكانوا سفراء للنوايا الحسنة من خلال للدبلوماسية الشعبية والرسمية بالخارج، وقاموا بأدوار مختلفة أكملت بعضها البعض. الثورة الجزائرية غيرت التاريخ والخريطة جيو-سياسية وجيو-جغرافية، وهي ثورة انسانية، ودعمها كل احرار العالم ومنهم التونسيون
أولا- حافظ إبراهيم (1916-2010):

1 - الولادة والنشأة: ولد في بلدة أكودة، بالساحل التونسي محافظة سوسة، في يوم 14 ماي 1916، من أسرة ذات علم ونسب، وفي سن الثامنة التحق بالمدرسة الابتدائية العربية الفرنسية، بأكودة ولاية سوسة، واجتاز امتحان الشهادة الابتدائية في سنة 1929، وشارك سنة 1930 في تنظيم إضراب عن الدروس، احتجاجا على الاحتفال بذكرى مئوية احتلال الجزائر وانعقاد المؤتمر الأفارستي، وانخرط في الحزب الحرّ الدستوري التونسي،

واجتاز امتحان البكالوريا في شعبة الفلسفة سنة 1934، سافر إلى باريس في أكتوبر 1935، لإتمام دراسته الجامعية في اختصاص فلسفة، وتلمذ في سنته الأولى على كبار الأساتذة الفرنسيين من أمثال الأستاذ بول فاليري (Paul Valéry)، الأستاذ وريني بواربي (René Poirier)، كما حضر دروس الأستاذ إميل أوغيست شارتيي (Emile Auguste Chartier) المعروف باسم ألان (Alain)، غير أنّ صدور مرسوم وزارّي في نهاية سنة 1935، نص بعدمُ سماح تدريس اختصاص الفلسفة لغير الفرنسيين، مما جعله يعيد التوجيه والترسيم بشعبة الطب سنة 1936، بمدينة مونبيليي (Montpellier)، وتخرّج يوم 6 جوان 1944 بشهادة الدكتوراة، واكب حافظ نشاط الحركة الطلابية المغاربية، وخلال دراسته الجامعية، انضم إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا (AFMNAF)، وتقلد فيها خطة الكتابة العامة، خلال السنة الجامعية (1935-1936)، وتولى رئاستها سنة 1940، ونظرا للظروف السياسية والدولية، التي مرّت بها فرنسا، غادر التراب الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية واستقر في إسبانيا في أوت 1944 بمدينةنتي (San Sebastian) سان سيباستيان وفونتارابي (Fontarabie)، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدريد (Madrid) وتعلم اللغة الإسبانية وفتح مخبرا لصنع للأدوية⁽¹⁾.

أسّس الدكتور حافظ إبراهيم، لجنة الدفاع عن قضايا المغرب العربي سنة 1947، وقام بالعديد من المبادرات، لكسب تعاطف الرأي العام الإسباني مع كفاح شعوب المغرب العربي والمشرق العربي، من اجل التحرير والانعقاد⁽²⁾. وقد توفي يوم 11 جويلية 2010 بمدريد، عن عمر يناهز 94 سنة، ودفن ببلدية غرينون (Griñón)، بالقرب من العاصمة الإسبانية مدريد⁽³⁾.

2- حافظ إبراهيم والثورة الجزائرية (1954-1962):

2-1 التنسيق مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية وحركة الوطنية المغربية لدعم الثورة:

دعم الدكتور حافظ إبراهيم المقاومة المغربية، في نضالها ضد المستعمر الفرنسي، وقدم لها كل الدعم والمساعدة، مما اكسبه شهرة، ولهذا تردد اسمه كثيرا لدى زعماء جبهة التحرير الوطني الجزائرية، أثناء بحثها عن دعم والحصول على السلاح، وفي هذا السياق نظم لقاء في مدينة برن (Berne) عاصمة سويسرا، قبل اندلاع الثورة انعقد اجتماع شارك فيه، كل من عبد الكبير الفاسي (المغرب) ومصطفى بن بولعيد (الجزائر)، وتم خلاله الاتفاق على توحيد نضال حركات التحرير بأقطار المغرب العربي الثلاثة، وفور انتهاء الاجتماع توجه عبد الكبير الفاسي إلى مدريد، لإعلام حافظ إبراهيم بفحوى ونتائج الاجتماع وبتاريخ اندلاع الثورة الجزائرية وحاجة المقاومة إلى السلاح⁽⁴⁾.

سعى حافظ إبراهيم في أواخر سنة 1954، وبالتعاون والتنسيق مع زعميي جبهة التحرير الجزائرية، أحمد بن بلّة والعربي بن مهدي، إلى نقل العمل المسلّح إلى داخل فرنسا، غير أنّ مساعيه قد اصطدمت بيقظة البوليس الفرنسي⁽⁵⁾.

وفي هذا الإطار أيضا، عقد حافظ إبراهيم، اجتماع مع وفد من جبهة التحرير الجزائرية، ضمّ كل من العربي بن المهدي وفرحات عباس، بحضور عبد الكريم الخطيب، يوم 5 أكتوبر 1955، وخلال اللقاء وضع حافظ كامل شبكات تهريب الأسلحة، على ذمة وخدمة جبهة التحرير الجزائرية، وبعد هذا الاجتماع تحوّل العربي بن المهدي إلى مدريد، واستقر بمنزل حافظ إبراهيم، لمدة عشرة أيام، قبل أن يتحوّل ويسافر إلى مصر ويستقر بالقاهرة⁽⁶⁾.

وفي الأثناء تعرّف حافظ إبراهيم، على كل من محمّد بوضياف شهر محمّد مزّوني وأحمد بن بلّة شهر محمّد الدريدي، ومنذ ذلك التاريخ، شرع في توجيه السّلاح نحو الجزائر، وفقا لقدراته والإمكانات المادية للثورة الجزائرية، فكانت الصفقة الأولى من السّلاح التي استخدمها الثّوار الجزائريّون، بتموين من حافظ إبراهيم، على حد شهادة أحد قيادي جبهة التحرير الجزائرية، المناضل محمّد البجاوي⁽⁷⁾، وقبيل عودته إلى الجزائر أسند أحمد بن بلّة، مسؤولية الإشراف على شبكة المخابرات لجبهة التحرير الجزائرية بإسبانيا، إلى محمّد اليوسفي، الذي اتّصل بكل من عبد الكريم الخطيب وحافظ إبراهيم، اللّذين مكّناه من جواز سفر تحت اسم مصطفى مالك، في خدمة سعادة سفير المغرب بإسبانيا، وفي الإثناء التقى حافظ إبراهيم، أحد القادة البارزين في المقاومة وجيش التحرير المغربي، الغالي العراقي الحسيني، وإثر هذا اللقاء بمدة وجيزة، طالب الملك محمّد الخامس من هذا الأخير، صرف المبلغ المالي، الذي تبرّعت به الحكومة العراقية لفائدة جبهة التحرير الجزائرية، وإثر استرجاع المغرب استقلالها في مارس 1956، واصل حافظ إبراهيم رفقة الدكتور عبد الكريم الخطيب مساعدة الثّورة الجزائرية ماديا ومعنويا، ففي يوم 20 أكتوبر 1956، حلّ أحمد بن بلّة ورفاقه بمديريد، ونظم اجتماع بحافظ إبراهيم وضم كل من الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي وأحمد بوضياف، وأعلمهم بعد لقائه بالأمر الحسن برغبة السلطان محمّد الخامس الملحة في مقابلة قيادة الثورة الجزائرية، قبل تحوّله إلى تونس، للمشاركة في أعمال ندوة تونس حول الثورة الجزائرية التي ستحتضنها تونس العاصمة.

والملاحظ أيضا، بأن حافظ إبراهيم، بالتنسيق على كل من محمد بوضياف وأحمد بن بلّة وشرع في إرسال شحنات الأسلحة إلى الجزائر⁽⁸⁾.

مكّن الملك محمد الخامس، كل من حافظ إبراهيم وعبد الكريم الخطيب، من مبلغ قدره مائتين وخمسين مليون فرنك، لشراء أسلحة، لحساب جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وقد مكّن هذا المبلغ من شراء ألفين وسبع مائة وخمسين بندقية، من صنف موزر (Mauser) والمعدات اللازمة لها، وتمكن حافظ إبراهيم من إفراغ هذه الشحنة، في فيفري 1957 ووضعها على ذمة عبد الحفيظ بوصوف، وبعدها بفترة استطاع حافظ إبراهيم مدّ كريم بلقاسم بمبلغ مالي قدره مائة ألف دولار⁽⁹⁾.

مكن السيّد الشريف مستشار الملك محمّد الخامس، محمّد اليوسفي مبلغا ماليا بقيمة 117 مليون فرنك لإعادة تنظيم شبكة تسليح الثورة من مدريد، كما ربط حافظ إبراهيم في نفس الفترة علاقة متينة بوزير الدفاع الإسباني مونو-سوانتش، الذي أعرب عن استعداده لتقديم تسهيلات كبيرة للمساعدة على شراء السلاح للثورة الجزائرية شريطة موافقة الدولة المعنية بالصفقة، غير أنّ استعداد إسبانيا للدخول في منظّمة الحلف الأطلسي وتجديد ترسانتها الحربية قد حال دون ذلك، وهكذا يكون الدكتور حافظ إبراهيم قد ساهم مرّة أخرى انطلاقا من موقعه بمدريد في خدمة حركة المقاومة المسلّحة الجزائرية قبيل اندلاعها في 1 نوفمبر 1954 وذلك بتقديم الدعم اللوجستي والمادي اللازمين لإنجاح الثورة الجزائرية إلى غاية تحقيق الجزائر لاستقلالها سنة 1962.

وما يمكن ملاحظته، أن حافظ إبراهيم قد ساهم خلال تواجده في إسبانيا بمدريد في مساعدة الثورة الجزائرية عسكريا، وذلك بتقديم الدعم اللوجستي والمادي لها⁽¹⁰⁾.

2-2 تأسيس قيادة موحّدة لجيوش تحرير المغرب العربي: ساند حافظ إبراهيم في سنة 1956، مبادرة بعث قيادة موحّدة لجيوش تحرير المغرب العربي، ضمّت كل من أحمد بن بلّة (كعمّثل عن جبهة التحرير

الجزائرية) وعبد الكريم الخطابي (كممثل عن جيش التحرير المغربي) والطاهر الأسود (كممثل عن المقاومة اليوسفيّة)، بإضافة إلى العقيد عزّ الدين عزّوز من تونس⁽¹¹⁾.

2-3- المصالحة بين جناحي الحركة الوطنية الجزائرية: وفي هذا

السياق أيضا، حاول حافظ إبراهيم عقد هدنة وتوحيد، بين جناحي الحركة الوطنية الجزائرية المتمثل في كل من جبهة التحرير الوطني الجزائرية والحركة الوطنية الجزائرية التابعة لمصالي الحاج، وفي هذا الإطار بعث أحمد محساس برسالة إلى حافظ إبراهيم بتاريخ 11 أوت 1957 جاء فيها "يريد الإخوة المراكشيون القيام بشيء ما بشأن الوحدة مع الحركة الوطنية إلا أنّ عليهم أن يتحاشوا لعب لعبة العدو وشقّ القوى التي تقاتل حقا وتكون الفائدة في الواقع أن وحدة الحركة الوطنية حول أهداف عديدة وانتصار أهداف أخرى كموقف الاقتتال واتخاذ موقف واحد في الأمم المتحدة ونزع سلاح العدو وتعزيز وضعنا على المستوى الدبلوماسي إلى أبعد الحدود، وبما يخصني قمت بتمهيد الطريق لكن لا ينبغي أن نعتقد كالجبهة الوطنية الجزائرية أن وقت الانتقام حان"⁽¹²⁾.

وقد استغلّ في كل ذلك شبكة العلاقات التي كانت تربطه بالعديد من الشخصيات السياسية والدبلوماسية الدولية، لدعم الثورة الجزائرية.

ثانيا- حسين التريكي (1915-2012):

1 - الولادة والنشأة: ولد حسين التريكي، سنة 1915، بالساحل التونسي بمدينة المنستير، وتحصل على شهادتي الابتدائية ثم الثانوية (البكالوريا)، وبعدها سافر إلى فرنسا، لإتمام دراسته الجامعية، وسجل في شعبة الهندسة في برقاوي، ولظروف عائلية منعه من إكمال تعليمه الجامعي، ورجع إلى تونس، وذو ميول وتوجه عربي إسلامي.

ولقد انخرط حسين التريكي في صفوف الحزب الحرّ الدستوري التونسي، وعمل في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، وإثر الخلاف بين الزعيمين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف، حول الاستقلال، وأنظم إلى جناح الأمانة العامة التابعة (لصالح بن يوسف)، وسافر إلى مصر، واستقر بالقاهرة، وتعرف على قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية المتواجدين بمصر⁽¹³⁾ وتوفي عن سن تناهز 97 سنة، اثر حادث مرور بالأرجنتين، يوم 12 ماي 2012، ودفن بمقبرة الجلّاز بتونس يوم 28 ماي 2012⁽¹⁴⁾.

2- حسين التريكي والثورة الجزائرية (1954-1962): قررت جبهة التحرير الوطني الجزائرية، إرسال وفود الى الخارج للدعاية على مستوى دولي، والتعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها بالخارج، وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي، وكسب أنصارا وتعاطف واختارت حسين التريكي ضمن الوفد الجزائري، لإيمانه بالبعد المغاربي وكفائته وانضباطه وتمكنه من اللغة الإسبانية قراءة وكتابة، وعلاقته الوثيقة مع زعماء الثورة الجزائرية، وأرسلت جبهة وفد إلى أمريكا اللاتينية، وتشكل من كل من فرحات عباس رئيسا وعضوية كل من عبد الرحمان كيوان وحسين التريكي، وسافر في جويلية 1956، وقام الوفد بزيارة عدة دول منها البرازيل والأرجنتين وارغواي وبيرو والشيلي وبيروغواي، ووصل حتى حدود دولة المكسيك، وكل بلد يزوه الوفد، يعقد فيه مؤتمرات ويدي بأحاديث وحوارات صحفية، ويشكل لجنة أصدقاء الجزائر (تتكون من صحفيين وطنيين ونقابيين ومحامين)، واستطاع الوفد التأثير على الرأي العام بأمريكا اللاتينية وكسب تعاطفه، وفي المكسيك توقفت الجولة الأولى، حيث رجع رئيس الوفد فرحات عباس إلى أمريكا، للدفاع عن القضية الجزائرية بمنظمة الأمم المتحدة.

وفي هذه الفترة، ألف حسين التريكي كتاب باللغة الإسبانية، تحت عنوان "هذه الجزائر"، تتراوح عدد صفحاته ما بين مائة وثمانين ومائتي صفحة،

وتم إهداؤه إلى القادة الجزائريين الخمسة (محمد خيضر، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، وقد رافقهم في هذه المهمة مصطفى الأشراف) واختطفتهم فرنسا متوجهين لحضور ندوة تونس في أكتوبر 1956، وكان للكتاب "هذه الجزائر" مفعول ساحر وصدى كبير على الرأي العام بأمريكا اللاتينية حيث تم طبعه في عدة دول من بينها البيرو والمكسيك وطبع مرتين في الأرجنتين⁽¹⁵⁾.

وقام الوفد الجزائري بجولة ثانية في سنة 1957، وتكوّن كل من آيت حسن وحسين التريكي، ومهمته الدفاع عن القضية الجزائرية، وتحسيس الرأي العام وكسب مؤازرته إلى جانب الثورة الجزائرية، والملاحظ أن الدولة الفرنسية، تلمست النتائج الايجابية التي حققها الوفد الأول ولهذا أرسلت أربعة وفود إلى أمريكا اللاتينية، وفد سياسي، ووفد اقتصادي، ووفد رياضي، ووفد ثقافي، للرد على النتائج التي حققها الوفد الجزائري.

وبدأ الوفد الثاني للثورة الجزائرية، زيارته إلى كل من البرازيل ثم ارغواي والأرجنتين والشيبي ودول أخرى، لكسب أصواتها في منظمة الأمم المتحدة لصالح القضية الجزائرية، واتصل الوفد بالنقابة والطلبة، وقررت الحكومة الفرنسية الاتصال بحكومات أمريكا اللاتينية، لمنع الوفد الجزائري من مواصلة جولته زيارته واتصالاته، وفعلا بدأت العراقيل توضع أمام الوفد، إذ تم توقيف كل من آيت حسن وحسين التريكي من مواصلة الرحلة، ومنعهما من الدخول وثم ترحيلهما، وبعدها سافر الوفد في أوت 1957 إلى دولة الإكوادور، وتقابل مع وزير الخارجية الأكوادور، وعقد مؤتمرا صحفيا للتعريف بالقضية الجزائرية، وأجرت معهم جريدة التاجر (Commerce)، حديثا صحفيا باللغة الاسبانية⁽¹⁶⁾. كل ذلك يجعلنا نستنتج، أن حسين التريكي والإخوة الجزائريين، قاموا بالدعاية وتثوير الرأي العام، في أمريكا اللاتينية وحققوا نتائج إيجابية، وعرفوا بالقضية الجزائرية وعدالتها.

ثالثا- العابد بوحافة (1913-1999):

1- الولادة والنشأة: ولد العابد بوحافة في يوم 15 أوت 1913، بجرجيس محافظة مدنين بالجنوب الشرقي، ودرس الابتدائي المدرسة المختلطة العربية الفرنسية بجرجيس، والثانوي في سوسة، ثم سافر إلى فرنسا واكمل الجزء الثاني بمدينة "كاين" (Caen) الفرنسية، وتحصل على شهادة الثانوية البكالوريا، ومنها انتقل إلى بريطانيا، وسجل في الجامعة البريطانية في اختصاص اللغة الانكليزية، وتحصل منها على الإجازة في اللغة الانكليزية، وانتسب العابد بوحافة إلى الحزب الحرّ الدستوري القديم، ثم الحزب الدستوري الحرّ الجديد، واشتغل في الصحافة والتمثيل، وعرف لدى أجهزة الأمنية الفرنسية باسم "شكري باي" ولقب بذلك إثر تقلده دورًا تمثيليًا لشخصية شكري باي، وهو ضابط جزائري، منتسب للجيش الفرنسي، وأبوه "الجيلاني بن بلقاسم بوحافة" اشتغل خطة القائد وخليفة بالمطوية بقابس⁽¹⁷⁾ وتوفي يوم 6 سبتمبر 1999 ودفن في المرسى⁽¹⁸⁾.

2- العابد بوحافة والثورة الجزائرية (1954-1962):

2-1- التحرك على مستوى العربي:

زار العابد بوحافة في سنة 1948 مصر، واستقر بالقاهرة، وتعرف على مؤسسي لجنة شمال إفريقيا، واجتمع برئيسها الأمير "عبد الكريم الخطابي"، الذي عينه ممثله ومندوب اللجنة لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس الوقت، حضر اجتماع الجامعة العربية الذي عقدته بمقر الأمم المتحدة بباريس سنة 1948، وتعرف كذلك على الزعيم الجزائري "مصالي الحاج"، حيث توثقت العلاقات بينهما واتفقا على القيام بالدعاية للقضية الجزائرية على المستوى الدولي والعربي، ومنحه مصالي الحاج العضوية الشرفية لحزب الشعب الجزائري⁽¹⁹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن عابد بوحافة، كانت له علاقات وثيقة ومميزة مع كل من الأمينين للجامعة العربية، "السيد عبد الرحمان عزام باشا" (1945-1952) والسيد عبد الخالق حسونة باشا (1952-1972)، وقد طلب منهما دعم القضية الجزائرية، ولقد تقرر تقديم القضية الجزائرية سنة 1953، على مستوى الجامعة العربية، ولكنها لم تقدم، فاغتنم بوحافة فرصة أداء زيارته إلى المملكة العربية السعودية، بدعوة من الأمير "فيصل بن عبد العزيز آل سعود" وزير الخارجية السعودي، وقد سلمه رسالة من الزعيم الجزائري "مصالي الحاج" وشرح له فيها القضية الجزائرية وطلب منه الدعم.

وفي هذا الإطار أيضا، استقبل عابد بوحافة من طرف الملك السعودي "سعود بن عبد العزيز آل سعود"، وطلب منه التدخل لدى الجامعة العربية، لدراسة القضية الجزائرية، وسلمه رسالة من مصالي الحاج، وعلى إثرها تدخلت المملكة السعودية لمؤزرة الجزائر، وقررت الجامعة العربية دراسة القضية الجزائرية، والملاحظ بأن لعابد بوحافة كانت له علاقات وثيقة ومميزة، مع أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، وقد قدم المساعدة والدعم لمدوبي جبهة التحرير الجزائرية، مثل ايت حمد ومحمد خيضر وغيرهما⁽²⁰⁾، وقد أرسل أيضا رسالة أخرى إلى رئاسة الأمريكية وتبنتها السفارة السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية، علما أنه كان مراسلا لجريدة مصرية⁽²¹⁾.

بالإضافة لكل ذلك العابد بوحافة، هو كاتب وموزع لكتابين هامين حول القضية الجزائرية، الأول تحت عنوان "شواهد موثقة حول نورمبرغ جزائرية"، صدر في 16 أكتوبر 1956، والثاني تحت عنوان "التطهير العرقي والتعذيب في الجزائر"، ونشر في 17 ماي 1957، ومما سبق ذكره نلاحظ أن شخصية العابد بوحافة قامت بدور كبير في دعم القضية الجزائرية والتعريف بها على المستوى الخارجي العربية والولايات الأمريكية وساعده في

ذلك اتفاقه للغة الانكليزية واستطاع دعمها على كافة الأوجه وكسب لها أنصارًا ومرد ذلك إيمانه بعدالة القضية الجزائرية وبالأخوة التونسية الجزائرية⁽²²⁾.

2-2- التحرك على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية: سافر العابد بوحافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأسس بنيويورك لجنة تحرير إفريقيا الشمالية سنة 1946، وكتب ونشر في الصحافة الأمريكية، عدة مقالات عن القضية المغاربية⁽²³⁾.

بعث العابد بوحافة، برسالة إلى الرئيس الأمريكي سنة 1949، شرح له فيها أوضاع الجزائر، وكانت له علاقات متميزة مع الصحافة الأمريكية، واشتغل معها وقد ساعدته كثيرا بإدلائه المتواصل بأحاديث صحفية عن قضية شمال إفريقيا⁽²⁴⁾ وعند اندلاع الثورة الجزائرية، بعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي الجنرال (Dwight David Eisenhower) "دوايت ديفيد أيزنهاور"، بتاريخ 13 نوفمبر 1954، احتجّ فيها على استعمال الأسلحة الأمريكية، من طرف الجيش الفرنسي للقضاء على الوطنيين الجزائريين، وسلم نسخة من هذه الرسالة إلى الصحافة ووسائل الإعلام الأمريكية⁽²⁵⁾.

وتواصلت دعايته للقضية الجزائرية، حيث بعث برسالة أخرى إلى الرئيس الأمريكي، عند زيارة الرئيس الفرنسي رينيه كوتي (René Coty) للولايات المتحدة الأمريكية، أحاطه علما بالأعمال العسكرية، التي تقوم بها فرنسا في الجزائر⁽²⁶⁾، ومما سبق ذكره نلاحظ أن شخصية العابد بوحافة قامت بدور كبير في دعم القضية الجزائرية والتعريف بها على المستوى الخارجي واستطاعت أن تدعمها على كافة الأوجه وتكسب لها أنصارًا ومرد ذلك إيمانها بعدالة القضية الجزائرية وبالأخوة التونسية الجزائرية.

رابعاً- المنجي سليم (1908-1969):

1 - الولادة والنشأة: ولد المنجي سليم بتونس في عائلة من أصل يوناني، في 15 سبتمبر 1908، وزاول تعليمه بالمدرسة الصادقية بتونس، ثم بكلية الحقوق بباريس، وحصل على الإجازة في الحقوق، ونشط في جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا (AFMNAF)، وانخرط مبكراً في النشاط الحزبي في صلب الحزب الدستوري الجديد، وقد ألقى عليه القبض، بسبب هذا النشاط، إثر أحداث 9 أفريل 1938، واستمر سجنه حتى سنة 1943.

انعقد مؤتمر الحزب في أكتوبر 1948 بمنزله، وقد أنتخب خلاله مديراً للحزب، ثم أعيد انتخابه في نفس هذه الخطة سنة 1952، إضافة إلى انتخابه عضواً بالديوان السياسي للحزب، أعيد اعتقاله وسجنه إثر اغتيال الزعيم فرحات حشاد في 5 ديسمبر 1952، وقد عين في أوت 1954 وزيراً في حكومة الطاهر بن عمار، وقاد الوفد التونسي في مفاوضات الحكم الذاتي، ثم عين وزيراً للداخلية في حكومة الطاهر بن عمار الثانية في سبتمبر 1955⁽²⁷⁾.

وعين وزيراً في الحكومة الاستقلال الأولى برئاسة الحبيب بورقيبة، في أفريل 1956، وبهذه الصفة قاد الوفد التونسي في مفاوضات الاستقلال، وعين بعد ذلك مندوباً لتونس لدى الأمم المتحدة وسفير تونس بالولايات المتحدة الأمريكية واشنطن، وانتخب في سبتمبر 1961 رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة، ترأس مؤتمر الحزب بسوسة سنة 1959، وقد أعيد انتخابه عضواً بالديوان السياسي، كما أنتخب أيضاً أمين مال الحزب، وعين في أوت 1962 كاتب دولة للشؤون الخارجية، ثم كاتب دولة، ممثلاً شخصياً لرئيس الدولة في نوفمبر 1964، توفي يوم 23 أكتوبر 1969 عن عمر يناهز 61 سنة، ودفن في مقبرة الجلاز، وكان يشغل خطة كاتب دولة، بإضافة إلى صفاته الحزبية والبرلمان (نائب البرلمان منذ 1956)⁽²⁸⁾.

2- المنجي سليم والثورة الجزائرية (1954-1962):

تولى المنجي سليم خطة سفير تونس، والدفاع عن القضية الجزائرية في أرواقه منظمة الأمم المتحدة، ولدى وزارة الخارجية الأمريكية واشنطن وكتلة الدول الإفريقية الآسيوية ودول أمريكا الجنوبية من (1956-1962)، وإقناع أعضاء الوفود المعتمدة لدى الأمم المتحدة، وممثلي الدول، والخارجية الأمريكية، بعدالة القضية الجزائرية، وفضح جرائم المستعمر الفرنسي بالجزائر، وندد بمأساة اللاجئين الجزائريين، وقد وظف منبر الأمم المتحدة لخدمة التعريف بالقضية الجزائرية وكسب أنصار ومؤيدين لها وفضح جرائم وتجاوزات الفرنسيين التي يقومون بها في حق الشعب الجزائري الأعزل.

2-1 التحرك على مستوى منظمة الأمم المتحدة:

2-1-1- مجلس الأمن: ناقشت منظمة الأمم المتحدة، في جانفي 1957، عبر لجنتها السياسية، القضية الجزائرية، وتناول الكلمة المنجي سليم السفير التونسي بالأمم المتحدة، فألفت نظر وانتباه اللجنة، إلى ضرورة التأكيد على إعطاء أولوية لمناقشة القضية الجزائرية، في دورتها الحالية.⁽²⁹⁾ وفي هذا السياق أيضا، ألقى المنجي سليم السفير التونسي في الأمم المتحدة، كلمة دحض فيها الأفكار الفرنسية الخاطئة، وقال "إنَّ الجزائر لم تكن فرنسية في يوم من الأيام، ودعا إلى وقف القتال، وفتح مفاوضات على أساس الاعتراف بحق الشعب الجزائري، في استرجاع كرامته والتمتع بسيادته، وتقرير مصيره طبقا لميثاق الأمم المتحدة".⁽³⁰⁾ وقدَّ الادعاءات وروايات الفرنسية وتزييفها لتاريخ الجزائر، ودعا إلى وقف القتال، وفتح مفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين.

وجه السفير التونسي أيضا، انتقادا لاذعا إلى اللائحة التي تقدمت بها كل من أمريكا الجنوبية وإيطاليا، وقال "إنها تساند فرنسا في جرائمها المرتكبة بحق الشعب الجزائري، وأفكارها خرافية، ولا تعترف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره، وفقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة"⁽³¹⁾.

والملاحظ إن البعثة التونسية بالأمم المتحدة، قامت بجهود حثيثة لتعريف بالقضية الجزائرية، والتحسيس بعدالتها والتصدي للفرنسيين وحلفائهم، ونلمس ذلك في اللائحة التي حملتهم مسؤولية الجرائم، التي يرتكبها الفرنسيون في حق الشعب الجزائري، وتأييدهم في أفكارهم وأحلامهم الخرافية التي تفتري على التاريخ وتزوّره.

وفي إطار الجهود التونسية، التي يقوم بها المنجي سليم السفير التونسي بالأمم المتحدة، لكسب أصوات دول أمريكا الجنوبية، لصالح القضية الجزائرية، عقد اجتماعا بوفود دول أمريكا الجنوبية العشرين، بمناسبة شروع اللجنة السياسية، في مناقشة القضية الجزائرية، وألقى فيهم خطابا هاما "استعرض فيه المشكل الجزائري، وأكد على ضرورة تدخل الأمم المتحدة، وأن تتحمل مسؤولياتها، للتمهيد بتسوية سلمية مصدرها التفاوض"⁽³²⁾.

وفي هذا السياق، ناقشت اللجنة السياسية، التابعة للأمم المتحدة القضية الجزائرية، وتناول الكلمة المنجي سليم وهو أول خطيب في هذه الجلسة، "حيث طالب بالدخول في مفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الجزائرية، طبقا لمبادئ الأمم المتحدة، ووضع حد للقتال، والاتفاق بين الطرفين، وفند الاقتراحات الفرنسية، وقال إنها تجاوزتها الأحداث، والمتمثلة في ثلاث مراحل لوقف إطلاق النار، وإجراء انتخابات، والشروع في مفاوضات"⁽³³⁾.

وفي هذا الإطار أيضا ألقى المنجي سليم، خطابا للأمم المتحدة، انتقد فيه المسودة التي تقدمت بها كندا، وأعلن أنه لا يستطيع أن يصوت، إلا على المسودة التي تقدمت بها المجموعة الإفريقية الآسيوية⁽³⁴⁾.

وأدى المنجي سليم، بتصريح ردا، على المقترحات الفرنسية التي طالبت بنشر قوات أممية، على الحدود التونسية الجزائرية، وقال: "إنّ الحكومة التونسية، لن تقبل بأي حال من الأحوال، أن تخضع الحدود التونسية الجزائرية، لمراقبة أممية، ممّا ينجّر عنه إقامة ملاحظين بالتراب التونسي، ووصف هذا الإجراء، بأنّه ضرب من العبث، لا يمكننا قبوله أبدا، وخصوصا إنّ هذه التدابير، قد يفهم منها أن تونس، تعترف بأن لها قسما من المسؤولية في عبور اللاجئين الجزائريين إليها"⁽³⁵⁾.

وقد رفضت الحكومة التونسية، المقترح الذي تقدمت فرنسا، القاضي بنشر قوات الأمم المتحدة على طول الحدود التونسية الجزائرية، لمراقبتها والحدّ من تهريب الأسلحة ودخول المقاومين الجزائريين، والمقترح يساعد الفرنسيين، على القضاء على الثورة الجزائرية، ولا يحلّ المشكلة الجزائرية بل يزيد في تدهورا وتعقيدا.

وفي هذا السياق أيضا، اجتمعت اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة، لمناقشة القضية الجزائرية، وألقى فيها السفير التونسي المنجي سليم خطابا "فندّد ودحض فيه النظرية الفرنسية القائلة، إن حرب الجزائر لاتهم إلا فرنسا فقط، وتحدث عن حركة اللاجئين الجزائريين بتونس، والخروقات التي يقوم بها الجيش الفرنسي بالجزائر، على طول الحدود التونسية الجزائرية، وطالب الأمم المتحدة بالتدخل، لحلّ القضية الجزائرية، وفق مبادئ وميثاق الأمم المتحدة"⁽³⁶⁾.

وردّا على الادعاءات الفرنسية، والافتراءات التي تتناقض مع الواقع المعاش، صرّح المنجي سليم بأنّ الحرب الفرنسية الجزائرية، أصبحت تهدد

السلم والأمن بالمنطقة والعالم، وقد عرفت حركة نزوح للاجئين الجزائريين إلى تونس، بسبب اعتداءات المتكررة للجيش الفرنسي، وفي الآن ذاته طالب الأمم المتحدة، بالتدخل لوضع حدّ لهذه التجاوزات، وحلّ القضية الجزائرية بالاعتراف بحق تقرير المصير.

نظرا لأهمية القضية الجزائرية على الساحة الدوليّة، قدم الوفد التونسي بالأمم المتحدة، مذكرة تطالب بتقديم القضية الجزائرية، على القضية الثانية المدرجة بجدول أعمال اللجنة السياسية للجمعية العامة⁽³⁷⁾.

وافتتحت جلسة الأمم المتحدة للجنة السياسية، في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 15 ديسمبر 1960، لاستئناف مناقشة القضية الجزائرية، وأخذ الكلمة مندوب تونس المنجي سليم، "وعبر عن أسفه لموقف السنغال، وتأسف لعدم مشاركة فرنسا في المناقشات، وقال إنّ العدالة والحق، يفرضان ربط مصير شعبنا نهائياً، بمصير الشعب الجزائري، وإنّ حرّية الجزائر، لا بدّ أن تتم، وتحصل عليها مهما تكن الوسائل، ومهما يكن الثمن وهذا الثمن وهذه الوسائل هي تدخل الأمم المتحدّة"⁽³⁸⁾.

والملاحظ أنّ الحكومة التونسية، قامت بمساع لدى الفرنسيين، لإيجاد حلّ للقضية الجزائرية ولكنها فشلت ولهذا عملت على إخراجها من الثنائية، وبتدويلها وإشراك منظمة الأمم المتحدة والعالم، في جهود التسوية السلمية والتقريب المصير.

2-1-2- الأمين العام: والملاحظ أنّ الحكومة الفرنسية، اقترفت في حق الشعب الجزائري، جرائم إنسانية من قتل واعتقال، وسلكت سياسة الأرض المحروقة، ولهذا هاجر الكثير منهم إلى تونس والمغرب، وأصبحوا في وضعية مأساوية، ولهذا طلب المنجي سليم السفير التونسي بالأمم المتحدة، بمقابلة الأمين العام بالأمم المتحدة السيد (Dag Hammarskjöld) "داغ هامر شولد"، وهو سويدي الجنسية، قصد التباحث معه، حول مشكل اللاجئين

الجزائريين، الذين تفاقمت أعدادهم، وسلم إلى الأمين العام، تقريرا إضافيا، عن الحالة التي عليها اللاجئين، وانتقد التقرير ازدواجية، التعامل بين الشعوب، وطالب أن يعامل اللاجئين الجزائريون، مثل اللاجئين المجريين، وفي الآن نفسه سلم تصريحاً كتابياً إلى الصحافيين ومندوبي الإذاعات⁽³⁹⁾.

وفي إطار التشهير بجرائم الاستعمار الفرنسي، وكشفه للرأي العام العالمي، وجّه المنجي سليم سفير تونس بواشنطن، مذكرة يوم 26 فيفري 1958، إلى الأمين العام للأمم المتحدة السيد "داغ هامر شولد"، يلفت فيها نظره إلى العواقب السيئة، التي قد تترتب عن إنشاء المنطقة الحرام بالجزائر، على طول الحدود التونسية الجزائرية، وأصبحت منطقة طاردة للأهالي الجزائريين، وأكد له أن نتائجها ستكون وخيمة، وتتمثل في طرد وتشريد، حوالي مائتين وخمسين ألف لاجئ جزائري من أراضيهم⁽⁴⁰⁾.

وقد تحادث في هذا السياق السفير التونسي المنجي سليم، مع الأمين العام للأمم المتحدة السيد "داغ هامر شولد"، لمدة ساعة، بشأن الأوضاع بالجزائر وفي نفس الوقت نظم اجتماع مع الكتلة الإفريقية الآسيوية، لتنسيق المواقف حول القضية الجزائرية⁽⁴¹⁾.

2-2- التحرك على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية: وفي هذا الإطار أيضا، تحركت الدبلوماسية التونسية، وركزت على الولايات المتحدة واعتبرتها رأس الحربة، حيث أجرى السفير المنجي سليم، محادثات هامة، مع وكيل كاتب الدولة الأمريكي المساعد، السيد والمروبار مورفي، واستغرقت تسعين دقيقة، أثرت خلالها القضية الجزائرية، وثم استعرض نتائج مساعيه في اجتماع مع وفود الكتلة الإفريقية الآسيوية⁽⁴²⁾.

وقام السفير التونسي، بزيارة إلى مقر وزارة الخارجية الأمريكية، واجتمع مع كاتب الدولة للخارجية الأمريكية، السيد (John Foster Dulles) جون فوستر دالاس، ودامت المحادثات ساعة، وركزت على القضية الجزائرية،

وطالب بالتدخل الأمريكي وبتأييد مقترحات الكتلة الإفريقية الآسيوية، خلال مناقشات الأمم المتحدة للقضية الجزائرية⁽⁴³⁾.

وفي هذا الإطار أيضا، قامت تونس بمسعى آخر لدى الإدارة الأمريكية، للتشهير بالأعمال الإجرامية والقمع والاضطهاد، التي قامت بها فرنسا ضد الشعب الجزائري، وذلك لحملها على التدخل لإيجاد حلّ عادل للقضية الجزائرية وفقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة⁽⁴⁴⁾.

وقامت تونس بمسعى آخر بالاشتراك مع دول عربية، وشكل وفدا، استقبل من طرف وزير الخارجية الأمريكي، السيد جون فوستر دالاس، وطالب منه بقطع المساعدة الأمريكية عن فرنسا وسلّمه مذكرة تحتوي على عشر أوراق، جاء فيها "ندد بالغازات والقصف الجوي، وإضراب النار في المداشر والقرى، وطرق التنكيل والتعذيب المسلطة على المساجين الجزائريين، وحشدهم في محتشدات ومعتقلات عديدة، واستعمال الغاز الخانق ضد الأهالي، ودعوا إلى فتح تحقيق في هذه الجرائم الإنسانية"⁽⁴⁵⁾.

وفي هذا الإطار أيضا، تقابل المنجي سليم، برفقة السفيرين السوري والمغربي، في وزارة الخارجية الأمريكية، مع وكيل كاتب الدولة المساعد للشؤون الإفريقية والشرق الأوسط، السيد ويليام رونترى، يوم 11 جوان 1957، ودام الاجتماع أكثر من ساعة، وتطرق إلى القضية الجزائرية وبضرورة مساهمة أمريكا بصفة فعّالة في حلّ القضية الجزائرية وإقناع الفرنسيين بالحوار⁽⁴⁶⁾.

والملاحظ أنّ الاهتمام الأمريكي بالقضية الجزائرية، ازداد وتطور بفضل جهود ومساهمات السفير المنجي سليم والدول الإفريقية الآسيوية ونلمس ذلك من تصريح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي، السيد جون فيتز جيرالد "جاك" كينيدي (John F. Kennedy)، وقد انتقد سياسة فرنسا بالجزائر، وإصرارها على حرب لا ترجى منها نتيجة، ولهذا بعث له، رئيس المجلس

التأسيسي التونسي جولي فارس برقية يشكره ويثني فيها على مواقفه النبيلة ونفس الشيء فعلته المنظمات التونسية⁽⁴⁷⁾.

وتحدث المنجي سليم، مرة أخرى مع المندوب الأمريكي بالأمم المتحدة، وأحد مساعدي وزير الخارجية الأمريكي، ودار النقاش حول القضية الجزائرية، والمساهمة الأمريكية في إقناع الفرنسيين بجنوح إلى السلم والحوار والسلام⁽⁴⁸⁾.

ونتيجة للمساع التونسية وجبهة التحرير والدول الصديقة، للمقاومة والثورة الجزائرية، أصبحت القضية الجزائرية، قضية دولية، حيث رفعت إلى مجلس الأمن، وكان لها صدى بعيد في الأوساط السياسية العالمية، ومثلت أول خطوة، في طريق تدويل القضية الجزائرية، التي كثيرا ما سعت فرنسا، إلى جعلها قضية داخلية فرنسية بحتة، ومما سبق نلاحظ تغيير في الموقف والنظرة الأمريكية للقضية الجزائرية، ونلمس كل ذلك في تصريح كاتب الدولة للخارجية الأمريكية، السيد (John Foster Dulles) جون فوستر دالاس، الذي قال: "إنّ الولايات المتحدة الأمريكية، أصبحت تعتبر القضية الجزائرية مسألة عالمية، وهي عازمة على اجتياز الاعتبارات القانونية البحتة وبحث القضية من طرف الحلف الأطلسي أو غيرها من المنظمات العالمية من شأنه أن يدخل تحسّنا على الوضع"⁽⁴⁹⁾.

وما يمكن استنتاجه أنّ نظرة الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تتغيّر وتتطور نتيجة الجهود والمساع التي بذلتها تونس والمغرب والدول العربية والصديقة واعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية القضية الجزائرية مسألة عالمية وأكّدت على ضرورة حلّها وعزمها للتدخل بكل الوسائل. ولقد أيدت الصحافة العالمية، تصريحات كاتب الدولة للخارجية الأمريكية، وشنت حملة ضدّ السياسة الفرنسية، "ودعت إلى تدويل القضية الجزائرية، إذ ترى إن هذه الحرب الظالمة، أصبحت جرثومة تنخر جسد وعظام الدول الغربية

والعالم، وهي بتحالفها مع فرنسا، لا يمكنها غض الطرف، عن الحالة السيئة، التي أصبحت تخيم على الجزائر والمنطقة والسلم العالمي⁽⁵⁰⁾.
والملاحظ أن فرنسا وتونس قد اختلفتا في مهمة وصلاحيات، لجنة الأنجلو أمريكية للمساع الحميدة، التي تشكلت بعد العدوان على ساقية سيدي يوسف في فيفري 1958، ورأت فرنسا ضرورة حصرها في مشكلة الجيش الفرنسي المرابط بتونس، الذي منعتة الحكومة التونسية من التحرك، ولهذا بذلت الدبلوماسية التونسية جهود مستمرة وحثيثة لحل القضية الجزائرية وقد ركزت على الجانب الأمريكي وتحادث المنجي سليم بواشنطن مع مستر هرنز كاتب الدولة للشؤون الخارجية الأمريكية حول القضية الجزائرية وأكد على ضرورة التحرك الأمريكي لفرض حل على فرنسا⁽⁵¹⁾.

2-3- التحرك على مستوى كتلة الدول الإفريقية الآسيوية ودول أمريكا الجنوبية:

2-3-1- كتلة الدول الإفريقية الآسيوية: وفي هذا الإطار أيضا، قام السفير التونسي المنجي سليم، بالأمم المتحدة، بمساع لدى وفود الكتل الإفريقية الآسيوية، يوم 6 فيفري 1957، لتقديم لائحة مشتركة، وقد كللت هذه الجهود بالنجاح، وافقت عليها سبعة عشر وفدا، ووجهت لائحة إلى اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة، هذا نصها "الجمعية العامة، تلتفت نظركم إلى الحالة المضطربة، وإلى الكفاح الجاري بالجزائر، والذي سبب آلاما بشرية عديدة تُعكّر التآلف بين الأمم، ولهذا نطالبكم بالاعتراف بحق الجزائر، في تقرير مصيرها بنفسها، طبقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة، ونطلب من فرنسا والشعب الجزائري، أن يدخلوا حالا في مفاوضات، من أجل إيقاف القتال وتسوية نزاعهما سلميا، وفقا لمبادئ الأمم المتحدة"⁽⁵²⁾، لقد تحدثت لائحة عن الأوضاع الجزائرية المضطربة، بسبب الحرب التي أصبحت تهدد السلم العالمي، وطالبت بالاعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير

مصيره، وبفتح مفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين، لإيقاف الحرب وتسوية النزاع، وفقا لمبادئ مقررات الأمم المتحدة، وفي هذا الإطار أيضا، اتصل المنجي سليم، برؤساء وأعضاء الوفود المعتمدة لدى الأمم المتحدة طلب منهم تأييد القضية الجزائرية خلال المناقشات في دورة الحالية⁽⁵³⁾.

وقامت الدبلوماسية التونسية تحت إشراف السفير المنجي سليم، بمساع لدى الكتلة الإفريقية الآسيوية بالأمم المتحدة، لتأييد القضية الجزائرية، وكللت المساعي بعقد اجتماع تحت رئاسة سليم، ومن نتائجها تشكيل لجنة لمتابعة القضية الجزائرية، برئاسة تونس، وضمت كل من المغرب واندونيسيا وسيلان ورومانيا وتركيا والحبشة، ومهمتها تتبع تطورات القضية الجزائرية، والتباحث مع الأمين العام للأمم المتحدة⁽⁵⁴⁾.

وفي إطار تنسيق المواقف، واستعدادا لدورة الأمم المتحدة، لمناقشة القضية الجزائرية عقدت الدول المغاربية اجتماعا ضمّ كل من وفود تونس والجزائر وليبيا والمغرب، وترأس الاجتماع المنجي سليم⁽⁵⁵⁾. والملاحظ أنّ الدبلوماسية التونسية برئاسة المنجي سليم، قامت بمساع حثيثة لدى دول الكتلة الإفريقية والآسيوية، لتقديم لائحة مشتركة للأمم المتحدة، تتعلق بمناقشة القضية الجزائرية، وقد حصل فعلا اتفاق بين الأعضاء العشرة، المتفرعة عن الكتلة الإفريقية الآسيوية، والتي تضم تونس والمغرب وليبيا ودولا أخرى، بعد اجتماع دام ساعتين، لائحة مشتركة وقدمت للأمم المتحدة⁽⁵⁶⁾ في إطار الجهود التي يبذلها السفير التونسي، لكسب أصوات تأييد جديدة للقضية الجزائرية، قام باتصالات واجتماعات مع كل من مندوبي الدول الإفريقية الجديدة، وصرّح "أنها ستؤيد وتصوّت لصالح القضية الجزائرية، عند عرضها على بساط البحث بالأمم المتحدة"، وتباحث أيضا مع وزير الخارجية السنغالي، الذي قام بزيارة إلى مقر الأمم المتحدة، وطلب منه دعم القضية الجزائرية بالأمم المتحدة"⁽⁵⁷⁾.

ولكسب التأييد داخل الأمم المتحدة، لصالح القضية الجزائرية، قام المنجي سليم سفير تونس بواشنطن والحيب بورقيبة الابن سفير تونس بفرنسا، بجهود نشيطة وحقيقية، تمهيدا لمناقشة الأمم المتحدة القضية الجزائرية، حيث كانا يجريان محادثات في معابر وأورقه الأمم المتحدة، مع مختلف الوفود وخاصة وفود الدول الغربية والإفريقية، لإقناعهما بالوقوف إلى جانب الوطنيين الجزائريين، في مناقشات اللجنة السياسية التي ستفتح يوم 5 ديسمبر 1960⁽⁵⁸⁾.

2-3-2- المغربي والعربي: لقد تقدم ممثل جبهة التحرير الجزائرية بالأمم المتحدة، السيد محمد يزيد، باقتراح أن تقوم كل من تونس والمغرب السفير الهادي بن منصور، بالدفاع عن القضية الجزائرية، عند شروع اللجنة السياسية، في مناقشة القضية الجزائرية، وعرض وجهة نظر جبهة التحرير الوطني الجزائرية⁽⁵⁹⁾، واستعدادا للدورة المقبلة للأمم المتحدة، عقد المنجي سليم اجتماعات تنسيقيا وتشاوريا مع كل من الوفد الجزائري والمغربي وآخر مع الكتلة الإفريقية، حول دعم القضية الجزائرية⁽⁶⁰⁾.

أقامت السفارة التونسية بالأمم المتحدة، حفل استقبال، على شرف وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية، المشارك في مناقشات الأمم المتحدة، بحضور عدة شخصيات دولية⁽⁶¹⁾ وفي هذا السياق، بعث محمد يزيد، وزير الأخبار الجزائري ورئيس الوفد بالأمم المتحدة، برقية إلى الرئيس الحبيب بورقيبة، عند الانتهاء من مناقشة القضية الجزائرية: " نريد أن نعبّر لكم عن ارتياحنا لما برهن به الوفد التونسي برئاسة المنجي سليم، من مساندة فعّالة للقضية الجزائرية"⁽⁶²⁾.

وافتتحت اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة، مناقشات القضية الجزائرية، وألقى المنجي سليم خطابا جامعا، فغمر الارتياح لدى الدوائر الأممية، وعند انتهائه أدلى أعضاء الوفد الجزائري بالتصريح التالي: "نودّ أن

نعبّر عن ارتياحنا لخطاب المنجي سليم الذي ساهم مساهمة كبيرة في نجاح القضية الجزائرية بالأمم المتحدة".

وفي هذا السياق أيضا، أبرق وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية من نيويورك، برقية شكر وتقدير إلى الرئيس بورقيبة هذا نصّها: "يطيب لنا أن نعبر لفخامتكم، باسم وفدنا، وباسمنا الخاص، عن عظيم ارتياحنا للبيان الهام، الذي ألقاه أخونا المنجي سليم بالجمعية العامة للأمم المتحدة، وأننا نعتبر خطابه القيمّ حول المشكل الجزائري، مساهمة ذات أهمية كبرى لفائدة نجاح القضية الجزائرية والمغرب العربي، وتفضلوا يا فخامة الرئيس، بقبول احتراماتنا الفائقة من كريم بلقاسم، وأحمد فرنسيس ومحمد يزيد"⁽⁶³⁾.

2-3-3- أمريكا الجنوبية واللاتينية: وفي هذا السياق أيضا، تجددت المساع التونسية، لتحسيس الرأي العام والدول بالقضية الجزائرية، ونلمس ذلك باتصال المنجي سليم بوفود دول أمريكا اللاتينية، وعقد اجتماعا مشتركا مع عشرين وفدا منهم، وألقى خطابا فيهم وطلب منهم الدعم لحلّ القضية الجزائرية، وفقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة، والتقى كذلك بكل من نائب وزير الخارجية الكندية، وسفير دولة ألمانيا بالأمم المتحدة، والسفير الأمريكي بالأمم المتحدة، وأثناء محادثاته أكد لهم أنه لا يمكن أن ينفرج الوضع بشمال إفريقيا، إلا بحلّ القضية الجزائرية⁽⁶⁴⁾.

ولكسب أصوات الدول المعتمدة بالأمم المتحدة لصالح القضية الجزائرية، عقد المنجي سليم اجتماعا ضم وفود دول أمريكا الجنوبية، وعرض عليهم وجهة نظر شمال إفريقيا، بشأن القضية الجزائرية، واستعرض معهم كذلك المراحل والتطورات الأخيرة للقضية الجزائرية، وطلب منهم تأييد الوطنيين الجزائريين، أثناء الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة⁽⁶⁵⁾.

وفي هذا الإطار أيضا، أجرى المنجي سليم، مشاورات ومباحثات مع وفود دول أمريكا اللاتينية، حيث اجتمع مع عشرين وفدا، وأكد لهم على ضرورة

اتخاذ موقف إيجابي، إزاء القضية الجزائرية، وقال "إنَّ غرضنا وهدفنا، هو وضع حدٍّ لحرب الجزائر، ودعا ممثلي دول أمريكا اللاتينية، إلى تأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وفقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة"⁽⁶⁶⁾.
ومن هذا المنطلق، حاول المنجي سليم تفعيل دوره لصالح القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة، واستغل منبرها للدعاية والتعريف بها، لكسب أنصار ومؤيدين، وفضح الممارسات القمعية الفرنسية في حق الشعب الجزائري، وتكثيف الاجتماعات والمساع لدى الدول المعتمدة بها، للتصويت لصالح القضية الجزائرية، وقد نجحت المنجي سليم والدبلوماسية التونسية، إلى حد ما في هذه المهمة، بشهادة البعثة السياسية بجهة التحرير الجزائرية بالأمم المتحدة.

وتجدر الإشارة، إلى إن السفير المنجي سليم، قام بمجهودات ومساع لدى الإدارة الأمريكية، لتحفيزها على التحرك لإيجاد حلٍّ عادل وسلمي للقضية الجزائرية، ونلمس ذلك من خلال لقاءاته واجتماعاته مع المسؤولين الأمريكيين، والأحاديث الإذاعية والحوارات الصحفية وقد أدرك أن الأمريكيين طرف فاعل في هذه القضية، وأنهم يدعمون الفرنسيين ماديا وأدبيا معنويا، ولهذا سعى إلى فك هذا الترابط، واستغل الأخطاء الفادحة والحمية المرتكبة من قبل الفرنسيين، وقد استطاع إلى حد ما، تغيير النظرة الأمريكية للأحداث، وأصبحت تضغط على الفرنسيين، وتطالبونهم بحلّ القضية الجزائرية، تحت تهديد قطع المساعدات.

- الخاتمة:

كانت مواقف النخب التونسية والشخصيات من الثورة الجزائرية، تمتاز بالدعم والمساندة على كافة الأوجه، ودافعهم في ذلك إيمانهم وبعدهم المغربي، وعدالة القضية الجزائرية ووحدة الشعوب المغربية، وضرورة المساعدة حتى لاسترجاع استقلال، وتوحيد المغرب العربي الكبير، وأعترافاً

بالخدمات الجليلة التي قدمتها الجالية الجزائرية بتونس للحركة الوطنية التونسية، والعلاقات الوثيقة التي تربط الجالية التونسية بالجالية الجزائرية المتواجدة بفرنسا، وقناعتهم بهشاشة الاستقلال التونسي.

وأنه لا معنى له مادامت الجزائر مستعمرة، ودخول الدولة التونسية طرفاً في الحرب بصفة غير مباشرة، وأصبحت أراضيها عرضة لانتهاكات ولاعتداءات وتنكر الفرنسيين للاتفاقيات المبرمة السابقة.

ما يمكن ملاحظته مما ورد ذكره بأن الشخصيات التونسية (حافظ إبراهيم وحسين التريكي والعايد بوحافة والمنجي سليم)، كانت لها مواقف مؤيدة ومساندة وداعمة للثورة الجزائرية، ونلمس ذلك من خلال ممارستهم للدبلوماسية الشعبية والرسمية، وتفننت فيها وأبدعت.

وقامت بدورها على أحسن ما يرام، بشهادة وفود وبعثات جبهة التحرير جبهة الوطني الجزائرية، وهذا ما ساهم بالدعاية والتعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها، وكسب لها أنصاراً وأصدقاء، وتدويلها والتصويت لصالحها في مجلس الأمم المتحدة، وكل هذا أذكى روح التضامن بين الشعبين التونسي والجزائري، وأثار الرأي العام الخارجي وهو يعتبر أحد وجوه الدعم والتضامن التونسي للثورة الجزائرية، وساهمت الدبلوماسية الرسمية والشعبية والنضال السياسية والدعاية الاعلامية والصحفية والمقاومة العسكرية في استرجاع الجزائر استقلالها وتثبيت الاستقلال التونسي والمغربي والاستقلال العديد من الدول الافريقية.

- الإحالات:

- (1) - خليدي محمد وخياش حميد، جهاد من أجل التحرير الدكتور عبد الكريم الخطيب والدكتور حافظ إبراهيم، منشورات إفريقيا، 1999، ص 58-63.
- (2) - بن يوسف عادل، من أعلام الحركة الوطنية المناضل الدكتور حافظ إبراهيم جندي المجهول، مجلة الصادقية، ع. 21 جانفي 2001 الحلقة 2، ص 24، 25.
- (3) <https://www.maghress.com/alittihad/111357>
- (4) le bjaoui Mohamed, vérité sur la révolution Algérienne, Gallimard Paris, 1970 p. 128.
- (5) - اللولب، حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، الجزء الأول، وزارة الثقافة، 2013، ص 173، 174.
- (6) Le Bjaoui, p. 133.
- (7) - اللولب، المرجع السابق، ص 174.
- (8) - بن يوسف، المرجع السابق، ص 63.
- (9) Le Bjaoui, p. 138
- (10) - دحو جربال، جيش التحرير المغربي (1948-1955)، مؤسسة محمد بوضياف الجزائر، 2004، ص 141.
- (11) - اللولب، المرجع السابق، ص 174.
- (12) - Harbi Mohamed, Le F.L.N. Mirage et Réalité des origines a la prise du pouvoir (1945- 1962), édition J.A. Paris, 1985 p. 156-157.
- (13) - شهادة حسين التريكي، شريط عدد 1، مسجل بالمعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، بتاريخ 1 فيفري 1993.
- (14) - <https://ar.africanmanager.com/%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D8%AB-%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%B1> / وانظر كذلك
- * <http://www.sada-el-ma7akem.com/tunisie/fait/divers/69792/date/2012-05-29/titre/Assabah/>
- (15) - شهادة التريكي حسين، شريط عدد 5 مسجل بتاريخ 9 فيفري 1993.
- (16) - نفسه، شريط، عدد 5.
- (17) - شهادة بوحافة العابد، شريط عدد 46 مسجل بالمعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، بتاريخ 30 أكتوبر 1992.
- (18) - الوطن، ع، 112 - 113 - 114، 7 و 14 و 21 ديسمبر 2009، الأبيض سالم، في ذكرى المناضل العابد بوحافة، المسكوت عنه في تاريخ الحركة الوطنية التونسية، وانظر كذلك:

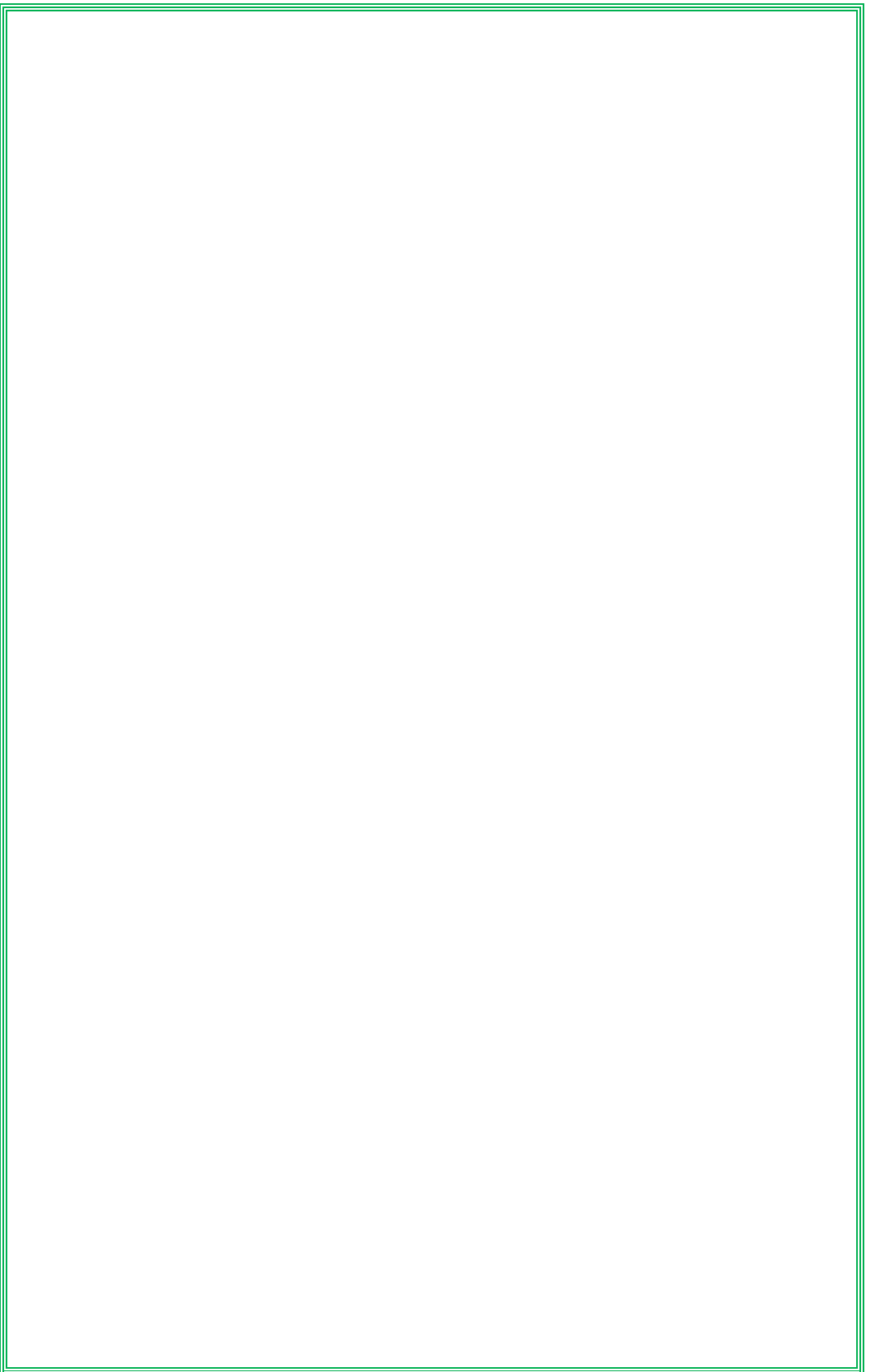
<http://salemlabiadh.blogspot.com/2009/12/112-113-114.html>

- (19) - نفسها شهادة بوحافة العابد.
- (20) - نفسها شهادة بوحافة.
- (21) - بكرة Q.O. 642 ، ص 262.
- (22) - جريدة الوطن، المرجع السابق
- (23) - م ع ت م ، بكرة، Q.O.642 العابد بوحافة ملف 1944-1950 ص 30 و 115-118.
- (24) - نفسها شهادة بوحافة العابد بكرة، Q.O.642 ، ص. 119.
- (25) - جريدة الزهرة، ع. 1439، 19 نوفمبر 1954، العابد بوحافة يرسل برسالة إلى الرئيس الأمريكي، ص 1.
- (26) - بكرة Q.O. 642 ص 253.
- (27) - اللولب، المرجع السابق، ص ص 456-473.
- (28) <https://ar.leaders.com.tn/article/5168%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%80%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%B3%D9%84%D9%80%D9%80%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%86%D9%8>
- (29) - العمل، ع 373، 4 جانفي 1957، نشاط السفير التونسي بالأمم المتحدة ص 1.
- (30) - العمل، ع 403، 8 فيفري 1957، كلمة المنجي سليم بالأمم المتحدة ص 1 و 6.
- (31) - نفسها، ع 408، 14 فبرفي 1957، المنجي سليم ينقد لائحة امريكا الجنوبية وإيطاليا، ص 1.
- (32) - نفسها، ع 653، 28 نوفمبر 1957 اجتماع السفير الدولي بالأمم المتحدة، ص 1 و 2.
- (33) - نفسها، ع 655، 30 نوفمبر 1957، مداخلة المنجي سليم بالأمم المتحدة، ص 1 و 2.
- (34) - نفسها، ع 661، 7 ديسمبر 1957، خطاب المنجي سليم بالأمم المتحدة، ص 1 و 2.
- (35) - نفسها، ع 760، 2 أفريل 1958 تصريحات المنجي سليم، ص 1.
- (36) - نفسها، ع 974، 9 ديسمبر 1958، مداخلة المنجي سليم بالأمم المتحدة، ص 1.
- (37) - نفسها، ع 1548، 12 أكتوبر 1960، الوفد الجزائري الأمم المتحدة ص 1 و 4.
- (38) - نفسها ع 1604، 16 ديسمبر 1960، خطاب المنجي سليم، ص 1 و 6.
- (39) - نفسها، ع 497، 29 ماي 1957، مباحثات السفير التونسي مع الأمين العام للأمم المتحدة، ص 1.
- (40) - العمل، 731، 28 فيفري 1958، السفير التونسي يوجّه مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ص 3.
- (41) - نفسها، ع 1071، 1 أفريل 1959، محادثات المنجي سليم، ص 1 و 2.

- (42)- نفسها، ع 383، 16 جانفي 1957، محادثات المنجي سليم مع وكيل الخارجية الأمريكي، ص 1.
- (43)- العمل، ع 400، 5 فيفري 1957، اجتماع سليم مع وزير الخارجية ص 1 و 5.
- (44)- العمل، ع 485، 15 ماي 1957، مساعي التونسية.
- (45)- نفسها، ع 494، 25 ماي 1957، مساعي العربية لدى الولايات المتحدة الأمريكية، ص 1 و 6.
- (46)- نفسها، ع 509، 12 جوان 1957، محادثات مع الخارجية الأمريكية، ص 6.
- (47)- بورقيبة الحبيب، خطب، ج 4 الأراضي الاشتراكية، تونس، 4 جويلية 1957، ص 296 و 299.
- (48)- نفسها، ع 635، 7 نوفمبر 1957، محادثات المنجي سليم بالأمم المتحدة، ص 1.
- (49)- نفسها، ع 717، 12 فيفري 1958، تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، ص 1، 2.
- (50)- نفسها الصحافة العالمية ص 2.
- (51)- نفسها، ع 1560، 1 جويلية 1960، محادثات بين المنجي سليم وهرتز، ص 4.
- (52)- الصباح، ع 1578، 7 فيفري 1957، لائحة الكلية الإفريقية الآسيوية ص 1 و 4.
- (53)- نفسها، ع 1578، 7 فيفري 1957 اتصال بالفوفد ص 1 و 4.
- (54)- نفسها، ع 721، 15 فيفري 1958، اجتماع بمند وبين الدول الإفريقية والأسبوعية بالأمم المتحدة، ص 1.
- (55)- نفسها، ع 1071، 1 أفريل 1959، محادثات المنجي سليم، ص 1 و 2.
- (56)- نفسها، ع 1274، 27 نوفمبر 1959، اجتماع الدول المغاربية.
- (57)- نفسها، ع 1278، 2 ديسمبر 1959 اجتماعات الكتلة الإفريقية الآسيوية
- (58)- نفسها، ع 1572، 9 نوفمبر 1960 مذكرة الوفد التونسي بالأمم المتحدة، ص 1.
- (59)- نفسها، ع 637، 9 نوفمبر 1957، مقترح محمد يزيد، ص 1.
- (60)- نفسها، ع 972، 6 ديسمبر 1958 اجتماعات المنجي سليم، ص 1.
- (61)- الزهرة ع 15 سلسلة الجديدة، 15 ديسمبر 1958، حول استقبال علي شرف الوفد الجزائري، ص 1.
- (62)- العمل، ع 980، 16 ديسمبر 1958، برقية الوفد الجزائري بالأمم المتحدة إلى رئيس بورقيبة.
- (63)- نفسها، ع 1540، 2 أكتوبر 1960، تصريح المنجي سليم، ص 1 و 4.
- (64)- نفسها، ع 748، 19 مارس 1958، مشاورات المنجي سليم، ص 1.
- (65)- نفسها، ع 970، 4 ديسمبر 1958 اجتماع المنجي سليم بوفود أمريكا الجنوبية، ص 1.
- (66)- العمل، ع 1582، 20 نوفمبر 1960 مساعي المنجي سليم والحبيب بورقيبة الابن ص 1 و 4 وأنظر كذلك العمل، ع 1585،

*** التوصيات النهائية ***

الدكتور: حسين عبد الستار



في ختام أعمال هذا الملتقى الدولي الذي امتد على مدار يومين كاملين بمختلف المداخلات والورشات، وإذ يرفع المشاركون في فعالياته أسمى عبارات الشكر والتقدير وجزيل العرفان وجميل الامتنان لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون على كريم رعايته وجميل متابعتة الموجهة لإنجاح نشاطات هذا الملتقى الدولي.

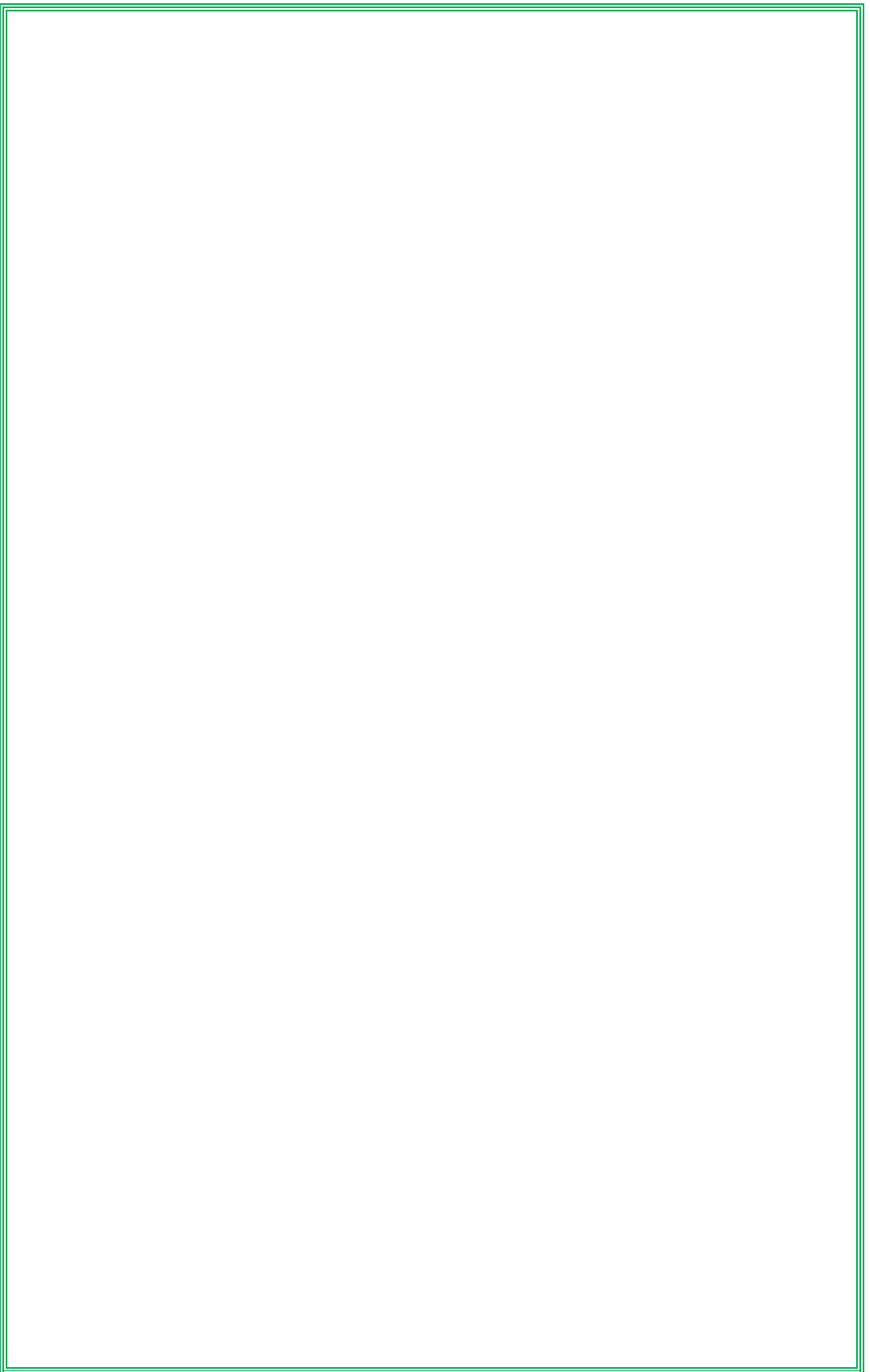
كما يوجه السادة المشاركون تحية إجلال وإكبار ومحبة واحترام ووفاء لكل أصدقاء الثورة الجزائرية وذويهم ومن خلالكم لكل أحرار العالم. الثورة الجزائرية ملحمة بطولية في تاريخ مناهضة الاستعمار ومضربا للمثل في التضحية والإيثار دفاعا عن كرامة الإنسان وعن قيم الحرية والعدل والمبادئ الإنسانية السامية، ومصدر إشعاع استقطب ود الشعوب وصدقات الأحرار من مختلف الأوطان والأعراق إيماننا من هؤلاء بعقيدة الثورة الجزائرية في الدفاع عن القضايا العادلة في العالم.

إن حضورنا اليوم في هذا الملتقى يؤكد مرة أخرى بما لا يدع مجالا للشك عمق قيم الثورة الجزائرية وعراقتها. ويقدم صورة ناصعة عن تجربة حية مفعمة بالإيمان، ويُعبرُ عن مستوى الالتزام والتجنيد النابع من جيل الاستقلال لمواصلة نهجها في الدفاع عن القضايا العادلة في العالم وتقويض الاستعمار وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية.

وبعد العروض العلمية التي تقدم بها الأكاديميون والأساتذة الباحثون ضمن الجلسات العلمية وعمل الورشات، وبعد سماع شهادات أصدقاء الثورة الجزائرية توصل المشاركون في الملتقى إلى جملة من التوصيات وهي:

- دعم البحث التاريخي في الموضوعات المرتبطة بأصدقاء الثورة الجزائرية عبر إنشاء فرق بحث ومخابر متخصصة.
- إنشاء بنك معلومات ومنصة إلكترونية توثق سيرَ ونضالَ أصدقاء الثورة الجزائرية حفاظا على قيم الثورة السامية ومثلها العليا.
- دعم الإنتاج السمعي البصري الخاص بموضوع أصدقاء الثورة وتكثيف النشاط الإعلامي للتعريف بهم.
- تعميق المعرفة التاريخية لأصدقاء الثورة في المناهج والمقررات المدرسية بما يعزز الحفاظ على الذاكرة الوطنية لدى الناشئة.
- إنشاء رصيد أرشيفي للوثائق والمحفوظات الخاصة بأصدقاء الثورة.
- إنجاز معلم تذكاري يخلد أصدقاء الثورة وتسمية المؤسسات والأماكن العمومية بأسمائهم.
- المحافظة على جسور التواصل مع أصدقاء الثورة وتكريمهم من خلال حضورهم في الاحتفالات والمناسبات الوطنية الرسمية.
- أكد المشاركون في الملتقى بالإجماع على أهمية تفعيل تجربة أصدقاء الثورة الجزائرية وتأطير هذا الزخم التاريخي من خلال تأسيس جمعية دولية لأصدقاء الثورة الجزائرية صونا للذاكرة المشتركة وإحياء للقيم التي آمنوا بها وضحوا من أجلها.
- كما نتقدم باسمكم جميعا بخالص الشكر لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق ووزارة الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، على جهودهم وحرصهم على تجسيد أهداف الملتقى.

*** السجل الزفبف ***



يسعدني ويشرفني أشد ما كنت في هذا
الملتقى العالمي بمناسبة مرور ستين
عاماً على الثورة الجزائرية العظيمة وعيد
الاستقلال المجيد
مهدو الجزائر عمرة مشتركة قد يماؤهدنياً
على كل الأصدقاء باساً وثقانياً وإعزازاً
نتمنئ لكم كل التوفيق ولكم منا جزيل
الاحسان والتقدير
دامت مهدو الجزائر في ازدهار ورفاهية
والسلام
واللقاء قريب
شيرس بنيل
صوت الفرس

بسم الله الرحمن الرحيم

يطيب لي وأنا أغادر جنائر العزيزة أن أعرب
لحضراتكم عن امتناني لحسن الاستقبال وكرم الضيافة
العبارات تشكيري لتقديركم واعتزازكم بأصحاء
الثورة. أشكر حيزيل الشكر كل من ساهم في نجاح هذا
المنتدى وخاصة وزارة الجاهدين ونوى الحقوق
وأحمدكم بصدقكم بكل الوثائق التي تفيد مساهمة
الساخر العابد بوحافة في تدوير التنمية الجزائرية
نتكليف من مسالي حياج ومحمد حيدر
عاشت الجزائر وجميع الدول الصديقة
الجد للشهداء

محمد حناري بوحافة

19/05/2022

الهاتف: 0021698340111

boohafamohamed@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نشكركم وكل من صب الجرائم الثقيلة
شكرا هنيئا على من استقبلكم
وابتسمتكم الجميلة والحفاوة الرائعة
لنا جميعا وندعو الله لكم ولنا ولجميع الشعوب
العربية بدوام التقدم والازدهار ودوام
الحب ودوام العزة والفخر
دكتور
عبد حديد فوزي
خلل الموسيقى الكبار الفنان حديد فوزي
ملكه النشيد الوطني الجزائري فما
عبد حديد فوزي
19/ مايو 2020

Tout d'abord un grand merci pour l'invitation, pour pouvoir fêter le 60^e anniversaire de l'indépendance de l'Algérie, souhait pour la réussite de vos travaux et pour la réussite de vos projets de 1960.

La manifestation que vous organisez est très intéressante, innovante et très enrichissante. Tous mes félicitations ! Et encore un grand merci pour la possibilité d'y pouvoir être présent. Je souhaite succès, énergie et persévérance dans la construction d'une société nouvelle pleine de justice sociale.

Nzy Feli
professeur de philosophie
Houari Bouzel

Thank You for inviting me to celebrate
with the Algerian people 60 years of
the glorious Algerian Revolution.

Despite the hardships, Algerian people
were never alone in their battle for freedom.

Eternal glory to brave Algerian martyrs!

Your Croatian (Yugoslav)

Friend,

Dora

Alger le 19/05/2022

Nous sommes fiers et honorés de participer à la Commémoration des 60 ans de la libération de l'Algérie, pays avec lequel Patrice Emery Lumumba avait noué des relations et contribué par un soutien diplomatique et militaire à son émancipation. La lutte de l'Algérie a été un modèle et aide certains pays africains à lutter pour leur liberté et politique et économique. Nous encourageons donc l'Algérie à continuer cette lutte économique; et soutenons les autres pays africains, car la lutte est commune et toujours d'actualité.

vive l'Algérie, vive l'Afrique,
Gloire aux combattants de la liberté,
Victoire aux peuples opprimés du Monde.

François Emery Tokanga LUMUMBA
Fils aîné de Patrice Emery LUMUMBA
Président du Mouvement National
Congolais LUMUMBA (MNC)

توكا

19 - Maggio 2022

Sono molto onorata dal vostro
invito ad intervenire a questo
manifestazione "dei
Martiri d'Algeria e uno
di questi è stato anche
mio zio: Enrico Mattei"
e ho fatto un contributo
per aver sostenuto la vostra
causa "e ho messo
un po' di soldi. Viva
Mattei Viva l'Algeria
Resistenza Mattei"

15/5/2022 Alger

Uno Stato che ricorda e valorizza
in questo modo i simboli della
lotta per la propria indipendenza e
uno grande Stato, con un grande
futuro.

Asolo Purzi Matta

19. 05 - 20 82

Qui en Algérie
la famille Mattei
ho ritrovato lo spirito
di Mattei en oro vivo
Noi ci sentiamo fieri
algerini e italiani
Alessandro

60th Anniversary -

The event was very well conceived and very well executed. I enjoyed the presentations and the presence of delegates from all over the globe, not to mention the touristic breaks.

The hotel was first class in all ways I look forward to attending such future events

Mundie M. B. W. Wachira
Kenya

19/5/2022.

Quelle mémoire je vais prendre chez moi ?
Tant de personnes de pays différents, tant de
monde de l'organisation qui ont fait et font
encore tout pour nous donner un séjour
agréable et informative.
Je rentre avec beaucoup de satisfaction et
même assez pleine d'idées (à mon age).
merci, merci, margreet koekebakker

PK

19/05/2022

I have participated at this meeting and found out that it was well organized and was a good remembrance to the independence of Algeria. This occasion made me remember the Algerian militarism and revolutionary militarism which has brought the big fruits which we see now in Algeria. This is a remembrance that Algeria is a big contributor to the development of Africa.

Algeria as a big revolutionary big friend and brother of Tanzania will remain a big combatant which worked together with Tanzania in the development of Africa and the world at large.

This has been a good example of revolutionary country which has the ideal of new Africa.

May God bless this country
Dr. Leonidas Mushokolwa
Tanzanian Delegation.

19/05/2022

I have participated in this important event of the Revolution of Algeria 2022.

What I saw is great memory and the important event which is to be trans forme well to the Young generations of not only for Algerian but for all African young generation as a good memory that may reflect the good image for all the generation where Algeria has a great stake holder or part of African liberation.

As a Young African I learn a lot from this Ceremony, the Unit of African liberation leaders which is to be maintain and kept holy.

This is very important Ceremony as a Symbol of the African Continent as an example for all the nations

May peace be upon all the Algerians and all Africans

Moses John Ntandu from The United Republic of Tanzania (URT)

Moses John Ntandu

Le 60^{ème} anniversaire de l'Indépendance
de l'Algérie fut une belle rencontre internationale
entre des femmes et des hommes, épris de
Paix et de Justice.

L'Algérie reste ainsi, dans sa tradition
internationaliste d'amitié entre les Peuples,
pour la construction d'un monde nouveau,
que les jeunes générations vont bâtir.

Avec mes sincères remerciements
pour l'invitation.

Michèle Desost
Association Française d'Amitié
et de Solidarité avec le Peuple d'Algérie

Alger le 19 Mai 2022

*** المداخلات (القسم الأجنبي) ***

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

redynamisation de l'Union Africaine, le maintien de celle-ci dans la fidélité à ses principes fondateurs.

Diverses crises internationales actuelles dont en particulier celles de l'Ukraine, le Sahel, le Sahara Occidental, la Palestine, entre autres, remettent à l'ordre du jour la nécessité de revisiter et de s'inspirer de la contribution de la révolution Algérienne pour un nouvel ordre international fondé sur la paix, la solidarité, la suppression des blocs militaires, la mise en avant de la coopération entre les Etats dans l'intérêt mutuel pour un monde meilleur au profit de tous les peuples du monde.

Puissions-nous être à la hauteur de cette noble entreprise ! Je vous remercie de votre bien aimable attention.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

sur notre continent, des hymnes nationaux sont chantés et des drapeaux nationaux flottent sur la quasi- totalité des territoires naguère sous domination coloniale.

Cependant des poches restent encore à combler pour réaliser les aspirations nationales à la liberté comme au Sahara Occidental, à l'Archipel de Chagos y compris Diégo Garcia partie intégrante de l'île Maurice, l'île de Mayotte dans l'archipel des Comores, les îles Eparses dans la grande île Madagascar.

En plus de la solidarité politique pour parachever la décolonisation, notre organisation continentale doit aussi, à mon avis, mettre en place un dispositif de solidarité humaine pour faire face à l'appui nécessaire aux millions de réfugiés et déplacés des conflits, des intempéries et des affres climatiques.

Pendant que la communauté internationale à travers les agences des Nations Unies et les organisations humanitaires publiques ou privées viennent au secours de nos concitoyens démunis, l'Afrique doit démontrer sa propre compassion pour les victimes de ses propres déficits de gouvernance. Je propose qu'une structure spécifique et appropriée, visible, soit établie comme organe spécialisé de l'Union Africaine.

Le vaste chantier de l'intégration économique et politique reste encore largement ouvert même si la signature de l'important instrument de la Zone de Libre [change Continental signale un frémissement positif à cet égard. Mais pour l'heure, dans le fond, les multiples partenariats internationaux dans lesquels l'Afrique est engagée n'ont pas rompu la dynamique de l'alliance du cheval et du cavalier imposée depuis la fameuse conférence impérialiste de Berlin en **1884-1885** avec sa stratégie de partage du continent.

L'installation à grande échelle de bases militaires étrangères dans un combat d'après rivalités géostratégiques autour de nos territoires par nos « partenaires » démontre à suffisance la permanence de l'héritage historique de cette conférence de Berlin.

Pour conjurer la menace sur l'indépendance et le développement, l'Afrique doit faire revivre l'esprit de lutte et de solidarité de la révolution du **1^{er} Novembre 1954** par la

aujourd'hui encore une variété de mouvements sociaux dans tous les continents contre le système néolibéral bâti sur le « Consensus de Washington ».

L'héritage de la Révolution Algérienne revêt ce faisant un caractère multidimensionnel.

Les moudjahidines doivent légitimement être fiers de leur contribution à l'avancée des idées et initiatives porteuses du bien-être de l'humanité toute entière.

Camarades vétérans Moudjahidines, je vous salue !

Je m'incline devant la mémoire de ceux qui sont tombés dans les tranchées de la glorieuse guerre d'indépendance et de tous ceux qui ne sont plus.

Les Patriotes d'Afrique et les militants d'un monde plus juste et équitable vous doivent, à vous les héros vivants de cette épopée, une fière chandelle. **Bravo !**

• Faire revivre l'esprit de la révolution, notre tâche commune d'une brûlante actualité

Acteurs du monde actuel, nous avons le devoir de faire revivre l'esprit généreux qui a inspiré les Moudjahidines, pour créer une nouvelle espérance pour l'Afrique et le monde.

L'objectivité et la sincérité nous commandent de considérer que des reculs, des manquements, voire des menaces pèsent sur l'héritage de cette admirable Révolution.

L'Afrique est en attente d'une seconde libération.

Le monde aspire à une transformation qualitative des relations internationales guidées par les principes de dignité et de respect mutuels entre les peuples.

La patrie des **Moudjahidines**, l'esprit vivifiant de la Révolution du 1^{er} novembre **1954** qui souffle sur cette conférence peuvent et doivent nous inspirer dans de nouveaux engagements pour l'unité et la solidarité africaines, l'amitié et la fraternité entre les peuples du monde.

L'examen attentif de l'Afrique et du monde d'aujourd'hui doit appeler à des responsabilités plus accrues. Certes le combat de libération mené par nos aînés a connu de nombreuses victoires

Devant la montée du péril terroriste depuis quelques années au Sahel, dans la Corne de l'Afrique et dans le Golfe du Mozambique, la leçon algérienne appelle à une sage méditation pour notre continent et d'autres régions du monde. L'approche méthodologique employée face à ce phénomène, les

procédures de pacification, d'intégration de ses acteurs doivent inspirer dans la reconstruction du tissu national des pays affectés.

• **L'Algérie Avocat du tiers monde**

Les années **1960-1980** furent marquées par la montée de ce qu'on appelait alors le « Tiermondisme».

Ce vocable exprimait le mouvement politique global qui, dans les pays d'Asie, d'Afrique et d'Amérique Latine, était porté par les régimes progressistes dans le cadre du mouvement des Non Alignés et les organisations de la société civile à travers le mouvement afro-asiatique et la Tricontinentale (Afrique-Asie-Amérique Latine). Cette chaîne de solidarité visait une reconfiguration du monde à l'ère post coloniale et au profit des pays nouvellement libérés, ou en voie d'émancipation nationale.

L'Algérie, auréolée du prestige de la Révolution des Moudjahidines s'affirma très vite comme un des porte parole les plus éloquentes de la cause du Tiers Monde. Sur la scène diplomatique de cette période, Abdel Aziz Bouteflika, jeune Ministre des Affaires Etrangères s'imposa comme une figure emblématique des combats pour un Nouvel Ordre Economique International, le Nouvel Ordre Mondial de l'Information et de la communication à travers l'Assemblée Générale des Nations Unies, les fora de la CNUCED, notamment.

La lutte pour l'appropriation de leurs ressources nationales par les pays producteurs de matières premières se solda, entre autres, par la création plus tard de l'OPEP et d'autres initiatives plus globales comme la conférence de Rio de Janeiro sur l'environnement (**1992**), de même que tout le processus de la question climatique à l'ordre du jour de la civilisation humaine.

La dynamique d'émancipation du Tiers monde née de ces luttes est aussi à l'origine du Forum Social Mondial qui mobilise

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Aussitôt son indépendance arrachée, l'Algérie s'engagea dans la construction de l'Unité Africaine.

Le président Ahmed Ben Bella fut un des pères fondateurs à l'initiative de la création de l'Organisation de l'Unité Africaine en mai **1963**. Le Colonel Houari Boumediene, ce dirigeant d'une humilité exemplaire consolidera la stratégie de solidarité africaine de la Révolution Algérienne.

De manière ininterrompue, il est à noter au crédit de l'Algérie la participation active aux activités diplomatiques de l'organisation continentale sur les questions de la lutte contre le régime de l'apartheid, le régime raciste de Ian Smith au Zimbabwe, la lutte de la SWAPO en Namibie, le soutien aux Organisations Nationalistes des Colonies Portugaises (CONCP), le Sahara Occidental et la Solidarité Afrique-Palestine-Monde Arabe.

Des années durant, soit comme observateur, soit comme acteur de réunion, je peux personnellement témoigner de nombreux exemples en la matière.

Des cadres politiques et des diplomates algériens d'envergure exceptionnelle ont été affectés à la cause africaine et que j'ai eu l'occasion de côtoyer et avec lesquels je reste lié par des sentiments d'amitié et de fraternité militantes. Parmi eux il me plait de citer Ra mtane Lamamra, Saki Djinit, ma sœur Leila Zerougui qu'on ne présente plus dans le landerneau politique africain.

• La victoire sur le terrorisme : un acquis exceptionnel de la Révolution Algérienne.

La défaite du terrorisme mérite d'être souligné comme un des acquis les plus impressionnants de cette révolution. La compréhension des conditions de la victoire sur cette dérive socio politique tragique doit être rapportée à la construction d'un état national forgé dans le feu de la lutte et trempé dans le sang des martyrs. Si le pays a résisté dans ses fondements face à l'assaut de l'hydre terroriste de manière autonome, c'est que les transformations socio politiques induites par la dynamique de la Résolution en ont constitué un terreau fertile.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

a été la plus grande défaite du colonialisme français en terre d'Afrique.

Les conditions de ce triomphe découlent de l'articulation entre un leadership collectif avisé et un peuple uni et déterminé, tous deux mobilisés autour d'un idéal commun d'émancipation.

C'est là une leçon qui mérite encore d'être retenue dans nos préoccupations d'aujourd'hui.

Non seulement l'ouragan de la révolution nationale a balayé le régime colonial comme un château de cartes, mais aussi il a instauré un mécanisme de solidarité exemplaire d'une exceptionnelle efficacité. Malgré les difficultés et même l'affaiblissement des régimes frères africains partenaires dans la chaîne de solidarité, l'Égypte de Gamal Abdel Nasser, le Mali de Modibo Keita, le Ghana de Kwame Nkrumah et la Guinée de Sékou Touré, l'Algérie avait continué de porter le poids du devoir de fraternité à l'égard des mouvements de libération armés ou non.

Alger, « la Mecque des révolutionnaires », Alger « la Rouge », fut pendant des années un spectacle permanent de congrès de délibération, un site d'échanges féconds autour des thèses de la libération et de l'émancipation pour les représentants des peuples de tous les continents : Africains, Afro Américains, militants d'Asie, de l'Europe sous dictature (Espagne, Portugal, Grèce) qui se côtoyaient dans une ambiance de fraternité humaine pour un monde plus juste, affranchi de la domination politique, économique et culturelle.

Alger s'était alors affirmée comme la capitale du Panafricanisme !

Le Mouvement Panafricain de la Jeunesse y avait installé son quartier général. Le Festival Cultural Panafricain d'Alger (PANAF) en **1969** fut un des moments emblématiques de cette période historique. La fusion entre le discours politique de libération et les messages militants des entités de l'Afrique et de la Diaspora ont galvanisé les élans pour une Afrique qui invente son propre avenir comme acteur indépendant sur la scène du monde.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

L'oeuvre de Frantz Fanon dont l'influence a été considérable sur la formation de la conscience politique de générations de l'intelligentsia africaine sonne comme un hymne, une contribution théorique de la Révolution Algérienne à l'idéologie des indépendances.

Sur le plan personnel, l'insurrection du 1^{er} Novembre 1954 et sa dynamique ont sonné le réveil de ma propre prise de conscience. A l'école primaire le refus de certains de mes aînés de se faire enrôler pour aller « servir en Afrique du Nord » suscita très tôt mon interrogation sur le sens de ce que le discours colonial d'alors appelait hypocritement « les événements d'Algérie »

Puis, élève au cours secondaire à l'école Militaire Préparatoire Africaine de Dakar Bango à Saint-Louis (Sénégal), j'écoutais avec intérêt les récits des éléments du contingent de retour de leur séjour algérien.

Ces témoignages participaient aussi de mon éveil de conscience, notamment les récits sur la barbarie des expéditions militaires coloniales, la bravoure des Moudjahidines désignés par certains sur le vocable méprisant de Fellagha.

Les déclarations du gouvernement du GPRA, les débats sur les accords d'Evian nourrissaient nos débats d'adolescents mobilisés par le slogan Mom Sa Rew, mot d'ordre (qui signifie indépendance en wolof, langue nationale au Sénégal), que le Parti Africain de l'Indépendance avait popularisé.

Dissout en Août 1960 par le régime du Président Senghor, le PAI trouvera Bamako et Alger comme lieu d'exil pour certains de ses principaux dirigeants, Majhmout Diop, Amath Dansokho et Tidane Baidy Ly.

Pour cet exemple de solidarité et de bien d'autres encore, le mouvement progressiste sénégalais restera reconnaissant au FLN, au peuple et au gouvernement de l'Algérie révolutionnaire.

• **Alger : quartier général de la Révolution africaine**

Si la victoire de Dien Bien Phu au Vietnam a sonné le glas de la colonisation française en Asie, le triomphe des Moudjahidines

La Révolution Algérienne
les luttes de libération en Afrique et le mouvement
d'émancipation du tiers monde: un chapitre majeur de
l'histoire du combat pour un monde de solidarité

- Abdoulaye BATH ILY
- Historien, Professeur des Universités (à la retraite)
- Ancien Vice-président de l'Assemblée Nationale du Sénégal
Ancien Ministre d'Etat du Sénégal



Deux témoignages éloquents, que je voudrais évoquer, suffiraient à situer le rôle de la Révolution Algérienne dans le processus qui a conduit à l'affirmation du mouvement de décolonisation en Afrique et à la formation, dans la seconde moitié du **20** siècle, de l'identité du tiers monde, cet ensemble de mouvements d'émancipation politique, économique et culturel des anciens pays coloniaux et dépendants.

Amilcar Cabral figure emblématique de la lutte armée des colonies portugaises et un des stratèges politiques les plus féconds de l'Afrique contemporaine a déclaré : « *Les chrétiens vont au Vatican, les musulmans à la Mecque et les révolutionnaires à Alger* ».

Nelson Mandela, figure tutélaire et monument de la lutte antiapartheid, qui avait subi sa formation militaire en Algérie, dira pour sa part : « *Algeria made me a man* » (*l'Algérie a fait de moi un homme*).

Loin d'être des déclarations de circonstance, ces témoignages se trouvent confortés par de nombreux écrits et paroles recueillis et publiés dans les mémoires de nombreux leaders révolutionnaires et/ou de simples maquisards en Afrique, en Asie et en Amérique Latine. De manière unanime tous affirment leur dette personnelle et la gratitude collective de leur organisation à l'égard de l'Algérie révolutionnaire.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Union of Student), le SCI (Service Civil International), Oxford Committee For Famine (OXFAM), le MRAP (Mouvement contre le Racisme, et l'Amitié entre les Peuples), La CIMADE.

Par leur dynamisme et leur efficacité, ces réseaux ont constitué une force d'appoint fondamentale dans le combat des Algériens et de sa diplomatie. C'est grâce à ces soutiens quelques soient leurs formes que le peuple algérien a pu vaincre en partie la machine de guerre française et briser l'étouffement de l'ALN à l'intérieur du pays.

Quelques soient les sacrifices endurés par ses amis qui aux périls de leurs vie, ont connu la répression, la prison pour certains, la perte de carrière pour d'autres. Ils ont tenu leurs engagements envers notre peuple d'une manière désintéressée, ne demandant ni récompenses ni reconnaissances jusqu'à la réalisation de son émancipation un certain juillet **1962**, Cette reconnaissance que nous leur témoignons aujourd'hui est un signe de fraternité humaine.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

soutiens occasionnels. Ses soutiens se recrutait dans l'aile la gauche du SPD (Parti Social-Démocrate), dans l'organisation de sa jeunesse : Di Falken, dans le mouvement syndical : DGB et IGMetal), et le syndicat des étudiants SDS d'une part et dans la nébuleuse de la IVème internationale d'obédience trotskyste d'autre part.

- En Suisse : C'est à travers des groupes d'anciens soutiens aux résistants antifranquistes et des antis nazis ainsi que du « Comité Suisse contre le Racisme et le colonialisme » et des syndicats des étudiants que se manifesteront globalement ces soutiens. A côté de cela, émergeront d'autres, appartenant à des groupes informels, mais efficaces d'aide sous diverses formes (édition, diffusion de la littérature militante, dénonciation de la répression). Ces groupe aidaient directement la cause par le soutien des réfractaires et insoumis du contingent français comme Jeune Resistance (J.R) qui refusaient de faire la guerre contre le peuple algérien. Les étudiants selon l'éditeur Nils Andersson étaient dominants dans ces soutiens qui prirent souvent un engagement direct de ses membres dans l'accueil et la prise en charge, les passages des frontières, l'assurance de l'acheminement et les dépôts des cotisations financières des émigrés algériens en France.
- Aux USA : Les soutiens se sont manifestés politiquement et diplomatiquement principalement chez les Démocrates sous la conduite de Kennedy et les syndicats ouvriers comme la Fédération américaine du travail (AFL-CIO), et la Confédération internationale des syndicats libres (CISL) qui a soutenu l'UGTA dans les congrès mondiaux. Le soutien es venu aussi du syndicat des étudiants ainsi que chez les leaders de la communauté d'origine africaine.
- Pour l'Irlande et la Grèce nous ne connaissons pas d'études sur le sujet.

Par ailleurs d'autres soutiens à caractère international ont existé comme le Comité syndical international de solidarité aux travailleurs et au peuple algérien, le Conseil mondial de la paix, ISC (International Student Conférence) ou IUS (International

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

- Au Pays-Bas, c'est autour de l'association IAA (Action Information Algérie) qui à partir de **1959** constitua un forum remarquable de débats et d'aide multiforme. Elle regroupa des franges diverses de la société hollandaise, porteuse d'idées anticolonialistes nées historiquement dans l'opposition à la guerre menée par le Royaume de Hollande contre le mouvement de libération indonésien.

- En Italie : Les membres des réseaux italiens se recrutaient majoritairement dans les milieux antifascistes et anticolonialistes avec toutes ses tendances (libertaires, communistes du PCI, trotskystes, socialistes) ainsi que la frange anticolonialiste de la Démocratie chrétienne à travers les figures de La Pira et de Mattei. Ces réseaux apportèrent des soutiens directs et des appuis politiques à différents moments à la cause algérienne.

- Au Japon, se sont des jeunes étudiants et des intellectuels, souvent francophones qui ont accueilli et ont pris cause pour le combat des Algériens. C'est eux qui ont soutenu les Algériens venus dans leur pays représenter le GPRA et alerter l'opinion nipponne sur la guerre en Algérie.

- Au Luxembourg : Dans cette principauté, ce sont quelques jeunes étudiants liés aux réseaux français et allemands qui ont contribué aux soutiens des Algériens en les aidant à fuir la répression de la police française.

- Dans les pays du Nord de l'Europe, le Danemark, la Finlande, la Norvège, la Suède, des groupes informels ont vu le jour pour soutenir soit directement à travers les associations caritatives les réfugiés algériens aux frontières ou politiquement en informant leurs opinions sur les atrocités de la colonisation française.

Parmi ces pays, la Suède à travers les sociaux démocrates à leur tête Olaf Palme était pionnière dans son soutien à l'Algérie dans les forums internationaux et même au sein de l'International Socialiste dont la SFIO était membre.

- En RFA (République Fédérale Allemande) : Le réseau des Kofferträger (Les porteurs de valise) était selon l'historien Claus Legewie composé d'une centaine sans compter les

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

intellectuels progressistes comme le professeur La perche qui fut assassiné par « La Main rouge », du Collectif des avocats de défense des Algériens pourchassés par la police coloniale, ainsi que de nombreux communistes trotskystes et des libertaires.

- Au Canada : Il n'y a pas eu de réseau connu mais une aide s'est constituée autour de journalistes et des intellectuels francophones libres qui trouvèrent dans la lutte algérienne un symbole dans leur revendication de l'hégémonie anglophone.

- En Espagne et au Portugal : Le caractère dictatorial des régimes sévissaient dans ces deux pays surtout pour le second qui dominait de nombreux peuples n'ont pas permis la constitution de réseaux de soutien. Cependant pour l'Espagne franquiste, des voix issues des intellectuels et de l'opposition en exil se sont solidarisées avec les Algériens. Madrid et sa frontière des Pyrénées avec la France ont constitué des lieux de passage et de transit incontournables pour les militants algériens.

- En France : Dans ce pays le premier concerné par cette guerre coloniale, les réseaux connus étaient : les réseaux trotskystes avec ses différentes obédiences, ceux des communistes opposés au PCF, ceux des anticolonialistes, des Tiers-mondistes, des dreyfusards selon la typologie définie par l'historien Pierre Vidal-Naquet. Les plus célèbres furent le réseau Jeanson et à sa suite celui d'Henri Curiel, les divers réseaux chrétiens, les mouvements pacifistes et non violents, les étudiants ainsi que les mouvements liés des rappelés, des objecteurs de conscience, des insoumis et des réfractaires du contingent comme celui de « Jeunes Résistance ». Il y a eu aussi dans ce pays des Comités de soutien, issus des courants d'idées et d'opinion autour des grandes figures intellectuelles françaises ou de la bataille de l'écrit que portaient les revues Esprit, Les Temps Modernes, Témoignage Chrétien, L'Express et les journaux comme France Observateur. « Le Manifeste des **121** » élaboré par des intellectuels non conformistes était un des moments le plus significatif dans la mobilisation de l'opinion française contre la guerre totale que livrait leur pays contre l'aspiration des Algériens à l'indépendance.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

avait une présence de la diaspora algérienne comme en France, en Belgique, en République Fédérale Allemande (ex-RFA), en Italie et en Suisse. Ils existaient aussi d'autres réseaux soutiens en Hollande, en Autriche, dans les pays Nordiques, en Grande Bretagne, ou sur le continent américain et le Japon qui se sont consacrés d'une manière remarquable à la mobilisation de leurs opinions publics en faveur de la lutte de libération algérienne et affaiblir diplomatiquement la position de la France coloniale dans le Monde.

A côté de ses réseaux importants, ils existaient d'autres locaux moins connus qui se constituaient selon les besoins de la cause. A titre d'exemple tous les responsables de wilaya, de zone, de région, de secteur de la Fédération de France du FLN disposaient de leurs propres réseaux locaux de soutien.

Parmi les plus importants réseaux internationaux connus, en dehors du Bloc des pays socialistes de l'Est de l'Europe nous avons répertorié les suivants :

- En Amérique Latine : Des mouvements de soutien politique encore mal connus ont vu le jour dans ces pays d'Amérique latine à forte connotation anticolonialiste et Tiers-mondiste quelque que soit à Cuba ou dans les autres pays où les actions diplomatiques algériennes portèrent leurs fruits pour contrecarrer la propagande française comme l'attestent le changement radical observé au cours du vote de ces Etats lors du passages de la question algérienne dans les instances de l'ONU en faveur de l'Algérie. Les sociétés civiles dans ces pays suivirent ces positions ou les devancèrent même.

- En Angleterre : Les réseaux de soutiens étaient liés à une frange du parti travailliste, aux syndicats et au mouvement anticolonialiste enraciné dans ce pays depuis une longue date et doté d'une longue tradition de combat anticolonial.

- En Autriche : C'est à travers les communistes, les socialistes et l'organisation de la jeunesse, des étudiants et des artistes que se recrutaient ces soutiens.

- En Belgique : Les soutiens des amis belges se concentraient autour du mouvement anticolonialiste, du « Comité Belge pour la paix en Algérie », des étudiants et des

Définition des réseaux de soutien.

Nous entendons par réseaux de soutien les aides directes de logistique (armes, argent, transports, accueils et passages des frontières, caches et refuges pour les militants pourchassés, fabrication de faux papiers de circulation, défense devant les tribunaux mais aussi ceux qui relèvent des soutiens politiques, intellectuels et moraux quelques soient les domaines : l'édition et les écrits en général (livres, journaux, revues etc.), les médias (cinéma, radio, télévision). Ces soutiens se sont manifestés aussi à travers les comités et organisations non gouvernementales comme les syndicats, les partis politiques, les associations, les organisations internationales et les forums.

Les caractéristiques de ces réseaux.

- 1-** La constitution des réseaux de soutiens, leurs genèses découlent de l'histoire de chaque pays, de son passé colonial et des conditions des habitus politiques en cours dans ces sociétés.
- 2-** Il s'agit dans l'écrasante majorité des cas de soutiens de personnes qui ont agit par choix individuel ou par des groupes de militants appartenant à des structures organisées ou à des courants de pensées agissants d'une manière indépendante que des Etats.
- 3-** L'engagement de ces hommes et de ces femmes étaient conditionnés pour beaucoup d'entre eux du ressentiment né des atrocités de la deuxième Guerre Mondiale où découlait des courants anticoloniaux et Tiers-mondistes qui se recrutaient globalement dans la sphère des pensées progressistes ou libérales.

3 - Ces soutiens se sont réalisés à contre -courant des politiques des Etats occidentaux, alliés de la France dans le cadre de l'OTAN. Ces Etats du fait de leurs intérêts liés à la France ont souvent manifesté leurs hostilités à ces réseaux.

Géographie des réseaux dans le monde occidental et au Japon:

Globalement ces réseaux de soutien à la cause de l'indépendance de l'Algérie connus dans le monde occidental et au Japon se concentraient principalement dans les pays où il y

Coïncidence ou logique de l'histoire, à ce désir de l'internationalisation de la cause algérienne répondra une attente qui couvait dans les milieux anticoloniaux et des mouvements intellectuels progressistes ou de l'opinion libérale en cours dans les sociétés occidentales qui trouvèrent dans cette cause un symbole de l'émancipation des peuples dominés.

L'internationalisation de la question indépendantiste algérienne:

Dès les premiers mois du déclenchement de la lutte de libération apparaissent premièrement en France et par la suite-avec la répression qui s'en est suivi contre les Algériens- à travers le monde un élan de solidarité internationale semblable à celui remarqué au cours de la guerre civile espagnole envers les Républicains ou par la suite envers la solidarité du peuple vietnamien. Cet élan de solidarité avec la cause algérienne marquera par les débats qu'il a suscité toute une génération en France et ailleurs, qu'on appellera à la suite de François Maspero : « la Génération algérienne ».

J'ai essayé dans le dictionnaire que j'ai écrit et intitulé Les amis des frères, Dictionnaire biographique des soutiens internationaux à la lutte de libération nationale algérienne (Les éditions Dar Khettab, 2012, 2^{ème} 2018) de recenser et de présenter à travers un millier de biographies de femmes et d'hommes les réseaux de soutien internationaux à la cause de la lutte du peuple algérien durant sept ans et demi d'une guerre atroce dont les stigmates sont encore ouvertes jusqu'à aujourd'hui sur les deux rives de la Méditerranée.

Ces amis, de la révolution algérienne ont soutenu notre peuple dans sa lutte pour arracher son indépendance au risque de leurs vies, en se situant à contre-courant des idées dominatrices en cours dans leurs pays. Ces êtres partagèrent avec le combat des Algériens des idéaux et trouvèrent dans la révolution algérienne une sorte d'épiphanie de la libération humaine dans la deuxième moitié du XXème siècle.

En raison du temps qui m'est réparti- une quinzaine de minutes- je me contenterai de présenter devant vous les grandes lignes qui définissent ces réseaux.

**Les réseaux de soutiens
à la lutte de libération nationale algérienne
dans le monde occidentale (1954-1962)**

- Rachid Khettab
- Chercheur et écrivain ; Algérie



Idée et principe :

Les études sur les aspects internationaux de la révolution algérienne sont restées marginales dans l'histoire du mouvement national algérien pourtant cette question a toujours été inscrite en filigrane dans les programmes du mouvement national algérien. Les nationalistes algériens ont compris très tôt cet impératif comme une nécessité essentielle de la réussite de leur revendication d'indépendance.

Ceci était très explicite dans différents grands moments de l'histoire du XXème siècle, comme l'atteste le mémorandum de l'Emir Khaled à la SDN après le premier conflit mondial. Par la suite, nous trouvons ce but dans les programmes de l'ENA, du Manifeste des AML, lors des manifestations de Mai **1945** où dans les revendications du MTLD et de l'UDMA entre **1946** et **1954**.

En novembre **1954**, échaudés par les amères expériences des révoltes insurrectionnelles localement circonscrites géographiquement qui ont jalonné plus de **120** ans de présence coloniale, les initiateurs du soulèvement ont inscrit dans leur appel au combat un double objectif : interne et externe : par la mobilisation de toutes les énergies nationales pour le premier et l'internationalisation de la cause d'indépendance comme priorité pour le second afin de sortir du face à face avec la France et porter internationalement leur voix en recherchant les soutiens à travers le Monde.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

- 17 Tájékoztató az MSZMP vezetői és az AKP vezetői között lezajlott megbeszélésről (Rapport sur les entretiens entre les dirigeants du PSOH et du PCA) **1957.** december **6.** MOL M-KS **288.** f. **32/1957.** **2.** ö.e.
- 18 MOL M-KS **288.** f. **32/1958.** **109.** ö.e. **5** HUF équivalait **1** NF à l'époque.
- 19 *El Moudjahid*, nos **11.**, **12.** (novembre **1957**), no **14** (décembre **1957**), *Le Monde* les **13-14** octobre **1957.** etc.
- 20 *Népszabadság*, les **1er**, **10**, **1er** février **1958.**, *Népakarat*, janvier-février **1958.** etc.
- 21 *Mohamed Lemkani*: Les hommes de l'ombre. Éditions ANEP, Alger **2004.** **189.**
- 22 *El Moudjahid*, no **71.** (octobre **1960**)
- 23 *Népsport (Sport populaire)*, les **3-9** juin **1959.**, les **3-9**-mai **1961.**
- 24 La presse contemporaine hongroise, *Népszabadság, Magyar Nemzet* etc.
- 25 MOL KÜL (Ministère des Affaires étrangères) Ambassade du Caire, XIX-J-11-a, **13.** doboz, **120** ö.e., f.2.
- 26 Ibidem
- 27 Rapport sur le passage à Budapest de Ferhat Abbas et du G.P.R.A., le **13** octobre **1960.** MOL MSZMP Archivuma **288.** F. **32/1960/ 11.** ö. e. Voir le texte du rapport en Annexe.
- 28 *Khalfa Mameri*: Les Nations Unies face à la „question algérienne” (**1954-1962**). SNED Alger **1969.** p. **206.**
- 29 MOL M-Ks **288.**f. **32/1960.** **1.** ö.e.
- 30 MOL XIX – J- k. **1951-1964.** **1.** doboz. **1/49/2-1.** Algériának nyújtott segítség (Aide à l'Algérie)

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

1 *Szabad Nép (Peuple libre)* le **5 novembre 1954**, *Magyar Nemzet (Nation hongroise)*, le **3 novembre 1954**.

2 *Journal Officiel de la République Française, Débats parlementaires*, le **12 novembre 1954**. pp. **4946** et **4962**. (Voir p.ex.: l'intervention de Mustapha Benbahaud, député algérien)

3 *Le Monde*, le **6 novembre 1954**.

4 *Le Monde*, les **21-22 novembre 1954**.

5 *Entretien avec William Sportisse, 1999-2005*. Je prends l'occasion de lui remercier vivement les informations précieuses. Pour l'histoire du poste-émetteur voir ses mémoires: *Le Camp des Oliviers*. William Sportisse: *Entretiens avec Pierres-Jean Le Foll-Luciano. Parcours d'un communiste algérien*. Presses Universitaires de Rennes, **2012**. pp.**185-195**. et notre article: L'affaire de l'émission en langue arabe de la Radio Budapest. *Revue d'histoire maghrébine*, N° **116 (2004)**, pp.**169-173**.

6 Ministère des Affaires étrangères, Archives diplomatiques EU série **14**, sous-série **3**, dossier **4**. Hongrie – Radiodiffusion. (MAE AD Hongrie – Radiodiffusion) folio **91**.

7 Centre des Archives d'Outre-Mer (CAOM), **93/4515** Radio-Television **1947-1960**. Radios étrangères , dossier Radios Prague, Belgrade, Budapest. Parmi ces mêmes documents se trouvent une coupure d'*Alger républicain* daté du **7 juillet 1954** donnant l'information, reprise de *La Vigie marocaine*, de l'existence du poste-émetteur en langue arabe de Budapest.

8 Magyar Országos Levéltár (MOL - Archives Nationales Hongroises), MDP Archivuma (MDP - Archives du PC), **276. f. 98. cs. 123. ö. e.** A párizsi magyar követség beszámolója (Rapport de la Légation de Hongrie à Paris) **21 août 1954**.

9 *Entretien avec William Sportisse*

10 MAE AD Hongrie – Radiodiffusion, folios **129-130**. Jean Delalaude à Mendès-France, le **30 novembre 1954**.

11 Ibidem, folio **151**.

12 Ibidem, folio **185**.

13 Ibidem, folios **194-197**.

14 MOL, MDP Archivuma (Archives du PC), **276. f.53. cs. 250.öe.**

15 MAE AD Hongrie – Radiodiffusion folio **215**.

16 Voir p.ex. l'article *Pourquoi la Hongrie et pas l'Algérie* de Sabah-el-Kheir cité par *Bourse égyptienne* du **6 juillet 1956**. „Je ne comprends pas pourquoi l'ONU a tenu à publier un rapport aussi volumineux sur la Hongrie pendant qu'elle ne compte rien publier sur l'affaire algérienne...Que l'ONU envoie donc en Algérie une commission d'enquête.”

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

année Dr. Mohamed Ouchonef, vice-président du Croissant Rouge Algérien fit une visite de quatre jours dans la capitale hongroise. Il se sont entretenus avec les représentants de la Croix Rouge Hongroise et des Syndicats sur l'envoi des autres blessés.²⁹

Le montant de l'aide matérielle de la Hongrie au FLN devenant régulière à partir du février **1958** s'éleva entre cette date et mars **1962** à **2.800 000 HUF**.³⁰ (A peu près demi million NF)

La reconnaissance de facto et de droit par les pays socialistes d'Europe déclarée officiellement eut lieu après la signature des accords d'Evian. Le **7** avril **1962** le Conseil présidentiel, l'instance suprême de l'Etat hongrois, sur la proposition du Bureau politique du PC hongrois prit la décision de reconnaître de facto et de droit le GPRA. Le **5** novembre prochain ce même Conseil présidentiel prit la résolution d'établir les relations diplomatiques sur le niveau d'ambassade. Le premier ambassadeur hongrois arriva à Alger au début du décembre de **1962**.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

des instructions au chargé d'affaires de son ambassade qu'il expliquerait au représentant du G.P.R.A. qu'actuellement la reconnaissance n'était pas opportune. Le Ministère des Affaires étrangères révéla le véritable motif de la non-reconnaissance à l'ambassadeur au Caire: „ le gouvernement français a pris position ferme qu'il romprait les relations diplomatiques avec ces pays reconnaissant le G.P.R.A.”²⁶

Le **10** octobre Ferhat Abbas venant de Moscou faisait une escale à Budapest où il était reçu par le vice-premier ministre avec qui il s'entretenait. A l'origine il s'agissait d'une simple escale. La délégation aurait dû quitter la capitale hongroise le même jour, mais à cause des mauvaises conditions météorologiques elle devait passer la nuit à Budapest et repartir le lendemain, le **11** octobre après-midi. Faisaient parties de la délégation – outre Ferhat Abbas – M. A. Khene, chef du département des affaires politiques du Ministère de l'Intérieur, M. Ben Jahje, chef du cabinet de Ferhat Abbas, et Boumedjel, chef du département du Ministère de l'Information. Ferhat Abbas demanda à ses interlocuteurs hongrois que la Hongrie reconnaisse le G.P.R.A. au moins de facto. La réponse hongroise était plutôt évasive: le gouvernement hongrois examinera la question de la reconnaissance, et sa décision ne décevra pas le G.P.R.A.²⁷

En fait la visite du chef du G.P.R.A. à Budapest signifiait comme à Moscou la reconnaissance *de facto* par la Hongrie sans être annoncée officiellement. D'ailleurs la résolution (**1573 XV**) de l'Assemblée générale des Nations Unies votée en décembre **1960** reconnut „le droit du peuple algérien à la libre détermination et à l'indépendance”.²⁸ Les pays communistes votèrent pour.

L'aide matérielle de la Hongrie au FLN devint régulière à partir du février **1958**. Elle se résume à l'assistance humanitaire (soin des blessés de l'ALN, produits alimentaire etc.) et culturelle (bourses d'études aux jeunes Algériens). Au début du février **1960** un major de l'ALN de l'Etat-major de l'Ouest, Moustapha Moussa (nom de guerre) se séjournait à Budapest pendant quelques jours. En décembre prochain de cette même

jusqu'au juillet **1960** uniquement par la frontière ouest de l'Algérie (c.à. d. le Maroc – JNL) dont **87** Hongrois.²²

L'équipe de foot du FLN faisait des tournées en **1959** et en **1961** en Hongrie. Elle a joué plusieurs matchs avec l'équipe hongroise de première ligue. Les joueurs ont rencontré plusieurs fois avec les supporters hongrois. Le séjour de l'équipe du FLN a contribué largement à sensibiliser les Hongrois pour le peuple algérien en lutte pour l'indépendance.²³

A partir du début **1960** on pouvait lire maints commentaires sur les répercussions de la guerre en France (les attentats de l'OAS).²⁴ *La Question* d'Henri Alleg était publiée en **1958**. La presse faisait un récit détaillé sur l'affaire Audin, procès du réseau Jeanson, manifeste de **121**, manifestation des Algériens à Paris le **17** octobre **1961**, manifestation populaire à Paris en février **1962** etc.

En même temps le gouvernement hongrois voulait rétablir (« normaliser ») ses rapports avec la France et d'autres puissances occidentales. C'est pourquoi il faisait des efforts pour être aussi prudente qu'il pouvait dans la question algérienne. Cette situation délicate est bien illustrée par le problème de la reconnaissance du G.P.R.A. Les pays communistes saluèrent la constitution de G.P.R.A, mais ni l'URSS, ni les pays socialistes européens ne le reconnurent. Par contre les pays socialistes asiatiques, la Chine populaire, la Corée du Nord, le Vietnam du Nord et la Mongolie le reconnurent. Leur situation internationale permit de le soutenir ouvertement: ils n'avaient pas de relations diplomatiques avec la France, n'étaient pas admis à l'ONU. En revanche l'Union soviétique devait tenir compte des considérations de stratégie mondiale.

Budapest restait également prudent concernant la reconnaissance du GPRA. Le **27** septembre **1958** le représentant du G.P.R.A. adressa une lettre au gouvernement hongrois dans laquelle il exprima son espoir que le G.P.R.A. serait reconnu très prochainement par la Hongrie. Budapest répondant par une aide-mémoire exprima son intention ferme de reconnaître le G.P.R.A. „ à une date – que nous espérons proche – qui sera la plus favorable pour les deux pays.”²⁵ En même temps il donna

capitale hongroise. Lors de l'entretien avec Kádár János, secrétaire général du Parti socialiste ouvrier hongrois (PSOH) le secrétaire du PCA sollicita plus d'aides matérielles et morales de la Hongrie tout en critiquant « les partis frères » pour ne pas accorder de l'attention plus grande à la lutte du peuple algérien. Il le contribuait à l'adoption « de la fiction juridique de ce que l'Algérie fait partie intégrante de la France ».¹⁷

Après cette rencontre A partir du janvier **1958** la Croix Rouge Hongroise commença à organiser l'aide matérielle aux Algériens réfugiés en Tunisie et au Maroc. Elle le faisait par le biais de la Croix Rouge Egyptienne. La première cargaison (médicament, pansement) d'une valeur de **100** mille HUF fut acheminée en février **1958**.¹⁸ Les syndicats hongrois organisèrent des campagnes de solidarité et des collectes.

Dans la presse on pouvait lire des reportages sur la guerre d'Algérie, sur la séjour de l'équipe de football du FLN et sur les Hongrois, déserteurs de la Légion étrangère.

Après l'écrasement de l'insurrection populaire antistalinienne d'octobre **1956** de Budapest des milliers de Hongrois quittèrent le pays. Parmi eux beaucoup de jeunes qui ne pas avoir trouvé de travail étaient enrôlés malgré eux dans la Légion étrangère. Très souvent, surtout après une nuit bien arrosée ils signèrent la déclaration d'engagement sans vraiment avoir su quel document signèrent-ils. Après quelques mois d'expérience de guerre ils désertèrent la Légion. Le FLN faisait de grande publicité à leur aventure provoquant un scandale en France et un peu partout en Europe.¹⁹ La presse hongroise traite bien longuement le cas de ces déserteurs.²⁰ Ces légionnaires déserteurs étaient pris en charge par le Croissant-Rouge Internationale qui les acheminaient vers leur pays d'origine. «La majorité de ces déserteurs était de nationalité allemande, mais il y avait aussi des Hongrois, des Autrichiens et d'autres nationalités.» - écrivait dans ses Mémoires Mohamed Lemkani, ancien officier des services spéciaux du Ministère de l'Armement et des Liaisons générales du GPRA.²¹ D'après le Service du FLN chargé du rapatriement **3.299** légionnaires étrangers étaient rapatriés

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Faure le **31** octobre:” depuis le **26** octobre la Voix de l’Indépendance Nationale et de la Paix n’est plus perçue et que cet émetteur semble avoir cessé toute activité”¹⁵.

L’équipe de rédaction quitta la Hongrie en décembre **1955**. William Sportisse rentra en Algérie où il dirigea l’organisation clandestine du P.C.A. dans le Constantinois.

En **1956** deux événements de portée internationale avaient un impact considérable sur le comportement des pays communistes concernant la guerre d’Algérie: la guerre de Suez et l’insurrection de Budapest.

Dans le réglément des deux affaires un rôle important revenait à l’ONU. Concernant la guerre de Suez l’ONU était efficace grâce à l’intérêt commun des Etats-Unis et de l’URSS: les forces franco-britanniques et israéliennes quittèrent en décembre **1956** les territoires occupés. Par contre dans l’affaire de Hongrie les Nations Unies manifestèrent leur totale impuissance: malgré la résolution de l’Assemblée générale les troupes soviétiques restaient en Hongrie. L’affaire de Hongrie était à l’ordre du jour jusqu’à **1962** de même que la question algérienne. La Hongrie soutenait le F.L.N. par principes idéologico-politiques, mais par un certain pragmatisme politique aussi: elle voulait obtenir les voix des pays du Tiers Monde lors du vote sur l’affaire hongroise à l’ONU. Le gouvernement hongrois imposé par Moscou voulait sortir de son isolement diplomatique et il comptait beaucoup (et avec succès) sur les jeunes Etats africains.

Ils ont pris position finalement favorable au nouveau gouvernement hongrois imposé par Moscou en s’abstenant lors du vote sur l’affaire de Hongrie. La presse arabe – surtout en Egypte – évoquait toujours lors du vote sur l’affaire de Hongrie la pratique de ‘deux poids, deux mesures’ des puissances occidentales.¹⁶ En même temps les pays socialistes votaient pour la mise à l’ordre du jour de la question algérienne à l’ONU et pour l’indépendance de l’Algérie.

Le gouvernement hongrois recevait premier fois les informations détaillées de la guerre de libération algérienne en décembre **1957** directement de Larbi Buhali en visite dans la

d'inadmissibles ingérences étrangères tendait à entraver. J'ai cité notamment la propagande violente à laquelle depuis mai **1954** se livrait «La Voix de l'Indépendance et de la Paix» poste radiophonique que nous savions être situé en Hongrie.”¹² Mr. Vinogradov parut étonné mais il promit qu'il demanderait à son gouvernement d'attirer l'attention des autorités hongroises sur les préoccupations de Paris concernant cette émission de langue arabe. En septembre prochain Mr. Schmittlein, député gaulliste, membre d'une délégation parlementaire à Moscou reposa encore une fois la question de l'émission de langue arabe de Radio – Budapest à Khrouchtchev lui-même. Le premier secrétaire proposa d'intervenir directement auprès du gouvernement hongrois pour faire cesser l'émission.

Ces diverses démarches des hommes politiques français ne restaient pas sans suite. Le **28** septembre, le ministre hongrois des Affaires étrangères Mr. János Boldoczki, reçut le ministre Jean Delalaude qui lors de l'entretien évoqua des arguments historique, politique, même affectif. Il trouva surprenant „que la Hongrie, patrie des Magyars, qui ne peut en l'occurrence invoquer aucun intérêt qui lui soit ethniquement, historiquement et géographiquement procède à des émissions arabes à destination de l'Afrique.” Quant à la violence des termes employés l'ambassadeur se dit étonné de ce que „les autorités hongroises, dont on connaît la courtoisie, puissent tolérer de tels excès.” Mais l'argument fondamental et déterminant était d'ordre politique: „Ces émissions sont d'ailleurs contraire à cet esprit de détente internationale que les dirigeants hongrois dans leurs discours et dans leurs écrits, manifestent le désir de promouvoir. Cette contradiction apparaît d'autant plus frappante *en ce moment où la Hongrie sollicite son admission à l'ONU*”¹³ (soulignés par nous – JNL).

Ces arguments s'avèrent efficaces. Le **6** octobre le Bureau politique du PC hongrois chargea un de ses membres qu'il fit proposition- après avoir consulté le PC français – de régler l'affaire de l'émission de langue arabe.¹⁴ La proposition fut de supprimer l'émission. Le directeur français du groupement des Contrôles Radiophoniques informe le Premier ministre Edgard

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

la Hongrie sont faibles. Il semble difficile de recourir à des mesures de rétorsion sur le plan économique. Un service de brouillage serait sans doute long à organiser et onéreux". Il proposa de bloquer les visas demandés à destination de l'Afrique du Nord par les autorités hongroises pour leurs ressortissants ou de ne les accorder qu'avec retardement.¹⁰ Mendès-France approuvait pleinement cette dernière proposition et en principe la protestation officielle aussi, mais il attendait encore le moment opportun. Il arrivera deux mois plus tard. Le **4 février 1955** Jean Delalaude fut reçu par le vice-ministre hongrois des Affaires étrangères, Endre Sik. Le compte rendu envoyé le même jour au Quai d'Orsay relata l'entretien: „J'ai été reçu ce matin par le Premier Vice-Ministre des Affaires Étrangères et j'ai élevé une vive protestation contre les émissions en langue arabe de la radiodiffusion hongroise dont certaines, rédigées en termes insultants pour le Gouvernement français et l'administration nord-africaine, incitant la population à la violence et à l'insurrection et constituent une immixtion inadmissible dans nos affaires intérieures...il serait souhaitable dans l'intérêt des bonnes relations entre nos deux pays que ses émissions prissent fin. Dr. Sik a prétendu tout ignorer des émissions...il m'a déclaré que le Ministère des Affaires Étrangères était là «pour arrondir les angles» et qu'il allait étudier la question”.¹¹ En raison de cette démarche l'agressivité de l'émission baissait, mais à partir de la fin de mars les termes employés redevenaient violents qui provoquerait une nouvelle intervention du ministre français le **13 avril**. En même temps il demanda aux services français de localiser le poste pour pouvoir prouver son existence au gouvernement hongrois. La localisation eut lieu à la fin du mois d'avril: le poste radiophonique incriminé se trouvait sans aucun doute à Budapest.

Les autorités françaises essayaient aussi de faire pression sur le gouvernement hongrois par l'intermédiaire de Moscou. A la réception de **14 juillet** à Paris le Ministre des Affaires tunisiennes et marocaines reposa le problème à l'ambassadeur soviétique: „J'ai déclaré à l'ambassadeur que la France poursuivait une politique d'apaisement..mais que

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

populations de l'Afrique du Nord. Ces émissions s'intitulent «Voix de l'indépendance nationale» et sont parfaitement audibles au Maroc...Elles ont adopté le ton et les termes de la «Voix des Arabes» de la Radio Le Caire. Cette initiative est indiscutablement une réponse aux brouillages efficaces de la «Voix des Arabes» effectuées à partir de la France depuis quelques mois." En terminant son télégramme le résident général demanda quelle réponse donnerait Paris „à cette nouvelle offensive de guerre psychologique contre l'Afrique du Nord".⁶

Az cours de l'été écoulé le préfet de Constantine recevait plusieurs notes signalant l'existence du poste-émetteur «La voix de l'indépendance nationale et de la paix» dont les émissions étaient „à nettement communistes... parfaitement audibles... actuellement très écoutées".⁷

Quelques semaines après le début de la diffusion une délégation du PCA parlait du succès de la „Voix de l'indépendance nationale et de la paix" auprès de la population maghrébine au chargé d'affaires de la Légation de Hongrie à Paris : „ Selon le camarade Ali Bey notre émission en langue arabe jouit d'une grande popularité".⁸

L'équipe de quelques membres reçurent les informations à diffuser de la direction du PC français par l'intermédiaire de la Légation de Hongrie à Paris. La nuit ils les traduisent en arabe dialectal pour pouvoir diffuser le matin. La direction de l'émission reçut beaucoup de lettres des auditeurs, entre autres celle de Hocine Ait Ahmed, alors représentant du FLN au Caire où il lui félicitait et demandait de diffuser l'Appel du 1er novembre du FLN qui était faite avant même la réception de sa lettre.⁹

Paris réfléchissait à une éventuelle protestation auprès du Gouvernement hongrois, mais il ne faisait pas de démarches concrètes jusqu'au novembre **1954**. Après le déclenchement de l'insurrection en Algérie Jean Delalaude, le ministre français à Budapest suggéra de protester ou de faire quelques démarches auprès du Ministère hongrois des Affaires étrangères. Mais il constata tout de suite que „ nos moyens de pression à l'égard de

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

voix des Arabes du Caire et la *Radio Budapest*² Quelques jours avant, le ministre de l'Intérieur, François Mitterand, devant la commission de l'intérieur „ a admis que certaines émissions viennent de Budapest”.³ Le **19** novembre **1954** Pierre Mendès-France, président du Conseil, dans son discours tenu au National Press Club à Washington déclara: „Le fait est, et vous ne l'ignorez sans doute pas, qu'une propagande systématique émanant des radios de Budapest et du Caire, c'est à dire des deux villes qui appartiennent l'une au monde communiste, l'autre au monde arabe incitant jours après jours les populations d'Afrique du Nord à la violence”.⁴

En fait, un poste-émetteur diffusant en langue arabe de la Radio Budapest *La voix de l'indépendance nationale et de la paix* (Sawt El Istiqlal) fonctionnait déjà depuis le mai **1954**. Elle informait amplement les auditeurs des luttes armées dans les trois pays du Maghreb, notamment les actions armées des nationalistes tunisiens et marocains, puis des Algériens après le **1er** novembre **1954** et les grandes manifestations de masse qui se déroulaient à l'époque au Maghreb. Sa durée d'émission était d'une heure et **30** minutes par jour (le matin de **7h** à **7h30**, le soir de **18h** à **18h30** et la nuit de **23h30** à **24h**). L'idée de sa création venait des communistes maghrébins. Mais pourquoi choisirent-ils Budapest? En consultant le rédacteur en chef de l'émission, William Sportisse, un dirigeant du PC algérien⁵ et les archives du PC hongrois nous n'avons pas réussi à obtenir une réponse claire. Nous savons que le PC français à la direction duquel les communistes maghrébins s'adressèrent avait des relations excellentes avec le PC hongrois. Mais une chose est certaine: la décision définitive fut prise à Moscou. William Sportisse arriva à Budapest au début de l'année **1954** pour préparer le lancement de l'émission. Il y était assisté par l'Association des Journalistes Hongrois.

La première diffusion eut lieu le **28** mai **1954**. Deux jours plus tard Francis Lacoste, le résident général du Maroc en informa Georges Bidault, le ministre des Affaires étrangères: „Un poste probablement situé à Budapest émet depuis quelques jours des programmes en langue arabe à l'intention des

**La Hongrie et la guerre
de libération nationale algérienne
(Aide au peuple algérien en lutte pour sa dignité)**

- **NAGY László**
- **Professeur émérite des Universités**
- **Université de Szeged(Hongrie)**



Aide apportée par la Hongrie au peuple algérien en lutte pour l'indépendance de son pays se manifeste en trois domaines: dans les médias (presses orale et écrite, soutien politico-diplomatique et aide matérielle.

Dès le déclenchement de l'insurrection du premier novembre les premières informations arrivèrent sur les événements. En Hongrie c'est la radio nationale qui annonça les accrochages entre les combattants algériens et les forces de l'ordre du pouvoir colonial. Quelques jours plus tard on pouvait déjà trouver d'abondantes informations dans la presse. Des articles intitulés „Accrochages graves en Algérie”, „Des actions armées” etc. resumerent les événements et condamnèrent „l'emploi des armées contre les forces aspirant à *l'indépendance nationale*”.¹ (Souligné dans le texte) Mais outre ces informations publiques sensibilisant les gens la presse et les autorités des pays communistes restaient très prudentes et modérées tout au cours des années **1955-56**: aucune prise de position officielle, pas ou peu de commentaires. La Hongrie faisait un cas un peu particulier dans le bloc de l'Est en raison de l'émission en langue arabe spécialement vers le Maghreb de la Radio-Budapest.

Le **8 novembre 1954** au cours des débats à l'Assemblée nationale française quelques députés voyaient – suivant la logique de la guerre froide - derrière les attentas et accrochages les subversions étrangères, ils attaquaient avec véhémence *La*

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

16 Maurienne [Jean-Louis Hurst], *Le déserteur*, Paris : Minuit, Les jours et les nuits, **1960, 128 p.**

17 Maurice Maschino, *Le refus (récit)*, Paris : François Maspero, Cahiers Libres, **1960, 207 p.**

18 Jeune Résistance, « *Jeune Résistance* » s'explique..., sd. circa mai **1960, 16 p.** (Archives Francis Jeanson).

19 Marcel Péju : « Une gauche respectueuse », *Les Temps modernes*, n°**169-170**, avril – mai **1960**.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

- 1 Léo Ferré : « Les anarchistes », *L'été* **68**, Studio Barclay, **1969**.
- 2 Ces chiffres et de nombreuses autres informations sont tirés de ma thèse : Tramor Quemeneur, *Une guerre sans « non » ? Insoumissions, refus d'obéissance et désertions de soldats français pendant la guerre d'Algérie (1954-1962)*, thèse de doctorat sous la direction de Benjamin Stora, Saint-Denis : Université Paris VIII, **2007**, **1 396** p.
- 3 Pierre Vidal-Naquet : « Une fidélité têtue : la résistance française à la guerre d'Algérie », *Vingtième siècle. Revue d'histoire*, n°**10**, **1986**, réédité in *Face à la raison d'Etat. Un historien dans la guerre d'Algérie*, La Découverte, Essais, Paris, **1989**, **262** p., pp. **45-72**.
- 4 Madeleine Rebérioux : « Pierre Vidal-Naquet et nos guerres » in François Hartog, Pauline Schmitt et Alain Schnapp (dir.), *Pierre Vidal-Naquet, un historien dans la cité*, postface de Jean-Pierre Vernant, La Découverte, coll. Textes à l'appui, Paris, **1998**, **228** p., p. **19**.
- 5 Cité in Janine Cahen et Micheline Pouteau, *Una resistenza incompiuta. La guerra d'Algeria e gli anticolonialisti francesi 1954-1962*, Milan : Il Saggiatore, **1964**, deux volumes, LII + **448** p. et [VI] + **494** p., volume **1**, p. **80**.
- 6 Bertrand Tavernier et Patrick Rotman, *La guerre sans nom*, Canal + / GMT / Little Bear, **1992**, **235** mn.
- 7 Noël Favrelière, *Le désert à l'aube*, Paris : Minuit, Documents, **1960**, **227** p.
- 8 Claude Vinci, *Les Portes de Fer. « Ma guerre d'Algérie » et « ma » désertion*, Pantin : Le Temps des Cerises, **2002**, **98** p.
- 9 Paul Philippe, « Un combat politique », in Sidi Mohammed Barkat (dir.), *Des Français contre la terreur d'Etat (Algérie 1954-1962)*, Paris : Reflex, **2002**, **189** p., pp. **91-100**.
- 10 Voir notamment André Bernard : « Insoumission », *La petite revue de l'indiscipline*, n°**45** : « La guerre d'Algérie (1954-1962) », Lyon, été **1997**, **40** p., p. **8** sq.
- 11 Alban Liechti, *Le refus*, Pantin : Le Temps des Cerises, **2005**, **263** p.
- 12 Jacques de Bollardière, *Bataille d'Alger, bataille de l'homme*, Paris : Desclée De Brouwer, **1972**, **168** p.
- 13 Jean Le Meur : « Histoire d'un acte responsable. Le cas Jean Le Meur », *Esprit*, décembre **1959**, p. **686** sq.
- 14 Cf. Louis Lecoin, *Le cours d'une vie*, Paris : Chez l'auteur, **1965**, **347** p.
- 15 « Révélations. A Timfouchi [sic], sous un soleil accablant. Des soldats sont astreints à la pelote et au tombeau », *La Défense du Secours populaire français*, n°**415**, mai **1959**.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

particulier qu'à la guerre et à l'armée en général. Les militants de l'ACNV refusent une certaine forme d'autorité, mais vont parfois jusqu'à se comparer à une « armée non-violente » dont Joseph Pyronnet était le « capitaine ».

Les mouvements et réseaux formés à la fin de la guerre d'Algérie ont des répercussions ensuite. Ainsi, l'ACNV pèse en faveur du statut des objecteurs de conscience en décembre **1963**, même si la grève de la faim de Louis Lecoin en mai – juin **1962** en est le détonateur. Ce statut constitue la première brèche dans le système de conscription français, qui s'accroît par la suite avec les diverses formes de service civil, jusqu'à la suspension du service militaire en **1997**. En ce qui concerne les déserteurs et insoumis, Jeune Résistance développe un discours tiers-mondiste rompant avec le discours communiste de classe, et fait aussi appel à la jeunesse, et non à la classe ouvrière, comme moteur révolutionnaire. A cet égard, son discours, adopté par de jeunes militants actifs après la guerre, représente l'un des soubassements culturels et politiques du mouvement de mai **1968**.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

signé par **185** personnalités. Un troisième manifeste, l'« Appel à l'opinion pour une paix négociée en Algérie », signé par plus de **16 000** personnes, clarifie la ligne de démarcation à gauche, entre ceux qui justifient l'insoumission et ceux qui sont pour l'indépendance algérienne sans être favorables à l'appel à l'insoumission. Le « Manifeste des **121** » fait craindre aux autorités le développement de la désobéissance, mais les arrestations minent l'activité des réseaux clandestins. Ces arrestations conduisent Jeune Résistance à accepter la tutelle du FLN, mais début **1961** celui-ci lâche Jeune Résistance, qui devient groupusculaire. Pourtant, les désobéissances se poursuivent jusqu'à la fin de la guerre et deviennent même de plus en plus nombreuses.

Le deuxième mouvement est constitué par l'objection de conscience. Il prend naissance dans la rencontre d'un objecteur, Pierre Boisgontier et d'une organisation, l'Action civique non-violente (ACNV), créée par Joseph Pyronnet pour dénoncer la torture et les camps de regroupement. Pierre Boisgontier convainc Joseph Pyronnet, au moment de la réunion de la rue de l'Avre, d'aider les jeunes qui ne veulent pas participer à la guerre d'Algérie sans les pousser vers l'insoumission et la désertion. La jonction des objecteurs et des non violents est opérée à l'automne **1960**. Plusieurs manifestations originales sont organisées : elles requièrent peu de personnes, qui s'enchaînent les unes aux autres en affirmant aux autorités qu'elles ont toutes l'identité de l'objecteur. La première manifestation de ce genre se déroule le **15** décembre **1960**. Tandis que les objecteurs sont emprisonnés, les autres manifestants sont libérés une fois leur identité réelle déterminée. Ces manifestations puis les procès des objecteurs attirent l'attention de la presse, et de nouveaux objecteurs viennent rejoindre le mouvement. Par exemple, sept procès d'objecteurs se déroulent au printemps **1961**, qui témoignent de leur opposition à la guerre d'Algérie ou encore de leur refus général de porter les armes. Le mouvement perdure jusqu'à la fin de la guerre, avec un flux continu de nouveaux objecteurs, qui sont progressivement moins opposés à la guerre d'Algérie en

Francis Jeanson, à la tête du réseau de soutien au FLN, insiste aussi sur la question de l'insoumission et de la désertion dans une conférence de presse clandestine à Paris, le **15** avril. Tous ces éléments alimentent le débat sur la désobéissance au printemps **1960**. Jeune Résistance en profite pour mieux faire connaître ses idées, en songeant même devenir une « organisation de masse »¹⁸. D'ailleurs, la question du « refus collectif » crée des lignes de clivage à l'intérieur de partis et de syndicats, ce qui amène le secrétaire de la revue *Les Temps modernes* à écrire qu'il existe une « gauche respectueuse », qui condamne la désobéissance, et une autre « irrespectueuse », qui l'accepte et qui a ses faveurs¹⁹. La fin du printemps et l'été **1960** sont encore marqués de l'empreinte de la désobéissance. Ainsi, une réunion des organisations de jeunesse se déroule sur cette question dans un temple de la rue de l'Avre à Paris. Cette période voit aussi la structuration de nouveaux réseaux de réfractaires : Jeune Résistance se développe dans la région lyonnaise et surtout marseillaise, le Groupe Nizan évolue à Paris, le Groupe François au Maroc. Enfin, l'été est encore marqué par le congrès de Jeune Résistance à Darmstadt, où deux tendances s'affrontent : celle en faveur de Francis Jeanson dont le réseau a été ébranlé au printemps, et celle favorable à Henri Curiel qui a repris les rênes du soutien au FLN. L'opposition de ces deux tendances fragilise Jeune Résistance au moment où la question de la désobéissance est de plus en plus omniprésente. En effet, en septembre **1960** s'ouvre le procès du « réseau Jeanson » au cours duquel de nombreuses personnes évoquent la désobéissance. Surtout, la *Déclaration du droit à l'insoumission dans la guerre d'Algérie*, plus connue sous le nom de « Manifeste des **121** » fait l'effet d'un coup de tonnerre, des intellectuels de renom justifiant le droit à la désobéissance dans la guerre d'Algérie. Parmi eux figurent Jean-Paul Sartre, Simone de Beauvoir, Simone Signoret, Marguerite Duras, André Breton ou encore Jehan Mayoux. Les signataires sont poursuivis, interdits d'antenne, suspendus de l'administration et de l'enseignement, et Robert Barrat est même arrêté et emprisonné. Le « Manifeste des **121** » suscite évidemment de fortes oppositions : ainsi, un « Manifeste des intellectuels français » est

en **1956**. Progressivement, son exemple amène d'autres communistes à suivre le même chemin. A la fin de l'année **1957**, tandis que les refus s'accroissent, le parti communiste soutient ses militants emprisonnés par une campagne de presse demandant leur retour en France et leur libération. Le point d'orgue de la campagne se déroule en janvier **1958**, avec la désobéissance de neuf soldats. Mais l'accélération des refus amène les autorités à réagir et à réprimer plus sévèrement ces « soldats du refus » en les incarcérant systématiquement en Algérie. Le tournant de la campagne se déroule en mai **1958** : certains « soldats du refus » sont conduits à la « section spéciale » de Tinfouchy, inspirée des bagnes militaires, où ils vivent des conditions de détention extrêmement difficiles avec des cas de mauvais traitements révélés en mai **1959**¹⁵. Une dernière vague de six « soldats du refus » se déroule en septembre **1958**. Plusieurs autres désobéissances se déroulent encore, notamment le deuxième refus d'Alban Liechti. Mais le parti communiste, par la voix de Maurice Thorez, signifie nettement, en mai **1959**, que les militants communistes doivent cesser de désobéir et accepter le cadre militaire. A la même période, les militants qui ont déjà refusé sont transférés en France. A l'issue de leur période de détention, ils réintègrent l'armée et effectuent leur service militaire.

Le temps du débat (1960-1962)

Le troisième temps des refus dans la guerre d'Algérie est constitué par deux mouvements aux logiques internes fortes, qui sont d'une part l'insoumission et la désertion, d'autre part l'objection.

Le débat sur l'insoumission et la désertion éclate au printemps **1960** après la découverte de l'existence de l'organisation clandestine Jeune Résistance, à la suite de l'arrestation de l'un de ses militants, Diego Masson (fils du peintre André Masson), et d'un déserteur, Jean Crespi. Alors que la polémique enfle autour de la question de l'insoumission et de la désertion dans la guerre d'Algérie, deux réfractaires publient des livres témoignages, Jean-Louis Hurst avec *Le déserteur*¹⁶ et Maurice Maschino avec *Le refus*¹⁷. Le philosophe

discipline ne rime pas forcément avec obéissance, et indiscipline avec désobéissance. Un groupe social se caractérise notamment par la commission de ces formes de résistance par le témoignage : il s'agit des chrétiens. Parmi eux, le général de Bollardière est une des figures les plus emblématiques. Son opposition aux tortures pratiquées dans la guerre d'Algérie l'amène à dénoncer publiquement ces faits, ce qui le conduit à être de plus en plus marginalisé au sein de l'institution militaire jusqu'à la quitter définitivement¹².

Du côté de ceux qui ont déjà franchi les limites de la désobéissance, le temps est maintenant à l'organisation. Si, au départ, les réfractaires sont isolés, ils se rencontrent peu à peu et forment des réseaux. Ainsi, le mouvement Jeune Résistance se crée en Suisse en **1958**, à partir du noyau constitué de Jacques Berthelet et de Louis Orhant, auquel viennent s'ajouter deux nouveaux déserteurs – Jean-Louis Hurst et Gérard Meier. Ces réfractaires exilés peuvent s'appuyer sur des soutiens locaux. Il en est de même dans d'autres pays, comme la Tunisie, la Belgique et l'Allemagne.

Enfin, les objecteurs portent également un témoignage du refus de participer à la guerre d'Algérie. Cette notion de témoignage est particulièrement importante pour des chrétiens comme l'enseignant de philosophie Jean Le Meur, qui devient sous-lieutenant en **1958**, avant d'être le témoin de tortures dont il rend compte dans la revue *Esprit* en décembre **1959**¹³. L'organisation des objecteurs se fait moins par eux-mêmes, dans la mesure où ils sont emprisonnés et isolés les uns des autres, que par des personnes extérieures. En l'occurrence, il s'agit essentiellement du pacifiste libertaire Louis Lecoin qui entreprend une campagne en faveur de la reconnaissance légale de l'objection de conscience en **1958**¹⁴.

Une forme particulière de témoignage est constituée par les refus communistes de participer à la guerre d'Algérie. Ces « soldats du refus » témoignent dans la mesure où ils rendent publiquement compte de leur refus et où ils acceptent volontairement l'emprisonnement, à l'instar des objecteurs de conscience. Cette forme de refus est inaugurée par Alban Liechti

occulte d'autres parcours restés beaucoup moins connus, sinon anonymes, bien qu'ils aient vécu des situations « extraordinaires ». Il en est par exemple ainsi du communiste et futur chanteur Claude Vinci, qui a déserté en Algérie après avoir été le témoin d'un massacre⁸. D'autres parcours sont également précurseurs dans la mesure où ils inaugurent la formation d'une opposition à la guerre d'Algérie en Suisse : tels sont ainsi les cas de l'ancien séminariste Jacques Berthelet et de Louis Orhant, ouvrier communiste. Parmi ces réfractaires « précurseurs » figurent aussi des anarchistes, tels que l'enseignant et permanent de la Fédération communiste libertaire (FCL) Paul Philippe qui plonge dans la clandestinité en France pour se mettre au service des Algériens⁹, ou que le jeune militant de la Fédération anarchiste (FA) André Bernard, qui s'exile en Suisse¹⁰. Enfin, certains refusent d'obéir. Certains objecteurs restent inconnus, tel le jeune acteur de théâtre Jacques Blot, sympathisant trotskyste et proche de l'Internationale lettriste de Guy Debord, qui désobéit en Algérie, en revanche d'autres accèdent progressivement à la reconnaissance, comme le jardinier et militant communiste Alban Liechi¹¹.

Le temps du témoignage (1957-1959)

La deuxième période de l'histoire des refus dans la guerre d'Algérie est marquée par le témoignage et l'organisation. Le témoignage peut être considéré comme une forme de désobéissance, une contestation de la guerre pour ses raisons ou les conditions de son déroulement. Cette forme de contestation passe par une acceptation du cadre et de l'autorité militaires, tout en le contestant plus ou moins ouvertement. Ainsi, les lettres, photographies, témoignages oraux auprès des proches voire de certaines autorités constituent des formes de résistance qui contribuent à faire exploser le débat sur les tortures au printemps **1957**. L'attitude des soldats, sur place, entre aussi dans ce cadre. L'intériorisation de l'indiscipline peut même aller jusqu'à une contestation ouverte des supérieurs en Algérie, sans pour autant franchir la limite de la désobéissance. Inversement, la discipline affichée d'un soldat peut en fait masquer une désobéissance fondamentale, comme c'est le cas pour Jean Péaud, impliqué dans l'aide à l'ALN en Algérie. Ainsi,

ainsi d'avril à juillet **1956**, dont plus de **200** manifestations. Le ministre de l'Intérieur Jean Gilbert-Jules reconnaît lui-même qu'un cinquième des trains fait l'objet d'incidents de la part des « rappelés ». Plusieurs temps forts marquent également ce mouvement. L'un des plus marquants est certainement la manifestation de Grenoble, relatée notamment dans le documentaire de Bertrand Tavernier et Patrick Rotman, *La guerre sans nom*⁶. D'autres incidents restent confinés au sein des camps militaires, telle la révolte du camp de La Fontaine du Berger (près de Clermont-Ferrand, le **28** mai, ou encore celui de Mourmelon, le **8** juillet.

De manière générale, les événements sont disséminés sur tout le territoire français, davantage en province que dans la région parisienne. L'ampleur du mouvement tient notamment au caractère de plus en plus impopulaire des mesures de rappel et de maintien sous les drapeaux : ainsi, en avril **1956**, **49** % des Français envisageaient défavorablement l'appel à de nouvelles classes en Algérie. Cela n'a pas empêché les autorités de réprimer les manifestants, de manière encore plus forte qu'en **1955**. Une autre différence par rapport au mouvement de **1955** tient à son issue : en **1956**, la politique a suivi son cours et de nombreux rappelés ont eu le sentiment de n'avoir pas été entendus, surtout de la part des organisations politiques : les socialistes étaient au gouvernement, les communistes déployaient un militantisme davantage légaliste les amenant à se tenir en retrait du mouvement, et les anticolonialistes radicaux (trotskistes et anarchistes) étaient accablés par la répression.

Isolés, certains jeunes se sont néanmoins posé la question et de la désobéissance à cette période et sont passés aux actes. Les désobéissances de cette période sont parmi celles qui ont eu les plus fortes résonnances mémorielles. Ainsi, le communiste algérien Henri Maillot a déserté en avril **1956** avec un camion chargé d'armes, qui ont servi au « maquis rouge » communiste de la région de Chlef et à l'ALN de la wilaya IV. De même, le rappelé Noël Favrelière a sauvé un Algérien d'une exécution sommaire en traversant le désert jusqu'en Tunisie⁷. Cette focalisation de la mémoire sur des « parcours exceptionnels »

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

1953 qui ont déjà retrouvé la vie civile, et à maintenir au service militaire ceux qui ont été incorporés au début de l'année **1954** et qui devaient prochainement retrouver la vie civile.

Des manifestations commencent à émailler les départs des soldats début septembre, notamment au cours de leurs transports en train ou en camion. Sur un mois et demi qu'a duré le mouvement de contestation (du **1^{er}** septembre au **23** octobre), j'ai dénombré **49** incidents, dont **13** manifestations, **5** refus d'obéissance et **4** absences illégales. Quelques temps forts marquent ces manifestations, notamment celle de la gare de Lyon à Paris le **11** septembre. La question de la désobéissance émerge progressivement, notamment le **29** septembre **1955**, au cours d'une messe en l'église Saint-Séverin à Paris, à l'issue de laquelle des rappelés (croyants et non-croyants) diffusent un texte évoquant la désobéissance. La révolte de la caserne Richepanse à Rouen, les **6** et **7** octobre **1955**, conjugue les forces des rappelés à celles de la population civile du quartier, et conduit à une véritable mise à sac de la caserne. La question de la désobéissance trouve même des relais politiques comme avec le socialiste révolutionnaire Marceau Pivert, qui affirme, le **8** octobre **1955**, que « *les soldats ont maintenant le droit de ne pas obéir à autre chose qu'à leur propre conscience* »⁵. Enfin, le **23** novembre **1955**, des appelés du contingent (et non des rappelés) manifestent sur les Champs-Élysées, montrant ainsi que la contestation se poursuit au-delà des rappels. Tout cela contribue à la fragilisation du gouvernement puis à sa chute. Le mouvement de **1955** a, d'une certaine manière, vu ses revendications aboutir puisque les rappelés sont tous ramenés dans leurs foyers avant la fin de l'année **1955** et que les élections législatives anticipées en janvier **1956** conduisent le Front républicain au pouvoir, sur le mot d'ordre de paix en Algérie.

Mais le gouvernement modifie radicalement sa position, vote les « pouvoirs spéciaux » en mars **1956**, et organise de nouveaux rappels et maintiens sous les drapeaux en avril. Il s'ensuit un nouveau mouvement de contestation des rappelés, encore plus important que le précédent. Plus de **300** incidents se déroulent

Ce nombre montre ainsi que la guerre d'Algérie n'a pas été aussi bien acceptée que ce qui a bien voulu être affirmé, que nombre de jeunes Français, appelés du contingent, sont allés contre leur gré, malgré eux, faire une guerre qui ne les concernait pas. Ces réfractaires ne représentent certes qu'un pour cent de l'ensemble des appelés du contingent en Algérie, mais ils représentent aussi la forme la plus poussée des attitudes de contestation. Or celles-ci ont également existé sous les drapeaux et sont ainsi moins rares qu'on a bien voulu le penser.

Qui sont ces réfractaires ? L'historien Pierre Vidal-Naquet estimait qu'il existait trois catégories d'opposants à la guerre d'Algérie : les « bolcheviks », les « tiers-mondistes » et les « dreyfusards »³. Madeleine Rebérioux a cependant souligné que la dernière catégorie était moins évidente à cerner et considérait, à juste titre semble-t-il, que deux catégories se distinguaient : les chrétiens et les communistes (au sens large : communistes libertaires, trotskistes, sympathisants et militants du parti communiste)⁴.

L'évolution du nombre de désobéissances montre l'existence de trois périodes de refus. La première, au cours des années **1955-1956** est marquée par des contestations collectives. La seconde est caractérisée par des désobéissances de témoignage et l'organisation de réseaux de désobéissance. Enfin, la dernière période se distingue par l'irruption de la désobéissance dans le débat public à partir de **1960**, en même temps que le nombre de désobéissances augmente singulièrement.

Le temps des rappelés (1955-1956)

L'Algérie constituant alors des départements français, il n'y a pas eu de déclaration de guerre entre la colonie et sa métropole. De plus, les autorités politiques affirmant qu'il n'y avait que des « opérations de maintien de l'ordre », la population métropolitaine a progressivement pris conscience de l'importance des événements. Un premier basculement s'opère en août **1955**, d'abord avec le soulèvement dans le Nord-Constantinois, puis avec les mesures de rappel de disponibles et de maintien sous les drapeaux. Ces mesures conduisent à rappeler sous les drapeaux des jeunes gens mobilisés en **1952** et

Réfractaires à la guerre d'Algérie (1954-1962) :
Insoumissions, désertions, refus d'obéissance

- Dr. Tramor Quemeneur

- Maître de conférences université de Paris, France



Lorsque la guerre d'indépendance algérienne commence le **1^{er}** novembre **1954**, Boris Vian a déposé quelques mois plus tôt, à la SACEM, sa chanson *Le déserteur*. Celle-ci est interprétée par Mouloudji au Théâtre de l'Œuvre, le **7** mai **1954**, le jour même de la défaite de Dien Bien Phu, suscitant de véritables affrontements dans la salle. Si cette chanson a été écrite dans le contexte de la guerre d'Indochine, c'est pourtant bien au cours de la guerre d'Algérie que des réfractaires ont eu l'occasion de la chanter. Mais combien de réfractaires français la guerre d'Algérie compte-t-elle ? Quelles ont été leurs actions pendant la guerre ?

« Y'en a pas un sur cent et pourtant ils existent »¹

Les archives militaires françaises montrent que l'on peut comptabiliser environ **12 000** réfractaires, qui se répartissent entre **10 831** insoumis (les appelés qui ne se présentent pas lors de leur appel sous les drapeaux), **886** déserteurs (les soldats qui quittent illégalement leur unité) et **420** objecteurs de conscience (les soldats qui refusent de porter les armes ou l'uniforme)². Ce nombre d'environ **12 000** réfractaires, rapporté à **1 200 000** appelés en Algérie, porte la proportion de désobéissance à environ **1 %** des soldats. C'est à la fois très peu et beaucoup, si l'on considère que les estimations depuis la fin de la guerre tournaient de quelques dizaines voire quelques centaines de réfractaires. Même les partisans de l'indépendance pendant la guerre d'Algérie pensaient qu'il y avait **3 000** voire **4 000** réfractaires, guère plus.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

24 - Op. cit. p. **30-31**.

25 - Idem. ,p.**33**.

26 - Idem. cf. pp.**45-65** intitulée à juste titre « Non à la torture ».

27 - Barrat avait déjà rencontré à Alger Messaoudi Zitouni et Maître Ali Kiouane, cf. idem. p.**33**.

28- R. Barrat raconte qu'il avait rencontré J. Soustelle à Paris alors qu'il faisait avec lui anti-chambre chez le ministre des Finances, Robert Buron. J. Soustelle qui avait pris connaissance du rapport de R.Barrat l'interrogea sur les villas Mahieddine et Susini connues comme des centres de tortures et l'assura «qu'il mettrait bon ordre à tout cela dès qu'il le pourrait».Idem. p.**56**.

29 - Op. cit. p.**54-55**.

30 - Extrait de l'article que lui a consacré *El Moudjahid* en date du **20** août **1976** à l'annonce de son décès.

31 - Extrait de l'article que lui a consacré *Le Monde* en date du **18** août **1976** à l'annonce de son décès.

32 - Rédha Malek qui cite dans son ouvrage : *L'Algérie à Evian* ; Editions Dahlab, **1995**, p. **16** ; de larges extraits de l'article de R. Barrat publié dans France-Observateur du **15** septembre **1955**, fait l'impasse sur la rencontre Abane Ramdane-Robert Barrat. Par ailleurs ; il nous semble que l'on ne peut pas dire dans le cas de ce journaliste, qu'il fut « *pouss[é] à des contacts avec les « rebelles »* ». Son engagement de catholique militant, ses enquêtes et ses nombreux voyages en Algérie; la dénonciation de la pratique de la torture par l'armée alors qu'il accompagnait le ministre de l'Intérieur F. Mitterrand en octobre **1954** et antérieurement son combat pour le retour du Roi du Maroc et la publication en **1953** d'un ouvrage sur le sujet ; auxquels il faudrait ajouter son combat dès **1945** contre les injustices, contre l'occupation nazie ; toutes ces prises de positions ne pouvaient que conduire R. Barrat à une telle rencontre. Nous sommes convaincus, que si « *Omar le clandestin* », ne lui avait pas proposé de rencontrer Abane puis Ouamrane, c'est lui qui aurait demandé à rencontrer des responsables *F.L.N.* C'était en quelque sorte l'aboutissement naturel d'un cheminement affirmé dès **1952** ; tout comme le sera par la suite la mise en place de nombreux comités de soutien en France comme le *Comité de résistance spirituelle* ou plus tard la *Déclaration sur le droit à l'insoumission dans la guerre d'Algérie*.

33 - France observateur: **15** septembre **1955**.

34 - Témoignage Chrétien : **7** octobre **1955**.

35 - Idem. **30** mars **1972**.

36 Mohamed Harbi, *Le FLN, mirage et réalité*, édit.Jeune Afrique, Paris **1980**, p.**161**

37 Gilles Perrault, *Un homme à part*, Barrault, Paris, **1984**

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

2 - Etienne Fouilloux : *Intellectuels catholiques et guerre d'Algérie (1954-1962)*, p. **62** ; in. *Les Cahiers de l'Institut du Temps Présent* : La guerre d'Algérie et les intellectuels français. Cahier n° **10**, novembre **1988.260p**.

3 -Idem.p.**63**.

4 - Idem.

5 -Rober Barrat , *Les maquis de la liberté. Un journaliste au cœur de la Guerre d'Algérie* . Editions Témoignages Chrétiens et Entreprise Algérienne de Presse, Alger, **1992, 238p**.

6 - Idem. p.**9**.

7 Témoignage d'André Mandouze, **1990**

8 Le rédacteur en chef de l'époque, Jean-Pierre Dubois –Dumée se souvient :
« *C'était en 1945. Depuis quelques semaines Témoignage Chrétien sortait au grand jour. Comment R. Barrat vint-il nous rejoindre ? Je ne saurais plus le dire. C'était bien sa manière d'arriver sans faire de bruit. Effectivement, sa présence était parfaitement naturelle dans un journal qui, après la Résistance continuait à lutter pour la justice et pour la vérité quoiqu'il en coûte* »

9 - Mandouze André : pour avoir eu raison trop tôt ; (témoignage de ...).

10 Témoignages du fils de R.Barrat, Patrice et de Rédha Malek

11 -op.cit p.**16**.

12 - op.cit. p.**15**.

13 -op.cit. p. **17**

14 -R. Barrat . op. cit. p. **21**. Cet article donnera lieu à un livre intitulé *Charles de Foucault et la fraternité*, Editions Seuil.

15 - Henri Alleg (sous la direction de) *La Guerre d'Algérie.De l'Algérie des origines à l'insurrection*,T.**1 p. 312**.

16 - Idem.

17 - Barrat Robert: *L'Indochine et nous. In Témoignage Chrétien, 21-12-1945*

18 - R. Barrat reçoit la visite d'un officier du Cabinet de l'amiral Thierry d'Argenlieu ; Haut Commissaire français en Indochine, qui « au nom venu de l'intérêt français » lui avait adressé une mise en garde à peine voilée. Barrat R. Les maquis...op.cit.p.**22**.

19 - Alleg. op.cit. p.**283**.

20 - - Barrat. , *Les maquis* ...op.cit. p.**26**.

21 - Barrat., *Justice pour le Maroc*, Editions Seuil, **1953**.

22 - Barrat : Les maquis ..., op.cit. p.**26**.

23 - Idem ; pp. **26-28**.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

« Une fois la paix revenue, dira son ami Mandouze, cette paix à laquelle il avait contribué, il n'a pas évidemment été de ceux qui pouvaient songer à en tirer quelque avantage que ce soit. Son combat s'arrêtait au point précis où commençait l'indépendance de ses amis ».

Conclusion

« Robert Barrat ...a traversé les ténèbres de la guerre d'Algérie en laissant un sillage lumineux d'intelligence, d'humanité et de vrai courage. Premier journaliste français à rencontrer ; dès août **1955**, des dirigeants algériens et à effectuer un reportage sur les maquis, convaincu d'emblée de la nécessité inéluctable d'une solution politique, il ne cessera d'œuvrer contre une guerre insane où tant d'Algérien perdaient leur vie, tant de Français leur âme...Modeste, presque effacé, mais toujours sur la brèche. Un juste ».³⁷

Ce soixantième anniversaire de notre indépendance doit nous rappeler et nous souvenir de tous ces Français , toutes confessions, qui se sont exposés, mis leur liberté et parfois leur vie en jeu pour une Algérie libre et indépendante et pour une certaine idée de la France. Il ne suffit pas seulement de leur rendre hommage ou de les décorer en leur donnant des médailles, comme cela a été fait pour Robert Barrat décoré de la médaille de la Résistance algérienne en mars **1990** (merci à M.Khettab pour cette information), il nous faut aller plus loin et poser un acte pérenne en les inscrivant dans notre historiographie, à travers les manuels scolaires, les livres universitaires, les musées, les films...à travers nos prises de parole, nos enseignements....

- 1Robert Barrat, *Les maquis de la liberté. Un journaliste au cœur de la guerre d'Algérie* .Ed. Témoignage Chrétien et l'Entreprise Algérienne de Presse, **1987**, Alger, **1992**

- *Algérie , 1956. Livre blanc sur la répression .Textes et documents réunis par Denise et Robert Barrat. , Ed.Barzakh,Alger, 2001*

David Arrode *Itinéraire intellectuel et politique de Robert Barrat militant chrétien de la décolonisation (1945-1962)*. Ed. ANEP, Algérie.

chacals. La souffrance et la mort se lisent entre et dans les lignes.

- Octobre **1957** en réponse aux saisis qui se multiplient au motif d'atteinte à la sûreté de l'Etat, ou d'entreprise de démoralisation de l'armée, Maurice Pagat et Barrat créent le **Centre d'Information et de coordination pour la défense des libertés et de la paix** dit **Centre du Landy** dont le journal **Témoignages et documents** publie les ouvrages et les articles saisis.

- Mai **1960**, voit la création du journal **Vérité Liberté** géré par Paul Thibaut et dont le comité de rédaction se composait de Barrat , Vidal Naquet, Domenach etc.

A l'heure où le tribunal militaire du Cherche Midi acquittait, faute de preuve, Denise Barrat poursuivie dans l'affaire du Réseau Jeanson; son mari signataire du Manifeste des **121** est écroué à la prison de Fresnes sous l'inculpation de provocation à l'insoumission et à la désertion.

R. Barrat sera le seul parmi les interpellés à être « présenté au juge d'instruction ». Pour G. Montaron, directeur de Témoignage chrétien...

« Le pouvoir a reculé devant les universitaires, les vedettes qui ont signé le Manifeste. Il a cherché le journaliste catholique pour nous intimider » écrit-il le **7** octobre **1960**.

Mandouze compare la situation de Barrat à celle du Christ dans un article intitulé « Justice pour Barrat » :

« Le Christ était déjà considéré comme si dangereux que, de peur d'être jugé, les juges de l'époque ont préféré le supprimer ».

Conduit en octobre **1960** à la prison de Fresnes , le « Christ », entendez par là, Robert Barrat, ne pouvait mieux espérer pour mener ses investigations sur les hommes du **1^{er} Novembre 54**. A l'hôpital de la prison, Il rencontrera « *deux ministres du GPRA, Mohammed Boudiaf et Rabah Bitat, ainsi que Mostefa Lacheraf* ». De cette rencontre fortuite mais capitale pour le journaliste, il écrira de belles pages sur ces « *Algériens de Fresnes qui me parurent libres* » relèvera-t-il.

geste était audacieux. Il légitimait le FLN considéré comme « *hors la loi* ».

Lorsque les inspecteurs de la DST, se présentent pour l'arrêter R Barrat, mettait la dernière touche à un nouvel article « *Négocié ou faire la paix* ». Cet article paraîtra dans TC le **30** septembre **1955** accompagné de cette mention :

« *ce papier n'a pu être achevé, l'arrivée de la police chez notre collaborateur ayant interrompue sa rédaction* ». L'article inachevé commence par situer l'Algérie dans le long cours de l'histoire administrative de la colonie devenue trois départements français :

« *L'Algérie est-elle ou n'est-elle pas la France ?... C'est une vérité d'évidence que l'Algérie n'a jamais et ne pourra jamais être totalement la France* ».

- **Témoigner contre la guerre d'Algérie**

Si son incarcération a été de courte durée, elle le renforce dans ses convictions à témoigner contre la guerre ce, à quoi il s'emploiera pendant toute la durée de la Révolution, soutenue par son épouse Denise , membre du Réseau Jeanson.

- En novembre **1955**, il participe à la fondation du

Comité d'action des intellectuels contre la guerre d'Algérie,

- En **1956**, il organise une **entrevue entre Pierre**

Mendes France et deux représentants du FLN en France , Salah Louanchi et Ahmed Taleb El Ibrahim.

- La même année en avril **1956**, il publie dans TC un

autre article « **Pourquoi nous combattons** ». et appelle le gouvernement du Front Républicain

à « **franchir l'étape d'une guerre inutile et d'entamer la négociation d'un cessez le feu avec les dirigeants du FLN** ».

Demande vaine et sans suite.

En mars **1956**, à son initiative, est créé le **Comité de Résistance spirituelle**. **71** lettres de rappelés catholiques, prêtres, séminaristes servant en Algérie sont regroupées dans la brochure « **Des Rappelés témoignent** ». On y entend des enfants qui hurlent et dont les cris sont pris pour ceux des

est mis en contact avec une quinzaine de maquisards avec à leur tête Amar Ouamrane.

Ces deux rencontres paraîtront sous la forme d'un reportage que publie *France- Observateur* en septembre **1955** dans un article intitulé: « *Un journaliste français chez les « hors la loi algériens »* »⁽³³⁾. Le reportage fera grand bruit en Europe ; il sera repris par le journal italien *l'Unita* ; *The Observer* et *Tribune* de Grande Bretagne .R. Barrat sera arrêté huit jours plus tard par la D.S.T et inculpé pour non dénonciation de crime et atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat. Une importante campagne médiatique en sa faveur le fit libérer. Il s'en expliquera dans *Témoignage Chrétien* à la faveur d'un article: « *Pourquoi, j'ai interviewé les fellaghas* »⁽³⁴⁾ .Dix sept années plus tard, .R. Barrat revient sur cet historique témoignage. « *La guerre d'Algérie, écrit-il, on la sentait venir du fond de l'horizon pour peu qu'on fut familiarisé avec les problèmes d'Afrique du Nord* »³⁵

Véritable bombe médiatique, l'article éclaire les consciences et dévoile aux métropolitains et aux Européens les mobiles du passage aux armes des Algériens. Il précise surtout que ce n'est pas le MNA de Messali Hadj qui tient le maquis mais le FLN. Comme l'écrit Mohamed Harbi :

« On peut dire sans risque de se tromper que l'interview de Ouamrane et Abane recueillie par Robert Barrat et le livre de Francis et Colette Jeanson « l'Algérie hors la loi » contribuent à identifier la résistance algérienne à la seule action du FLN »³⁶

En attendant cela, Barrat dénonce la campagne d'intoxication et de désinformation de son gouvernement:

«Ce serait tromper l'opinion française que de laisser croire qu'il n'y a que du banditisme en Algérien, il y aussi et surtout au maquis des hommes qu'animent une revendication politique» précise -t-il. Ainsi l'adversaire, ces « rebelles », prends corps , il n'est plus cette vague entité, cette nébuleuse et son combat évoque celui des maquisards de la seconde guerre mondiale.

- Légitimation n'est pas trahison

Avoir des contacts avec « les rebelles » relevait dans le contexte de l'époque d'un défi, sinon d'une haute trahison. Le

cependant pas perdu mais le temps presse. Nous sommes vraisemblablement à la dernière heure des possibilités de réalisation d'une cohabitation pacifique entre les deux communautés ». R. Barrat fit accompagner son rapport d'une dizaine de propositions, parmi lesquelles :

- « *La cessation des arrestations préventives et l'application des sanctions publiques aux tortionnaires.*

- « *La mise en liberté des dirigeants nationalistes internés au lendemain de la Toussaint.*

- « *...La définition d'un statut politique tendant à l'autonomie et prévoyant la liberté pour les Algériens de se prononcer sur leur propre destin*»⁽²⁹⁾.

Un article plus puissant qu'une bombe

Ce « *militant du mouvement chrétien progressiste* » comme l'écrivait le quotidien *El Moudjahid*⁽³⁰⁾, ou comme l'a écrit *Le Monde* ; ce « *militant chrétien de la décolonisation* »⁽³¹⁾, a fait du journalisme une arme de combat contre l'oppression, contre la torture, pour la paix. Il œuvre pour la paix et l'indépendance de l'Algérie. Il était donc, aux yeux des responsables du *F.L.N.* le plus indiqué pour porter le message du 1^{ier} Novembre 1954 à l'opinion française d'abord et internationale ensuite. C'est au matin du 2 septembre 1954, qu'il retrouve dans un café d'Alger « *le clandestin Omar* » qu'il avait rencontré pour la première fois en avril 1954. « *Sans ambages* » Omar lui demande s'il veut « *rencontrer le Numéro Un de l'Organisation clandestine, Ramdane Abane* ». La rencontre eu lieu « *dans une ville d'Alger* », plus exactement chez les Chaulet. Les deux hommes passèrent toute la journée à discuter. R. Barrat, note que « *mise à part la reconnaissance par le Gouvernement français du principe du droit à l'indépendance* » et les « *conditions auxquelles le F.L.N. accepterait un cessez-le-feu* », tout ce qu'il venait d'entendre était identique à ce que lui avaient indiqués tous les Algériens qu'il avait interrogés. Enfin Abane Ramdane, laissait libre choix au journaliste de transmettre « *ces conditions* » au Gouvernement ou de les publier dans un journal de son choix⁽³²⁾. A Palestro (aujourd'hui Lakhdaria), R. Barrat

nationalisme algérien ce que nous avons condamnés chez les SS allemands et les paras de Bigeard ».

Les trois autres voyages d'enquêtes qu'effectua R. Barrat à Alger entre **1954** et **1955** ; lui permirent de constater de visu que le climat se dégradait progressivement, mais que malgré cela il était encore possible de mettre fin à la guerre. Il essaya de s'y employer en mettant à profit sa profession de journaliste et surtout l'écoute dont il bénéficiait auprès de certains officiels de gauche. Faisant partie de l'escorte journalistique du ministre de l'Intérieur, François Mitterrand qu'il accompagna durant son séjour du **16** au **22** octobre **1954**⁽²⁶⁾, à Alger, Fougues, Batna, Oran etc..., il attire son attention verbalement puis par « *une courte note* » sur le recours des unités parachutistes installés à Batna, à la baignoire et à la magnéto qu'ils avaient importée d'Indochine. Européens libéraux et nationalistes algériens lui parleront de la torture comme « *comme d'un fait de notoriété publique* ». De retour à Alger en février **1955**, R. Barrat prend contact une seconde fois avec le Conseiller municipal Messaoudi Zitouni⁽²⁷⁾. Libéré fin décembre, il vint aussi de subir la torture. A Tlemcen, « *le jeune écrivain Mohammed Dib* » lui fait par « *du climat de peur et de méfiance qui s'est abattu sur le Tlemcenois à la suite des arrestations de novembre* ». Un commerçant de Tlemcen lui raconte dans les moindres détails son arrestation par la police, les humiliations qu'il a subies devant sa femme et ses enfants avant de subir la torture une fois dans les locaux de la police. Partout c'est le même spectacle note le journaliste que ce soit à Oran, Sidi Bel Abbés, Orléanville (Chelf aujourd'hui), Blida, dans les agglomérations de l'algérois, à Tizi-Ouzou, dans le Constantinois ; à Batna etc... A l'issue de son enquête auprès des « *nationalistes* », R. Barrat rédige « *un rapport sur les données du problème algérien* » qu'il fit parvenir à différentes personnalités civiles et religieuses et plus tard au nouveau Gouverneur général, à Jacques Soustelle⁽²⁸⁾ (**1^{er} février 1955- 9 février 1956**) qui remplaçait Roger Léonard. « *Le fond du problème, écrivait R. Barrat ; c'est l'incapacité de l'Etat républicain à imposer sa loi à un petit nombre de féodaux ...* ». Est-il encore temps d'arrêter la guerre ? Oui ! « *Tout n'est*

Le 1^{er} Novembre 1954, ne fut pas une surprise pour lui. Dès le **12 décembre 1954**, il signe un papier que TC publie en double page « *Où va l'Algérie ?* ». Plus qu'une inquiétante interrogation...

Il dresse un état des lieux du nationalisme algérien, du CRUA, de Boudiaf, de Didouche,

Dresse un réquisitoire sans appel sur la
militarisation de la politique française en Algérie.

Il dénonce la guerre et ses exactions dont la torture (l'Opération orange amère) », les répressions « Les ratissages, les exécutions sommaires, « *les centres d'hébergement qui ne sont que des camps de concentration* ».

Dans tous ses articles, Il dénonce l'autre terreur, celle qu'exerce la police française qu'il n'hésite pas à qualifier courageusement de « *Gestapo française* ». Cette lourde qualification avait été déjà lancée en décembre **1951** lors du procès des militants nationalistes de l'Organisation Spéciale du MTLD par Claude Bourdet dans *France-Observateur* dans un article où il demandait « Y-a-il une Gestapo en Algérie ? ». Le même auteur ,dans le même journal répond en janvier **1955** « Votre Gestapo d'Algérie »

A travers ses articles R Barrat change la sémantique et donnera du sens aux mots de la guerre.

Les « *hors la loi, les rebelles* » deviennent des maquisards.

« *la rébellion* », devient Résistance ;

les camps de regroupement, deviennent camps de concentration,

« *les évènements d'Algérie* » deviennent une guerre. Ainsi cette guerre sans nom est nommée, dévoilée. Elle a du sens et très vite elle devient *Guerre de Libération nationale*.

Mélouza

Journaliste entier, son engagement aux côté du FLN-ALN, ne l'empêchera pas de condamner les massacres des messalistes à Mélouza en **1957**. Il écrit dans TC : « *Rejeter dans le*

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

« *Ce que vous avez vu au Maroc n'est rien à côté de ce qui va se produire en Algérie. Depuis 1945, le feu couve sous la cendre. Vous et vos amis feriez bien de vous occuper de toute urgence de l'Algérie et d'alerter l'opinion. Un soulèvement et en préparation, si l'incendie se déclare, vous ne l'arrêterez plus!* »⁽²²⁾.

Barrat qui n'avait pas pris l'avertissement à la légère et bien qu'une insurrection lui parût vouée à l'échec, entrepris un voyage de reconnaissance et de sensibilisation à Alger. « *L'Algérie ne bougera pas* »⁽²³⁾, le rassure un membre du Cabinet du Gouverneur général Léonard (avril 1951-1^{er}.1955) qui l'avait reçu. « *Nous sommes peut-être sur un volcan, mais c'est un volcan éteint* ». La haute administration coloniale qui venait de faire montre de sa toute puissance, était confiante et rien ne semblait troubler sa quiétude. « *La terreur inspirée par la répression de 1945 habite encore les esprits des Musulmans. Bien sûr, il faut faire des réformes ...Mais les évènements de Tunisie et du Maroc ont peu de chances de se produire ici* ». Sur un ton que l'on devine confidentiel et de mise en garde à la fois, ce membre du Cabinet du *Gouvernement général* qui n'ignorait pas qui était R. Barrat, concluait ainsi l'entrevue : « *Inutile d'affoler l'opinion française. L'Algérie n'est pas le Maroc...* ». Mais comme le journaliste n'avait pas fait le déplacement pour s'entretenir spécialement avec le représentant de l'autorité coloniale ; il rencontrera le soir même dans la villa de la Bouzareah d'un conseiller municipal, deux membres du *M.T.L.D.* qu'il désigne seulement par Ahmed et Omar. Il entendra durant les trois rencontres qu'il eu avec eux « *un tout autre langage... Le peuple algérien n'a jamais accepté cette occupation. Si on ouvrait ; lui dit l'un d'entre eux ; le cœur des 40 000 hommes et femmes qui dorment cette nuit dans la Casbah, on y trouverait gravé le mot « Istiqlal » : « Indépendance* »⁽²⁴⁾. C'était en avril 1954. R. Barrat est alors convaincu que « *La construction d'une république algérienne était normalement inscrite dans le processus du développement historique. Tout le problème était de savoir si cette république s'édifierait avec la France ou contre elle* »⁽²⁵⁾.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Barrat connaissait l'existence en France, d'un parti nationaliste, représenté par l'*Etoile Nord-Africaine* de Messali Hadj. Des quatre coins de l'Empire des informations alarmantes faisaient état d'extension de l'incendie. Le soulèvement des Hovas à Madagascar, avait été atrocement réprimé : « *prisonniers brûlés vivants dans les trains, otages précipités du haut des avions...* ». En **1946**, Barrat prônait dans une série d'articles, le droit des Annamites à la souveraineté et à l'indépendance. S'adressant aussi bien aux autorités politiques que militaires de son pays, il écrivait entre autre : « *Il existe un problème indochinois et il nous faut l'aborder sans aucune prévention d'esprit* »⁽¹⁷⁾. Ce qui lui vaudra de « *sévères remontrances* »⁽¹⁸⁾. Plusieurs séjours à Alger et dans le Sud-oranais entre **1952-1953**, lui permirent de prendre rapidement la mesure du drame qui s'annonçait. Mais comme il l'écrivait, malgré les événements de la Tunisie et du Maroc, et bien que « *les faits commençaient pourtant à parler d'eux-mêmes* » en Algérie ; les hommes politiques à Paris, mais surtout les partis politiques de la métropole, la gauche en tête « *semblaient atteints de cécité dès qu'il s'agissait d'affaires d'outre-mer* ». Pour le gouvernement de Pierre Mendès France, son ministre de l'Intérieur et toutes les voix officielles de la métropole « *la question algérienne n'était pas politiques mais économique* »⁽¹⁹⁾. Pour le journaliste R. Barrat, « *le problème était, à l'évidence, politique* »⁽²⁰⁾. Qui des officiels ou du journaliste avaient raison ? L'Histoire tranchera en faveur du second.

Si l'on s'en tient aux écrits de R. Barrat, les Algériens établis en France auraient découvert l'homme en **1953**, à la suite de la publication de son livre *Justice pour le Maroc*⁽²¹⁾. Ce livre préfacé par François Mauriac, mettait à nu la puissance d'un petit lobby composé de grands colons, de fonctionnaires de la Résidence et de militaires qui avaient ourdi à l'insu de Paris, une conjuration. La déposition du Roi Mohammed V suivie de sa déportation à Madagascar, vont mettre tout le Maroc en insurrection. En avril **1954**; soit huit mois avant le déclenchement de la Révolution ; un groupe de jeunes ouvriers et étudiants algériens s'approche de R. Barrat. Ils lui tiennent un langage d'une gravité et d'une importance historique capitale.

de la délégation estudiantine: « *Les Algériens sont fidèles à la France* ». Bien qu'il quitta « *l'Algérie sans complexe* », R. Barrat retiendra deux choses. Ils n'ont « *pas tenu une seule conversation avec un seul Musulman!* ». Ils ont bien sûr approché les « *anciens combattants enturbannés* » à l'occasion des différents méchouis, mais les autres !? Lors de la traversée de la délégation d'un douar en Kabylie, une vieille femme a craché sur son passage. Combien étaient-ils les étudiants qui remarquèrent ce qui eut pu passer pour insignifiant ! Ce sentiment de malaise non encore cristallisé, se coagulera à partir de **1952** jusqu'à faire de R. Barrat à partir de **1955** « *une [des] bêtes noires* » du Gouvernement français.

R. Barrat, dit n'avoir découvert véritablement l'Algérie, qu'en **1952** à l'occasion de la préparation d'un article sur « *la vie des Frères et Sœurs de Jésus, du Père de Foucault* »⁽¹⁴⁾. Il s'est intéressé à la situation des Algériens, dès son entrée dans le journalisme. Un article de Maître Ahmed Boumendjel, publié en **1952** dans la revue *Esprit* sur le truquage des élections de **1948** et de **1951**, le mis sur la piste. Il commence alors à constituer des dossiers: sur la grosse colonisation, sur l'expropriation des Algériens, sur leur misère, sur les inégalités sociales, sur la répression, sur les élections truquées à l'*Assemblée algérienne* de **1948** et de **1951** et l'arrestation des candidats Algériens qui seront torturés, battus; sur les résultats communiqués la veille à la préfecture; sur une administration acquise et soumise au tout puissant lobby colonial représenté par les Georges Blachette, « *roi de l'alfa* » et propriétaire du *Journal d'Alger*; Alain de Sérigny, le puissant directeur du quotidien algérois *l'Echo d'Alger*; Henri Borgeaud « *propriétaire du Domaine la Trappe, sénateur, porte-parole de la colonisation et l'un des maître de l'Algérie* »⁽¹⁵⁾ etc... Déjà en **1945**, des informations parvenaient au journal « *qu'à Sétif, en mai 1945, on avait déguisé hâtivement des prisonniers de guerre italiens ou allemands en légionnaires pour participer aux représailles contre la population musulmane qui avait simplement tenté d'exprimer par des manifestations son désir de liberté le jour même de la célébration de la victoire alliée sur l'Allemagne nazie !* »⁽¹⁶⁾. R.

profession, secrétaire général du *Centre des Intellectuels Catholiques français* de 1950 à 1955, Robert et sa femme Denise (qui fera partie du Réseau Jeanson) étaient de toutes les activités anti colonialistes, livres, débats, pétitions, hébergement. Leur maison de Dampierre servait de refuge pour les étudiants de l'UGEMA et les militants traqués par la police.¹⁰

L'Algérie lui fournira l'occasion d'un engagement plus radical, plus exigeant. Il se consacre au combat contre la torture, la répression et pour l'indépendance de l'Algérie. Pas une campagne dont il n'eut été la cheville ouvrière.

« De l'Algérie des cartes postales » au cœur des maquis (1939-1955).

R. Barrat a effectué son premier voyage en Algérie en 1939. La *Fédération des Maires* et le *Gouvernement général d'Algérie*, avaient offert aux étudiants métropolitains et aux élèves des grandes écoles des bourses de voyages en Algérie. Elève de l'*Ecole normale supérieure*, R. Barrat, était donc du voyage. La délégation estudiantine parcourue toute l'Algérie. D'abord Alger et sa Casbah, Staoueli et la Trappe de Borgeaud ; Blida et le « *monument aux morts élevé à la gloire des colons* »⁽¹¹⁾ à Boufarik dira le maire de la ville aux étudiants. A Oran, la délégation découvre la base de Mers-el-Kébir. A Boussada, c'est la « *classique danse du ventre des danseuses Ouled Nail* »⁽¹²⁾. A Alger, Barrat est frappé par la jeunesse et l'extrême misère des enfants qui se disputaient les souliers à cirer des étudiants. « *Sur un ton de reproche amusé* », il avait demandé à l'enfant qui lui cirait les chaussures pourquoi il n'allait pas à l'école. « *L'enfant* ; écrira plus tard Barrat ; *leva sur moi un regard où je pus lire en un instant la détresse, le mépris, la haine et la surprise* ». La réponse de l'enfant cirer aussi courte que profonde (« *L'autre* », me répondit-il) poussa le jeune Barrat à chercher une explication auprès d'un officiel de la Mairie qui les accompagnait. « *Pourquoi voulez-vous qu'il y aillent ? A quoi cela leur servirait-il d'apprendre à lire et à écrire ? L'Algérie n'a pas besoin de bacheliers : vous en avez déjà trop en France* »⁽¹³⁾. Le pays était calme ; pour preuve la déclaration d'un collaborateur du Gouverneur général au départ

journal en qualité de directeur adjoint⁷. Barrat⁸ signera son premier article dans TC le **28 décembre 1945** titré « **l'Indochine et nous** ».

Mandouze quitte TC en janvier **1946** pour Alger.

- Barrat en fera de même deux années plus tard (**1947**) mais sans cesser d'y collaborer et tout en publiant dans France Observateur, Esprit, l'Express et d'autres périodiques. R. Barrat a partagé de hautes responsabilités au sein de rédactions connues comme *Témoignage Chrétien*, *France-Observateur*, *l'Express*, le groupe *Paris-Match/R.T.L.* Il assurait la correspondance et parfois la rédaction en chef de journaux étrangers comme *Italia-Mondo* (Italie), *Commonweal* (Etats- Unis). Sa passion pour le Tiers-Monde, l'amena à collaborer avec des hebdomadaires comme *Jeune-Afrique* (Tunisie), *Maroc-Information* et la radio marocaine ou encore *l'Unité Africaine*, un journal sénégalais. D'une activité débordante, il écrivait dans des feuilles spirituelles ou politiques comme *Jésus Caritas (Bulletin de la Fraternité de Charles de Foucault)*, *Coexistence/ Route de Paix* (mensuel belge en faveur de la non-violence) en plus des diverses publications du *Comité d'action des intellectuels contre la poursuite de la guerre en Afrique du Nord*, du *Comité Résistance Spirituelle*, du *Centre d'information et de coordination pour la défense des libertés et de la paix*⁹... En **1949**, il participe à la *Mission d'Aide aux Réfugiés Arabes de Bethléem*, en compagnie de Louis Massignon l'un des membres du *Comité d'Action des Intellectuels contre la poursuite de la guerre en Afrique du Nord*. De **1950** à **1955**, il est le secrétaire général du *Centre Catholique des Intellectuel français (C.C.I.F)*, prépare et participe à d'innombrables tournées de conférences sur l'Algérie, sur la Palestine et réclamera un statut international pour El Qods (Jérusalem).

Il s'était déjà exprimé sur la guerre d'Indochine, de Madagascar, sur la situation en Tunisie et au Maroc à propos duquel il rédigea un ouvrage intitulé « *Justice pour la Maroc* », préfacé par François Mauriac.

Ancien résistant, militant catholique, journaliste de

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Comment est-il venu à la Guerre de Libération Nationale algérienne ? Quelles ont été ses motivations profondes ? Quelle fut sa contribution ? Quelle place occupe-t-il dans notre démarche thématique ?

Né en mars **1919**, décédé en **1976**, camarade de promotion d'André Mandouze ; en **1937**, il était le plus jeune normalien de sa promotion.

- Il avait **20** ans au moment de l'Occupation de la France

par les Allemands et **35** ans quand éclata la Révolution algérienne le **1^{er}** Novembre **1954**. Deux âges pour deux guerres qui le façonneront à en

faire une figure emblématique. A **20** ans, c'est l'âge de s'engager dans la Résistance pour combattre l'occupant allemand. **35** ans est un autre âge. Celui des premières leçons de la vie. Celui des premiers bilans et du chemin à prendre pour l'avenir.

Celui de l'engagement pour les causes similaires aux siennes quand il était résistant. A **35** ans, dans une Algérie où le feu révolutionnaire

commençait à prendre de toutes parts et où les exactions de l'armée d'occupation et la torture étaient monnaie courante, Robert Barrat s'armait dès les premiers instants en sa qualité d'homme libre, de catholique de gauche pour faire la guerre à la guerre, armé de ses convictions, de sa lucidité, de sa plume lumineuse, de son courage et de son amour pour la paix et l'être humain.

Barrat et Mandouze resteront les deux figures les plus emblématiques des catholiques de gauche. Anciens résistants, pour eux, il allait de soi que leur engagement algérien s'inscrive dans le prolongement direct de leur combat contre le nazisme.

R. Barrat directeur adjoint de Témoignage Chrétien

- A la Libération en **1945**, Mandouze est directeur de

Témoignage Chrétien. Parce qu'il le trouvait « *extrêmement doué* », brillant et « *si militant* », il le recrute directement au

ROBERT BARRAT (12 mars 1919-16 août 1976) :
Un itinéraire anti colonialiste

- Dr. Malika EL KORSO
- Professeure d'histoire
- Université d'Alger 2



**ROBERT BARRAT, UNE VIE AU SERVICE DE LA
PAIX**

- Journaliste, militant catholique de la lutte anticoloniale, Robert Barrat¹ restera l'une des figures ; avec André Mandouze ; les plus emblématiques des catholiques de gauche Il fut, « *pour avoir eu raison trop tôt* » ; l'une des « *grandes voix* » (²), l'un des « *champions de l'apaisement* » (³), l'un des « *apôtres* » avec André Mandouze, Marrou, Louis Massignon, François Mauriac, « *les seuls à intervenir parfois au nom de leurs convictions chrétiennes, sans distinction de confession* » (⁴) durant la Révolution algérienne.

Qui est Robert Barrat ?

Au retour d'une invitation officielle que lui avait adressé le Président Ahmed Ben Bella à l'occasion du premier anniversaire de l'Indépendance le **5 juillet 1963**, Robert Barrat remet à son épouse un « *paquet de pages inachevées* » en lui disant « *Tiens, fais-en ce que tu voudras !* ». Denise Barrat qui a rassemblé ces « *pages inachevées* » dans un livre (⁵) ; résume parfaitement bien dans la préface qu'elle lui a consacré, ce que fut le parcours multiforme de son époux entre **1954** et **1962**. Il a traversé la guerre « *en tant que journaliste, en tant qu'ami des Algériens, en tant qu'ami d'hommes politiques français, en tant que croyant, luttant pour la justice, et en tant que militant des droits de l'homme* » (⁶) ..

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

where Yugoslav experts had worked with Algerian workers hand in hand and transferred their knowledge, were materialized expressions of solidarity and friendship with Algeria by the nations of former Yugoslavia.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Last but not least, Yugoslavia helped in raising the first Algerian factories.

The Yugoslav government immediately offered investment loans of a total of US\$20 million which served the purpose of building and equipping two textile manufacturing complexes near Oran, a leather processing factory in Rouiba and a fruit juice factory in Chlef.

On many occasions, the Yugoslav officials and the press remarked that the country participated in erecting the first industrial complexes in independent Algeria.

The Oued Tlelat spinning mill, the first industrial facility built in post-colonial Algeria, started operating in **1966**, while the complex El-Kerma (ex Valmy) was put into operation a year after. Until that time, those were some of the most large-scale Yugoslav overseas projects.

The Belgrade-based construction enterprise Energoprojekt developed both projects. Owing to the profit made in Algeria, in **1966**, Mašinoimpex, the exporting company, erected an imposing office and residential building in today's Varšavska street in Zagreb, which the employees dubbed 'Alžirka' ('The Algerian' [f.]).

Yugoslavia dispatched textile workers to Yugoslav-raised factories Oued Tlélat et El-Kerma. Most of the textile workers, mechanics, technicians and engineers were provided by Croatian textile enterprises. Furthermore, Yugoslavia offered a vocational training and specialization programme for young Algerians to fill the vacant positions at textile factories and gradually replace foreign experts. In September **1963**, the first group of **78** Algerian citizens arrived for professional training – **60** were trained in Zagreb in the textile profession.

Yugoslavia thus became the first country to help to build factories in independent Algeria. By participating in their construction, Yugoslavia acquired significant symbolic capital in Algeria. Moreover, technical cooperation programmes and the exchange between Yugoslav experts and Algerian students, added a symbolic value to these factories. Those factories,

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

the local population, which had recognised Parnet as “the Yugoslav hospital”. During the first official visit to Algeria in April **1965**, Tito himself received compliments from his hosts for the work of Yugoslav experts, particularly medical teams. According to a statement of the Yugoslav ambassador in Algiers, at the time of Tito’s visit, around **280** Yugoslav citizens were working in Algeria, mostly medical professionals.

To institutionalize the growing Yugoslav technical aid, in **1963**, the two countries signed The Agreement on Scientific and Technical Cooperation. According to the Agreement, Yugoslavia agreed to annually place its experts at disposal of the Algerian government. Over the next two years, around **500** Yugoslav experts from healthcare, industry, agriculture, postal service and telecommunications, education, and public works temporarily moved to Algeria. In the period of the most intense cooperation, about half of the total number of Yugoslav technical cooperation experts in the non-aligned countries was dispatched to Algeria. Apart from taking the role of technical advisors, they performed vocational training of national personnel, transferring knowledge and providing the necessary know-how.

It is important to acknowledge that Yugoslavia became the first country to dispatch in August **1962** a complete team of health experts to independent Algeria. Only after followed socialist counterparts from Bulgaria and the USSR, as well as China and Cuba, whose missions arrived in May **1963**. Furthermore, in October **1962**, Yugoslavia immediately responded to the emergency request of the Algerian Ministry of Agriculture. Within two days from the request, governments concluded the deal of providing **500** Zadrugar tractors. By the end of the month, the mechanization arrived together with a group of **35** tractor maintenance personnel. They provided help in the sowing process and held courses whereby trained **550** tractor drivers and **60** mechanics. Later joined a group of agronomy engineers who assisted in organizing the Algerian agricultural production.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

children. Despite the lack of medical cadres, the Belgrade hospital nevertheless sent its staff, including two specialists – orthopaedists Cvetko Rakić and Radmilo Višacki. Though primarily of surgical occupation, the first Yugoslav team organized the entire hospital service, provided different medical treatments and trained their Algerian colleagues. The efforts to organize and run hospital services were accompanied by other humanitarian gestures. For example, the Yugoslav-run hospitals often received generous donations of medical equipment and medicines from the Yugoslav Red Cross and pharmaceutical company Galenika.

Undoubtedly, the most notable achievement of the first Yugoslav medical team in Algeria was their help in establishing the National Rehabilitation Centre at Douera shortly after arrival. The centre at Douera was, namely, the first Algerian hospital specialised in treating polio and cerebral palsy in children and treating amputees. Because opening a new medical facility demanded the extension of cadres, the Algerian Minister of Health Mohamed Seghir Nekkache in October **1962** requested dispatching an additional contingent of Yugoslav doctors. As early as December **1962**, in Douera arrived another orthopaedic-surgical team from Banjica. The two surgical teams stayed in Algeria until the end of January and May **1963**, respectively, when the new groups of Yugoslav health experts replaced them. In April/May **1963**, the first medical team from SR Croatia under the leadership of a well-renowned cardiothoracic surgeon Vinko Frančiš ković took over the hospital Parnet.

The Algerian officials publicly acknowledged “the efficient and active aid” which had been provided by the teams of Yugoslav healthcare workers.

The government newspaper El Moudjahid dubbed them “ambassadors of friendship who left their homes and families to, day and night, without sparing their forces, act for the benefit of Algerian people”.

The arrival and performance of the Yugoslav medical mission not only left an impression on the authorities but also on

Finally, in March **1961**, the Algerian FLN football team was invited to play **5** matches in Yugoslavia. The invitation was an expression of political support in line with the ongoing military, humanitarian and diplomatic assistance towards the Algerian Revolution. During the tour of Yugoslavia, the local population had the opportunity to get in direct contact with the Algerian footballers, who were guests at popular and cultural events, sometimes to collect humanitarian aid. For example, youth organizations were gathering for over a month in schools throughout Yugoslavia donations for Algerian children.

The combined efforts of shipping arms and humanitarian aid while at the same time promoting the case of Algeria on the international political scene would later stand as the basis of cooperation between the two countries.

EARLY BILATERAL COOPERATION

The short-term wartime Yugoslav aid after Algerian independence turned into long-term bilateral cooperation. Within the framework of technical cooperation, Yugoslav experts were sent to Algeria, while the scholarship and training program was provided for Algerian students in Yugoslavia.

After the massive exodus of pieds-noirs, the population of **11** million people was left with only **200** physicians. In this context of a post-war humanitarian crisis, Yugoslavia promptly responded to appeals of the Algerian government for urgent medical aid. Under a technical aid programme, the first Yugoslav medical team of **13** doctors and nurses arrived in Algiers on **1** August **1962**. The team took over the hospital Parnet in the district Hussein Dey, vacated and shut down since the departure of the French settlers who had previously run its services. The team was led the by thoracic surgeon Ervin Günsberg, an experienced doctor in the Yugoslav People's Army.

Most medical staff provided the newly-established orthopaedic-surgical hospital Banjica from Belgrade, which specialized in treating polio and osteoarticular tuberculosis in

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

medical equipment and took care of the wounded soldiers and civilians.

By far most recognized achievement was the launch of the first Rehabilitation Centre for the wounded Algerian soldiers in Nassen, near the city of Tunis, on **22 March 1961**. To take over duties at the centre, Algerian physiotherapists and doctors had received the training in Belgrade.

At the same time, severely wounded soldiers were hospitalized in Yugoslavia, about **300** of them by the end of the year **1963**.

The Yugoslav authorities also assisted in providing education to Algerian refugees. Some of them were admitted to vocational training in Yugoslavia. While Yugoslavs built schools for refugee children in Tunisia, Algerian youth were offered scholarships to study in Yugoslavia. The practice of providing scholarships to Algerian students continued and strengthened after Algeria's independence. It is also worth mentioning that Yugoslavia provided indirect aid through multilateral programmes.

For example, in December **1962**, Yugoslavia approved substantial financial aid for Algerian refugees under the United Nations program.

Although it is not possible to estimate the total financial costs of the assistance, they have undoubtedly been generous given Yugoslavia's limited economic resources and internal economic problems.

OTHER TYPES OF ASSISTANCE

It is also worth mentioning the help to preserve the historical material from the Revolution. For example, as a three volume set, numbers **1 – 91** of "El Mudjahid" were published in Belgrade. Also, Yugoslavia released the first gramophone record with the Algerian anthem and battle songs.

More to that, Yugoslav funds partially financed the film company "Casbah Films", founded in **1962** by Saadi Yacef.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

but also a symbolic inauguration of brotherhood and solidarity. Yugoslavia supplied arms through Egypt, Morocco and Tunisia, but also shipped it directly into Algeria. In charge of negotiations and procurement of military material from Yugoslavia was Lamine Debaghine, Minister of Foreign Affairs of the Provisional Government of the Algerian Republic.

After the erection of the Maurice line, the armament was shipped on Yugoslav merchant ships to Algeria by falsifying users of military material or ship's cargo.

The first illegal shipment was discovered by the French navy on August **7, 1957**, seizing **70** tons of military material from the cargo ship "Srbija" sent for Casablanca.

The biggest seizure took place on January **18, 1958**, when the Yugoslav ship "Slovenija" was intercepted by two French warships near Oran and forced to enter the port of Mersel-Kebir. French troops unloaded all cargo of a total of **148** tons of illegal weapons and ammunition, mostly German-made.

The arms purchased by FLN member Driss Ben Said in Czechoslovakia, were to be delivered on Yugoslav ships to FLN camps in Morocco.

HUMANITARIAN AID

While dispatching arms and military equipment to the FLN in secrecy, Yugoslav authorities publicly provided humanitarian aid under the umbrella mass organization of the Socialist Alliance of Working People of Yugoslavia. In this way, the state concealed its role in helping the FLN and thus avoided risking the deterioration of diplomatic relations with France.

From the year **1958**, the Yugoslav Red Cross, led by the secretary-general Olga Milošević, a former medical officer of the Yugoslav National Liberation Army, initiated and organized Yugoslav humanitarian activities in Algeria.

The Red Cross provided Algerian refugees in Tunisia and Morocco with healthcare, food, clothing and hygiene supplies. The doctors working under its auspices delivered medicine and

DIPLOMATIC ASSISTANCE

At numerous international gatherings, Yugoslav diplomacy actively expressed support for Algeria's goals, particularly within the UN bodies. Yugoslavia has consistently defended the legitimacy of Algeria's demands and the right to self-determination before the UN and has accordingly insisted on holding a referendum under supervision of the UN.

After the establishment of the GPRA in **1958**, Tito sent the official invitation to Ferhat Abbas. Despite unfavourable reactions from France, the GPRA delegation paid a visit to Yugoslavia in June **1959**. In the final communique, Yugoslavia de facto recognized the GPRA, becoming the first European country to do so. The delegation was promised continuation of the military assistance to the ALN and financial and material assistance to the refugees. At the beginning of next year, Messaoud Boukhadoum, the first permanent representative of the GPRA on European territory, arrived in Belgrade at the Yugoslav invitation, which enabled fast and direct communication between the two governments.

At the Conference of the Non Aligned Movement in Belgrade, on **5 September 1961**, together with Cambodia and Ghana, Yugoslavia de jure recognized the GPRA, which under President Benkhedda participated under the status of a sovereign state government. For Algeria, this recognition was significant because it came for the first time outside the group of Afro-Asian countries and from a country that had maintained good relations with France until then.

Shortly after the declaration of independence, official diplomatic relations were established between Algeria and Yugoslavia, and Martin Gabrićević was sent as charge d'affaires to Algiers.

MILITARY ASSISTANCE

The transfer of arms from Yugoslavia to Algeria, some of which the Yugoslav partisan guerrillas had used against the fascist occupiers, was not only a practical delivery of weaponry

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Egypt. Those arms and military materials were sent by Egyptian Leader Gamel Nasser to the FLN one month after the beginning of the revolution in Algeria.

First Public Contacts

The first public contact of Yugoslav politicians with Algerian representatives was a meeting in July **1956** held on Brijuni island. The meeting was held on the eve of the Brijuni Conference, the meeting between Tito, Nasser and Nehru. Though the FLN delegation (consisting of Ferhat Abbas, M'hamed Yazid, Ahmed Francis and Lamine Debaghine), had not participated in the Brijuni summit, it submitted a memorandum to the Yugoslav representative Marko Nikezić, the former ambassador to Egypt, asking for support and recognizing the efforts of three statesmen (Tito – Nasser – Nehru) in their fight against colonialism.

Mediation policy - two secret meetings in Belgrade

After leaving Brijuni, the Algerian delegation (without Abbas) headed to Belgrade, where they held secret talks with Guy Mollet's French envoy. A few months after, the second Algerian-French meeting in Belgrade took place in October **1956**. It was agreed to hold a third Belgrade meeting that foresaw the arrival of Ahmed Ben Bella. However, due to the hijacking of the FLN plane on the **22nd** of October **1956**, this meeting had never taken place.

Public support of the Revolution

Though the two Belgrade meetings and the Yugoslav mediation policy did not make a significant change to the French positions on the Algerian question, they were a turning point in Yugoslavia's attitude towards the events in Algeria. Since **1957**, Yugoslavia has openly and fully supported the Algerian revolutionary movement and its goals, providing multi-faceted assistance in form of diplomatic, military and humanitarian aid.

The Algerian Revolution became the first decolonization war in which Yugoslavia was indirectly but actively engaged.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

One of the Yugoslav correspondents who stayed with ALN units was journalist Milutin Milenković. In **1960**, Milenković published his revolutionary experience titled “With the Algerian Insurgents”.

Dragan Savić, painter and cartoonist during the spring of **1961** spent over **2** months among the ALN troops and the Algerian people. He made multiple drawings depicting scenes from the Revolution.

Finally, Stevan Labudović was dispatched by Tito personally as the leader of the film crew in Algeria from **1959** to **1962**. He produced a total of **27** films and **274** photographs from the front lines.

Together with the other staff of the Belgrade "Filmske novosti", he assisted in establishing a photographic and film laboratory, a printing house and a school for military cameramen and journalists in Ghardimaou in Tunisia.

Here I would also like to mention journalist and Dara Janeković. Though she was not present in Algeria during the Revolution, she was bringing weekly reports from post-independence Algeria to the readers of Yugoslav daily newspapers.

While working as a correspondent in Algeria, she was writing about the social situation in the country, Algerian culture and its people, keeping Yugoslav readers in touch with the process of the building of the new Algerian state. She interviewed not only high-level politicians but also ordinary people. For example, Dara Janeković visited and interviewed in December **1963** in Maghnia the mother of the first Algerian President Ben Bella.

ESTABLISHMENT OF YUGOSLAV – ALGERIAN CONTACTS

First (Secret) Contacts

Though we still haven't found clear evidence, it can be assumed that the first contacts Yugoslav politicians established with the FLN officials in secrecy in Cairo in **1954**, during the conclusion of a bilateral agreement on the sale of weapons to

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

The experience of guerrilla warfare fought against the fascist occupiers would later become one of the strongest foundations of solidarity with the FLN movement not only for Pečar himself but for all Yugoslav people.

Before serving as an ambassador to several African countries, he had worked as a foreign correspondent of important Yugoslav daily newspapers. From Cairo, where he had been reporting, Pečar was sent to Tunis. From Tunisia, he had crossed the electrical Maurice Line in **1958** and fought with the ALN soldiers for **2** months. From the fronts, he was informing President Tito directly, and the Yugoslav public through his news reports of the real war situation in Algeria.

His first wife – Cvijeta Zagorac, born in today's Croatia, who had been known under her *nom de guerre* Veda, worked as a cultural attaché at the Yugoslav embassy in Tunis, from where she helped to organise an extensive humanitarian aid for Algerian refugees.

The home of Zdravko and Veda and the Yugoslav Embassy in Tunis became a safe spot for gatherings of the FLN members and international revolutionaries.

After completing his history studies, Zdravko Pečar received his PhD title defending the thesis "History of the Liberation Struggle of the People of Algeria" in **1964** at the Faculty of Philosophy in Belgrade. His thesis was modified and published in **1967** as a monograph "Algeria until Independence", becoming a capital work of the Yugoslav historiography on the Algerian Revolution.

However, Zdravko Pečar and Veda Zagorac were not the only Yugoslav personalities who made significant contributions and acted as intermediaries between the two peoples divided by the Mediterranean sea but connected by a strong sense of anti-imperialist solidarity. Many other journalists, photo-reporters, and cameramen spent significant time among Algerian fighters and the Algerian people, helping to disseminate the real images from Algeria to the world and contribute to the internationalization of the Algerian problem.

On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day

**Expressions of friendship and solidarity:
Yugoslav multi-faceted support
to the Algerian Revolution**

- Dora Tot
- Researcher in Global Histories Cultures and Politics
- University of Bologna, Italy



INTRODUCTION

Some **8** years ago, when I was an undergraduate student, on the shelves of the National Library in Zagreb, the capital of Croatia, I encountered the book “Algeria until Independence”. This book, published **55** years ago, speaks about the Revolution of the Algerian people and their bloody fight for freedom that lasted for almost long **8** years. The author of this book was a Yugoslav journalist, historian, diplomat and above all – a friend and an active participant in the Algerian revolution –his name was Zdravko Pečar. Pečar was a great personality in the former Yugoslavia and one of the true personifications of the non-alignment policy and the support for the Algerian Revolution.

I share with Pečar not only the same birthplace – Čakovec – a small town in the north of Croatia, which counts only about **15.000** inhabitants, but also the desire to preserve the memory of the common history, friendship and solidarity between Algerian and Yugoslav people, that is, today’s successful nations – including the Croatian.

Zdravko Pečar in **1941** joined the partisan national liberation movement on the territory of Yugoslavia.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Liberation Front, edited it Tunis, so that copies can be distributed to militants and supporters in France. After **1962**.

Once Algeria's independence was won, La Cité and Andersson would continue to draw inspiration from the so-called Third World. They published "Chinese" texts in a context where the USSR and Maoist China were breaking sharply. Andersson's editorial efforts in these areas were echoed by other publishers who had emerged during the Algerian War, such as Maspero, but also with those such as Feltrinelli and Il Saggiatore, both based in Milan, who had shifted towards newly "Third Worldist" positions during Algeria's struggle.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

account of a French conscript who fled his post to seek refuge with the FLN.

It led to Lindon's unique appearance before a French court. In **1961** and **1962**, La Cité published three more Algerian-authored texts even as its presses also printed the francophone version of El Moudjahid, the official newspaper of the National Liberation Front, edited it Tunis, so that copies can be distributed to militants and supporters in France.

Thereir had been no real tradition of leftwing publishing houses in Switzerland, yet and what Andersson invented was anchored in a "third wordlist" rather than any specifically "Swiss" engagement. This vision that crystallized through Algeria's revolution but it flourished long after Algeria's liberation from France was achieved. Almost immediately, both the publishing house and the publisher were quickly sought out by Algerians fleeing persecution or seeking to link up with the FLN in exile. A new FLN representative in Switzerland prioritized efforts to aid FLN members seeking to escape French police operations, and Andersson played a key role. Non-Algerian supporters of the struggle, too, turned to Lausanne in order to offer aid and encouragement to the FLN.

Over the next several months, this solidarity work displaced editorial work: La Cité published no "Algerian" texts during the ten months that followed the appearance of La Pacification. Andersson did, however, contacted Lindon to get him to publish Le Déserteur, a the pseudonymous account of a French conscript who fled his post to seek refuge with the FLN.

It led to Lindon's unique appearance before a French court. In **1961** and **1962**, La Cité published three more Algerian-authored texts even as its presses also printed the francophone version of El Moudjahid, the official newspaper of the National

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

of the nationalist organization revealed. Among its many contributions, the book offered the first public revelations that a former French parliamentarian, the Parisian deputy Jean-Marie Le Pen, actively participated in torture when he served as a paratrooper in Algiers. Twenty-five years later, in **1985**, when a French newspaper quoted those lines, the then-leader of the far-right Front national sued them for defamation. Just a few weeks after the book appeared, others who, like Le Pen, had committed themselves to armed struggle to prevent Algeria's independence used the pretense of sending copies of the book to deliver letter bombs to pro-Algerian activists in Belgium; one man was killed when one exploded, while his son was severely injured.

La Pacification was an important turning point, as both La Cité and Nils Andersson himself became clearly associated with the FLN, thus moving beyond a moral position "against torture" to a clear alignment with the nationalist organization's violent liberation struggle. At this point, then, Andersson and La Cité, that is, ideologically distinguished themselves from Lindon but also from Maspero: both editors acted primarily in terms of their political visions of France. Almost immediately, both the publishing house and the publisher were quickly sought out by Algerians fleeing persecution or seeking to link up with the FLN in exile.

A new FLN representative in Switzerland prioritized efforts to aid FLN members seeking to escape French police operations, and Andersson played a key role. Non-Algerian supporters of the struggle, too, turned to Lausanne in order to offer aid and encouragement to the FLN. Over the next several months, this solidarity work displaced editorial work: La Cité published no "Algerian" texts during the ten months that followed the appearance of La Pacification. Andersson did, however, contact Lindon to get him to publish Le Déserteur, a the pseudonymous

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Disparus, in which lawyers Jacques Vergès, Maurice Courrégé and Michel Zavrian made public the available details pertaining to **175** cases of Algerians who had disappeared during the Battle of Algiers—a Green Dossier [Cahier vert] which included facsimiles of letters and reproduced documents-- along with their demand to the CICR that it seek to locate them. A postface by Pierre Vidal-Nacquet, “The Green Dossier Explained,” detailed the various aspects of the repressive machine that the French government had established and warned readers that “the ‘disappearance’ is no more than a mask that most often covers up torture and assassination.” His argument was devastating: “Nothing works better than a death without a cadaver to sow at once terror and despair.” Andersson’s next step was to link his work directly to the FLN.

In **1959**, Andersson received a proposal from the FLN’s Federation of France to publish a book that would inventory French efforts on both sides of the Mediterranean to defend colonialism and crush Algerian hopes for independence. The idea was to have it appear under the byline The FLN and with the title “The Black Book of Six Years of War in Algeria”. Andersson convinced the FLN leadership that it would be far better, first, to guarantee both the accuracy of the claims and the quality of the project’s writing and organization, second, to have one individual assume authorship, and, last, to give it a title with some punch. With the help of multiple individuals—the head of the French Federation of the FLN, Ali Haroun, worked to verify all assertions, the brilliant Algerian novelist Kateb Yacine reorganized and sharpened the text—La Cité published La Pacification in March **1960**, under the byline of Hafid Kéramane, the GPRA’s “ambassador” to the FRG. Its subtitle was The Black Book of Six Years of War in Algeria. It was in large part financed through a direct payment from the FLN to La Cité, as documents seized in a police raid on French supporters

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

worked to draw the attention of international audiences to their work.

La Cité's *La Gangrène* sold well, some **10,000** copies, in large part because of the quick censorship it has suffered in France. La Cité took advantage of the distribution network first set up to supply Swiss readers but also sent copies semi-clandestinely into France itself, largely through partisan, union, and pro-FLN connections. Copies made it, for example, to *La Joie de Lire* in Paris, which the young editor François Maspero—who launched his own publishing house, *éditions François Maspero* in **1959**—had set up in Paris. Far more copies were produced and distributed via semi-clandestine publishing operations, such as “*Témoignage et Document*” and “*Verité Liberté*” made copies of banned books as well as revelatory documents about the Algerian revolution available through unofficial distribution networks across France.

They thus avoided the concerted efforts by the authorities to financially destroy the publishing houses run by Lindon and Maspero. A third new publishing house also emerged in France, run by Pierre-Jean Oswald. He published, *Barberousse* (**1960**), which detailed conditions in the Algiers prison where Mustapha G. was tortured as well as *Complainte des mendiants arabes de la Casbah* (**1960**), a late **1940s** poem by Ismaël Aït Djafer about the suffering of the poorest Algerians under French rule. By late **1960**, Oswald had fled France under police threats, seeking refuge first in Lausanne, then in Tunis.

By **1960** Andersson's operation had staked out a position that was clearly political rather than moral. La Cité began to publish its own Algerian books and, almost immediately, these included texts authored or ordained by the FLN itself. The first document that La Cité produced that went beyond the republication of book that had been banned in France was *Les*

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

she found a publisher willing to edit the testimonial. Lindon had committed himself and his publishing house to continue the work of defending what was right in France that the éditions de Minuit had begun under Nazi occupation.

Even then, Andersson's ability to bring printing presses, paper, and the expertise of Swiss workers who mastered the production process all proved invaluable to keep *La Question* available in French. Rarely do we see the delicate web of people and institutions that is necessary to make the life of the mind accessible to others quite so clearly. This expeditious piece of editorial work set the stage for subsequent publications in the same vein, which like *La Question* would echo the editions de Minuit in the format, cover art, and layout. Only weeks after *La Cité's* first book, the coup d'état that ended the Fourth French Republic and brought Charles de Gaulle back to power in France guaranteed that the repression of Algerian anticolonialists would intensify even more.

La Cité next published *La Gangrène*, a collectively authored collection of seven testimonials from Algerian men who had been arrested and tortured by French authorities on French territory north of the Mediterranean. French authorities seized the éditions de Minuit publication on June **19, 1959**, only three days after its French publication.

Andersson was able to have it back in circulation on July **10th** of that year. In letters between Andersson and Lindon they referred to *La Question* as "from the other coast" and *La Gangrène* "from the inside," in reference to how each revealed the workings of the French repressive machine on different coasts of the Mediterranean. *La Cité* added an "Appeal to the International Committee of the Red Cross [CICR]" to its edition of *La Gangrène* as an appendix. Both editor and the Red Cross were based in Switzerland and both, this act emphasized,

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

notes that the “equilibrium of terror” that the Soviet hydrogen bomb established with the world’s most powerful military force, that of the United States, offered a key context that shaped his new political convictions.

The Cold War confrontation had stabilized, even as it continued to inform all political choices in Europe. Other questions, however, could take on new importance. At this, point still only twenty-four years old, “the underlying motto” of his own projects, Andersson recalls, “was not revolution, not even revolt: it was malaise.” In **1957**, Andersson decided that he could most effectively do something that mattered by making already published works, notably those “that are dear to us,” available to Swiss audiences.

He took the train to Paris and met with the editors of three publishing houses that had no Swiss distribution: Minuit, Arche, and Pauvert. Each was associated with various shades of radicalism, whether partisan, aesthetic, or sexual. He asked their publishers to let him bring their works out in his homeland. Although he had little experience in the publishing industry, and no demonstrable financial support, all three agreed.

With a colleague, he launched La Cité, with a name that invoked the historic anchor of the polis; quite quickly, other French publishing houses, most left-wing, turned to them for Swiss distribution. This was why Lindon, in early **1958**, turned to him, too, for help with his banned book.

Only fourteen days after the French government had seized French copies of La Question, La Cité published its first book, a Swiss edition of Henri Alleg’s testimonial with the addition of the censored article that Jean-Paul Sarte had written for the French weekly L’Express, “Une Victoire.” Henri Alleg had been able, a few pages at a time, to smuggle his testimonial out of prison. His wife, Gilberte Alleg, had stubbornly persisted until

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

publishing, in a post-1945 world, after fascism had been crushed. What defined his later career were the n, and as new possibilities to make the world better then emerging on the horizon, notably those provoked by with anticolonialism offering the most promising.

ALL IN ITALICS WILL BE CUT/SHORTENED:

In the early 1950s The young man frequented Lausanne's lone bohemian café, where Anderssonhe encountered some of the cultural forms that were inspiring young people the world over in the early 1950s, from existentialist philosophy, jazz, and new forms of poetry. This was what led him to a youth festival in in the Romanian People's Republic, across the so-called Iron Curtain. His participation, by chanceas it happened, coincided with a key moment in the Cold War, which confronted the "free" West, under US leadership, with the "socialist" East, led by the Soviet Union: while the festival was ongoing, Andersson recalls, the Soviets announced that they possessed the hydrogen bomb. For the young man, too, the festival reshaped his future. He had never been troubled by the Swedish nationality he had inherited from his father. Still, when he returned to his homeland, he faced interrogation by Swiss authorities, who informed him that he should abandon any plans to apply for Swiss nationality.

What he had been part of abroad and what he faced at home catalyzed his previous ambient dissatisfaction with his country's "mold of conformity, a stagnant life," he later wrote, "that [bright] flashes from elsewhere sometimes rendered visible."

The left-wing politics Nilshe began to explore emerged at once from the possibilities for fraternity he thought he had seen in Bucharest and the heavy hand of the police he encountered on his return to Switzerland. Looking back, Andersson also astutely

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Yet this moment in early **1958** also gave birth to a new publishing house, one that rather quickly would shift to introducing a new revolutionary tradition, one pioneered by Algeria and other non-European lands, into French debates. On March **28th**, Lindon met with the young Nils Andersson, and asked him to publish a Swiss edition of *La Question*, to guarantee that the book would remain available to francophone audiences. Lindon evoked the years of Nazi occupation, when Switzerland had been a refuge for some, and asked Andersson, from his location outside French borders, “to demonstrate that truth cannot be silenced,” that it was impossible to “isolate those French people who denounce torture” (**102**). Andersson was born in **1933** to a Swedish father and French Huguenot mother. Poor health shaped his schoolyears, which his father put an end to when Nils was sixteen, after which he became, like followed his father into, an interior designer.

Quickly realizing that he had no passion for his job, he dived, instead, into the written word. In his fascinating memoir Andersson he notes that his encounter while browsing at a newspaper kiosk with the French weekly *L’Observateur* while browsing at a newspaper kiosk, which he dates just around the time the magazine was first published in **1950**, was a moment of “rupture.”

The press he had known until then was “stamped in the mold of conformity,” its “self-satisfied truth-telling” grounded in “omissions that left what was transpiring in the world in silence.” In *l’Obs*—founded by in **1950** by journalists who also were leftist former members of the French Resistance—“everything was different: the information offered, the analyses, the style. One emerged from reading it engaged and more aware.” Andersson, that is, unlike Lindon or, for that matter, the Italian Feltrinelle, came to political consciousness, and to

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Algiers, and the torture he subsequently suffered at their hands. An initial run of **5,000** copies immediately sold out and, by mid-March, it was a best-seller, with some **66,000** copies in circulation. Protestors brandished copies of the book as they marched in Paris against torture.

A costly advertising campaign splashed posters about the book all around Paris in order, not to increase sales, Lindon later wrote, but “to fight against torture, to sound and expand the limited space of liberty available.”.

The book’s echo outmaneuvered aggressive government imposed obstacles, notably the censorship of every press article that evoked the book, including a long article that the famed philosopher Jean-Paul Sartre penned for the center-left weekly L’Express. La Question remained on bookshelves until March **27th**, when the authorities ordered all copies confiscated.

While a couple of other book had been censored for political reasons linked to the war in Algeria, this decision—perhaps because it happened in Paris, rather than Algeria itself—led to an uproar among intellectuals.

It was a context of moral outrage, as a text that recounted how French soldiers, in the name of the French Republic, used methods reminiscent of the Nazis inspired summons that the government must return to the principles protesters aligned with the French revolutionary tradition. Pierre Vidal-Nacquet, a historian of Ancient Greece and one of the most incisive French anti-torture campaigners at the time, would later term this response the “Dreyfusard tendency.”.

The category referenced the late-nineteenth-century public campaign by intellectuals for the liberation of Alfred Dreyfus, a Jewish officer in the French Army imprisoned in the name of “the national interest” on false premises.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Jérôme Lindon was his model. Of the same generation as Feltrinelli, the weight of World War II and anti-fascism framed Lindon's decisions in **1957** to repurpose the famed éditions de Minuit, a publishing house he had founded under Nazi Occupation to support the French Resistance. In the **1950s**, the house had left politics behind to focus on literature, yet Lindon committed to release books that revealed the horror of French government action around Algeria.

This meant braving the repressive French laws and decrees that authorized the censorship of any publication that evoked the "events in Algeria."

This concerned books as well as periodicals, yet Lindon quickly recognized that the financial implications of censorship on the latter were far more serious than for the former. While impediments to the distribution of one book had costs, if a given issue was censored, the newspaper or magazine risked losing more than its entire potential revenue, since the absence of sales would be magnified by the need to reimburse advertisers. In addition, the censors could only act once a book was published, whereas periodicals had to receive official permission to publish.

There was an urgent need to get news of what France was doing in Algeria into the hands of the French public. In the face of censorship, as Lindon stated, "publishing houses must do what the press cannot." In mid-**1957**, he published *Pour Djamilia Boupacha*, in which the lawyers Jacques Vergès and George Arnaud told of how their client, a young Algerian woman, had suffered torture at the hand of French soldiers during the just finished Battle of Algiers.

As the violence of French efforts to crush the Algerian revolution grew in intensity and amplitude, so, too, did official efforts to shut down public debate in France. On February **18, 1958**, Minuit published *La Question* by Henri Alleg. Alleg, who was still in prison, was a member of the Algerian Communist Party and the former editor-in-chief of the daily *Algérie-républicain*. His book recounted his arrest by paratroopers in

On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day

**How to disseminate Algerian war Nils Anderson
and the birth of the Third world-ism
(1957-1969)**

-Dr Todd David Shepard

Pr of History, Johns Hopkins University USA



The so-called era of decolonization began at the end of World War II, swelled to great heights by the mid-**1960s** and continued to destroy empires and change boundaries into the early **1970s**, even as it also changed how people thought about the world. At its height, a new type of book publisher came into being in several countries of western Europe, which brought otherwise silenced colonial truths into public debate and also drew from fastmoving anticolonial and “Third Worldist” inspirations to alter leftwing politics. In **1954**, for example, Italy’s Giangiacomo Feltrinelle published the first of what, after **1968**, would grow to be a veritable library of anticolonial and radical texts a biography of Jawaharlal Nehru, the nationalist who took the helm of independent India in **1947**.

One anticolonial struggle in particular catalyzed the larger trend: the Algerian revolution.

The French government actively muzzled those who spoke out in favor of freedom as well as, increasingly, those who alerted people to the viciousness, immorality, and even illegality of French anti-independence tactics. Censorship was one result; new modes of publishing, meant to get around this censorship as well as new publishing houses quickly followed.

The most intriguing of the most important new European publishers born from Algeria’s struggle was La Cité, which resulted from the efforts of Nils Andersson, a young man in his mid-twenties based in Lausanne, Switzerland. The French editor

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

uno de los líderes más influyentes del movimiento panafricanista y de la lucha anticolonialista por la independencia y unidad africana. Fue el gran impulsor de la Organización para la Unidad Africana (OUA) fundada en **1963**, antecesora de la actual Unión Africana.

14 Fanon, Frantz (**1965**). Por la revolución africana. México, Fondo de Cultura Económica, p.**174**.

15 Diario La Nación de Santiago **23** de septiembre de **1958**.

16 La Resolución **1514** de la Asamblea General de las Naciones Unidas. Aprobada el **14** de diciembre de **1960**, la Declaración sobre la Concesión de la Independencia a los Países y Pueblos Coloniales, constituyó una piedra angular para los procesos de descolonización en el mundo.

17 Entre los **44** parlamentarios que suscribieron el apoyo a la independencia Argelina se encontraban, entre otros, los senadores Blas Bellolio, del Partido nacional Popular, Carlos Martínez Sotomayor, del partido Radical, los socialistas Salvador Allende, Raúl Ampuero y Aniceto Rodríguez, los Demócrata Cristianos Tomás Reyes, Tomás Pablo, Rafael Agustín Gumucio, Renán Fuentealba, Pedro Videla y José Musalem y los diputados comunistas José Cademartori, José Foncea y Albino Barra y los diputados socialistas Mario Palestro y Ramón Silva Ulloa.

El MOHUIADID, número **75**, **29** de enero de **1961**, Argelia, p.**9**.

18 Abogado de la Universidad de Chile. Profesor de Derecho Civil de la Escuela de Derecho de la Universidad de Chile desde **1943**. Profesor de Educación Cívica y Legislación Social en la Escuela Nacional de Artes Gráficas y en la Escuela de Artes y Oficio desde **1941** a **1946**. Profesor de Instituciones de Derecho Privado en la Escuela de Ciencias Políticas y Administrativas de la Universidad de Chile de **1956** a **1957**. Director de la Escuela de Derecho de la Universidad de Chile desde el **14** de julio de **1956**.

Fue designado Embajador de Chile en Argelia y Túnez el **20** de mayo de **1963** al **1°** de diciembre de **1964**. Prorrogada su designación hasta el **28** de febrero de **1965**.

Luego de su regreso a Chile reasumió como académico siendo elegido Decano de la Facultad de Ciencias Jurídicas y Sociales de la Universidad de Chile el **1°** de junio de **1965**.

En lo político, fue militante del Partido Radical de Chile y presidió el Departamento técnico del PR entre los años **1956** a **1958**. Presidió el Club Deportivo de la Universidad de Chile de **1946** a **1953** y presidente de la Asociación Central de Fútbol de Chile de **1957** a **1958**.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

7 Mundo Árabe, **23** de diciembre de **1962**.

8 Ver: https://www.mesrs.dz/accueil/-/journal_content/56/21525/50376

9 Ver Mundo Árabe, viernes **19** de julio de **1957**. Pag **3**. Ver la Medialuna Roja como atributo de la soberanía de este Estado árabe. Mundo Árabe, **1** de enero de **1957**. Pág. **17**. Costos y pérdidas de la guerra de liberación.

10 “Pueblo chileno conoció la verdad sobre Argelia”. En Mundo árabe. **31** de octubre de **1960**, p.8.

11 El cura católico argelino Alfred Bérenguer viajó por gran parte de América Latina denunciando al colonialismo francés y difundiendo la causa independentista argelina. Fue sistemáticamente perseguido por las embajadas y consulados de Francia sus los agentes del servicio de inteligencia exterior. Fue condenado en ausencia a **10** años de prisión por los tribunales coloniales en febrero de **1959**. Visitó varias veces Chile con diversas delegaciones del FLN y estuvo algunos meses refugiado en Chile. Durante un viaje proselitista por Cuba, el gobierno francés le anuló su pasaporte para impedirle que continuase viaje hacia la ciudad de Nueva York para asistir a la sesión especial de la ONU por el derecho a la autodeterminación de Argelia. A pesar de la medida en su contra, Berenguer logró viajar a EEUU y continuar su gira por México y Centro América, gracias a la solidaridad de la naciente revolución cubana que le otorgó un pasaporte cubano en su calidad de corresponsal especial de la agencia Prensa Latina. Luego de conquistada la independencia, regresó a Argelia y fue electo diputado de la Asamblea Nacional Constituyente. Se desempeñó también como asesor del presidente Ben Bella. Ver: Bérenguer, Abee Alfred. (1966). Un Curé D’Algerie en Amerique Latine. **1959-1960**. Editions Nationales Algériennes. SEND. Alger, pp.137 – 152.

12 La primera Conferencia de Estados Africanos Independientes (All-African Peoples Conference) se celebró en Accra, Ghana, el **15** de abril de **1958**. Organizada por líderes políticos africanos para celebrar por primera vez una conferencia de unidad panafricana (unidad, integración y soberanía de África independiente) en territorio africano. Esta contó con la participación de representantes de: Etiopía, Ghana, Guinea, Liberia, Libia, Marruecos, Sudán; Túnez, República Árabe Unida (Egipto y Siria) y del Frente de Liberación Nacional (Argelia) y de la Unión de los Pueblos de Camerún. El **25** de mayo de **1963**, en Addis Abeba, Etiopía, se produjo otro encuentro histórico, que dio continuidad a la Primera Conferencia de Estados Africanos Independientes al constituirse la Organización para la Unidad Africana (OUA).

13 Nkwame Nkrumah, fue el primer presidente de Ghana en **1957** al convertirse en la primera nación independiente del África Subsahariana. Fue

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

1 Clotario Blest Riffo, fue fundador y presidente de la Central Única de Trabajadores de Chile desde su fundación en el mes de febrero del año **1953** hasta agosto de **1961**.

http://www.archivochile.com/Homenajes/Clotario_Blest/MShomenajclotario0001.pdf

2 El Partido Socialista tuvo un rol central en el respaldo político de la izquierda chilena al FLN durante la guerra de liberación argelina. Al respecto Eduardo Salum, rememora “Junto a la acción del Comité pro autodeterminación de Argelia, en el ámbito político el Partido Socialista tomó en sus manos, a través de sus seccionales la difusión de la noble causa independentista argelina. Clodomiro Almeyda, Aniceto Rodríguez y Salomón Corbalán recibieron a las delegaciones argelinas, comprometiendo un apoyo total a la lucha libertaria argelina. Se editaban boletines dando cuenta de la situación de la lucha de liberación en Argelia, con informaciones de las acciones de otros comités en el mundo en apoyo al Frente de Liberación Nacional.” Entrevista de Eduardo Salum dada a Esteban Silva. **8** de octubre de **2020**.

Para mayor profundización:<https://radio.uchile.cl/2020/08/31/salvador-allende-y-argelia-autodeterminacion-y-soberania-economica/>

3 Especial importancia tuvo el caso de la lucha en contra de la condena a muerte a dos jóvenes estudiantes argelinas, por las que organizaciones estudiantiles y de mujeres y el Congreso nacional protestaron exigiendo que se dejara sin efecto estas condenas

4 La FECH en conjunto con el Comité Pro Autodeterminación de Argelia presentaron en **1959** el libro “La Gangrena” en la Casa Central de la Universidad de Chile. Libro sobre las torturas practicadas por los agentes de la Francia colonialista en Argelia, el que fue prohibido en Francia y sus autores encarcelados. En: Mundo Árabe, **31** de enero de **1960**, p. **90**.

5 Por su orientación, cobertura y su vinculación con las organizaciones y fuerzas anticolonialistas e independentistas de África, la Agencia cubana de Noticias Prensa Latina, se constituyó en una referencia informativa y de análisis en español muy relevante sobre la guerra de liberación argelina para los medios de comunicación escritos y radiales chilenos. La agencia de noticias cubana Prensa Latina, fue fundada en junio de **1959** por iniciativa de Fidel Castro y Ernesto Che Guevara bajo la dirección del periodista Jorge Ricardo Masetti.

6 Un ejemplo fue el rechazo que suscitado por la editorial del diario El Mercurio en apoyo al colonialismo francés en Argelia, publicada por Mundo Árabe bajo el título: “Mentiras sobre Argelia en Chile”. Ver: Mundo Árabe. Viernes **7** de junio de **1957**, Santiago, p.**3**.

International Forum on Friends of the Algerian Revolution tagged: Algerian Revolution, Home of human values and bridge of friendship among nations
- 16 -

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Argelia. Y se profundizó durante los gobiernos revolucionarios y transformadores de los presidentes Salvador Allende y Houari Boumediene. Y luego del funesto golpe militar contra Allende y la Unidad Popular en Chile el **11** de septiembre de **1973**, fue el gobierno y el pueblo argelino que materializó una activa y generosa solidaridad con el pueblo chileno apoyando la resistencia chilena, acogiendo como hermanos en igualdad de condiciones a miles de exiliados y exiliadas chilenas, forjando una amistad indestructible un puente de amistad entre nuestras naciones.

¡Viva la revolución argelina cuna de valores humanos vigentes!

¡Honor y gloria a los ex combatientes y mártires de la Revolución Argelina!

¡Viva la lucha internacionalista por la autodeterminación de los pueblos, contra todo colonialismo y neocolonialismo!

Otro Mundo es Posible

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

reconocimiento al gobierno provisional de la República de Argelia GPRA, cuando el tema fuera abordado por la Asamblea General de la ONU en el contexto del debate sobre la concesión de la independencia a los pueblos coloniales en diciembre de **1960**¹⁶.

Luego de más de **6** años de guerra de liberación contra el colonialismo francés, la misiva enviada por los parlamentarios daba cuenta, no sólo del apoyo irrestricto a la independencia de Argelia, sino que expresaba además el amplio arco político e ideológico de los parlamentarios chilenos que respaldaban la causa independentista¹⁷. Ello queda de manifiesto, en que suscriben este documento, representantes todas las fuerzas políticas. Destacan entre los firmantes, Eduardo Frei y Salvador Allende, quienes serían los próximos presidentes de la República Chile.

El inmediato reconocimiento de Chile a la República Argelina independiente.

El **5** de julio de **1962** Argelia conquistó su independencia, dos días después el gobierno chileno reconocería al Estado argelino independiente. Luego, en **1963** nombraría al abogado y académico de la Universidad de Chile, Eugenio Velasco Letelier como¹⁸ embajador de Chile en Argel y en Túnez.

Desde el inicio de la guerra de liberación en **1954**, hasta la conquista y la instalación del gobierno independiente de Argelia en **1962**, los pueblos de Chile y Argelia construyeron una relación basada en la solidaridad con la lucha independentista, en el rechazo al colonialismo y en la afirmación de una común valoración y defensa del principio de la libre autodeterminación de los pueblos. Fue de tal envergadura este vínculo, que sólo esto puede explicar la rapidez del gobierno chileno al reconocer la constitución de la República Argelina Democrática y Popular a tan sólo de dos días de la constitución de su gobierno independiente.

Esta relación de cooperación y mutuo conocimiento se forjó y se cimentó a través de la solidaridad, gestando así una diplomacia de los pueblos que antecedió al establecimiento institucional de relaciones bilaterales en los estados de Chile y

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

la descolonización del África y en el impulso de la unidad panafricana. En Accra, la delegación del FLN argelino recibió una calurosa recepción y el apoyo unánime de los delegados africanos. Frantz Fanon, integrante de la delegación del FLN al evento, resaltó que la lucha argelina fue considerada en el encuentro de Accra como el bastión de los pueblos y el punto débil del sistema colonial señalando que: “Cada delegado argelino fue recibido como quién está en trance de expulsar de la carne del colonizado el miedo, el temblor, el complejo de inferioridad¹⁴”.

La delegación africana en Chile, integrada por representantes de Ghana, Etiopía y la RAU, fue encabezada por Daniel Ahmling Champán, enviado especial del presidente Nkrumah y embajador de Ghana ante los Estados Unidos de América.

Los dirigentes africanos fueron recibidos en audiencia especial por el presidente de la república, Carlos Ibáñez del Campo en el palacio de la Moneda¹⁵. Al día siguiente, sostuvieron encuentros con el presidente del Senado y con el presidente de la Cámara de Diputados. Posteriormente, los embajadores africanos se reunieron con dirigentes de partidos de la izquierda, con la directiva de la Central Única de Trabajadores de Chile, con dirigentes de federaciones estudiantiles, con representantes de organismos de derechos humanos y con directivos de las organizaciones de la Comunidad árabe chilena.

El apoyo del Congreso a la independencia de Argelia.

El **7** de diciembre de **1960**, el Comité Pro-Autodeterminación de Argelia envió al presidente del gobierno provisional de Argelia, Ben Khedda Ben Youssef, una comunicación informando de la suscripción de una carta enviada al presidente de la República de Chile, por parte de un importante grupo de parlamentarios en apoyo y reconocimiento a la independencia de Argelia.

En esa misiva, que fue suscrita por **44** senadores y diputados chilenos, le planteaban al presidente Jorge Alessandri Rodríguez, que el Estado de Chile debía reconocer república argelina, y concurrir con el voto de Chile en Naciones Unidas al

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

de Chile y Patricio Fernández, presidente de la Federación de Estudiantes de la Universidad de Chile.

La delegación argelina estaba también integrada por Gheniche El Wassani, Abdelkader Boutarane, Nourredine Nacer, Omar Soukal, Mohamed Larbi y Alfred Berenguer¹⁰. Berenger, sacerdote católico argelino y activo militante por la independencia, había realizado con anterioridad un conjunto de visitas a diversos países de América Latina y el Caribe, el cual incluyó Chile¹¹, representando al FLN y denunciando la opresión y los crímenes del colonialismo en Argelia. Ahora regresaba a Chile como integrante de la delegación del GRPA.

La solidaridad con Argelia vinculó a Chile con África.

El trabajo de apoyo y solidaridad chilena con la lucha por la independencia de Argelia permitió el acercamiento y vinculación de las organizaciones del pueblo chileno con el África. Hasta ese momento para Chile la realidad de África era lejana e incluso para vastos sectores desconocida. Para las elites y la institucionalidad estatal, la relación con el continente africano y sus pueblos pasaba principalmente a través de los vínculos con los países europeos colonialistas del África.

En septiembre de **1958**, aterrizó en Santiago de Chile, por primera vez, una delegación conjunta de embajadores y dirigentes africanos quienes tenían como objetivo fundamental de su visita transmitir al pueblo chileno la posición de los estados africanos independientes sobre la guerra de liberación argelina y su reconocimiento al FLN como único representante de la Argelia en lucha por su independencia.

La alta delegación africana llegaba a Chile para expresar al pueblo chileno en nombre de los pueblos africanos su solidaridad con el combate del pueblo argelino. El viaje a la ciudad de Santiago de los representantes de los estados africanos independientes había tenido su origen en los acuerdos de promover el apoyo internacional hacia la lucha argelina, adoptados en la Conferencia de Estados africanos independientes, celebrada en la ciudad de Accra en Ghana¹² el **15** de abril de **1958**. La histórica Conferencia, liderada por el presidente Nkwame Nkrumah¹³, marcaría un hito en la lucha por

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

comunicación, sobre las graves violaciones contra los derechos humanos del pueblo argelino bajo la ocupación colonial.

La sección chilena de la Medialuna Roja argelina y el Comité Pro-autodeterminación denunciaron también las condenas a pena de muerte contra jóvenes militantes argelinas independentistas. En febrero de **1958**, denunciaron en Chile el emblemático caso de las jóvenes Yamila Bohaired y Yamila Boauzza, condenadas arbitrariamente a la pena de muerte por la Corte Marcial de Argel. La situación desencadenó en el país una activa movilización en rechazo a las condenas a pena de muerte. Estudiantes y profesores de la Universidad de Chile reunidos en la Escuela Internacional de verano de la Universidad de Chile que reunió a estudiantes de todo el país y de otras universidades de Latinoamérica, emitieron una declaración contra la pena de muerte y de apoyo a las estudiantes argelinas condenadas. Una delegación de los participantes de la escuela de verano se dirigió a la embajada de Francia en Santiago para dar a conocer y entregar la declaración. Enviaron un cable al presidente francés René Coty, solicitándole la inmediata anulación de la ejecución de la sentencia de muerte contra las jóvenes independentistas. Un numeroso grupo de senadores y de diputados enviaron también una comunicación al presidente francés solicitándole.

Activa presencia del FLN y del GRPA en Chile

Iniciada la insurrección argelina las visitas y giras a Chile y a países de América del Sur, de dirigentes del FLN y el GPR, se intensificaron y se hicieron cada vez más frecuentes.

En octubre de **1960**, aterrizó en Chile una alta delegación del GPR en gira política por América Latina y el Caribe. En el aeropuerto de Cerrillos la delegación del GPR encabezada por su presidente Ben Youcef Ben Khedda, quien además era integrante del Consejo Nacional de la Revolución Argelina, fue recibida por Marco Antonio Salum del Comité pro-Autodeterminación de Argelia y los directivos de las colectividades árabes en Chile. Junto a ellos, se encontraban Clotario Blest, presidente de la Central Única de Trabajadores

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Los derechos humanos y la sección chilena de la Medialuna Roja argelina.

Los organismos e instituciones de derechos humanos en Chile tuvieron un activo papel en solidaridad con el pueblo argelino organizando campañas humanitarias, de información y denuncia frente a las detenciones, torturas y apremios físicos que sufrían sistemáticamente la población argelina.

La Medialuna Roja Argelina asumió la tarea de sensibilizar y organizar la solidaridad chilena para ir en ayuda de los más de **300.000** refugiados y desplazados argelinos diseminados entre Túnez y Marruecos como consecuencia del sistemático bombardeo francés en contra de ciudades y poblados. En la vinculación con las organizaciones sociales e instituciones de derechos humanos le correspondió asumir un destacado rol a la seccional chilena de la Medialuna Roja Argelina. La Medialuna Roja Argelina, equivalente a la Cruz Roja, como institución con fines humanitarios fue creada por el Frente de Liberación Nacional argelino. Su organización y acción internacional se desarrolló con seccionales en diversos países como en Chile para promoviendo de manera práctica el reconocimiento a la autodeterminación argelina vinculado el derecho a la asistencia humanitaria en un conflicto que por su naturaleza bélica debía reconocer forzosamente a las dos partes beligerantes: el pueblo argelino versus el colonialismo francés.

Constituida en **1957**, la seccional chilena fue dirigida por Omar Rumié Vera⁹, uno de los fundadores del Comité chileno Pro-autodeterminación de Argelia, instalando su centro de operaciones en Santiago y en las ciudades de Valparaíso, Viña del Mar y Concepción. La sección chilena en conjunto con el movimiento estudiantil, instituciones humanitarias y movimientos sociales impulsaron a partir de los años **1957** hasta **1962** varias campañas nacionales con el fin de recolectar medicamentos, insumos biológicos, ropa y abrigo para ir en ayuda de los heridos, familias desplazadas y refugiados por la guerra. La organización asumió también como labor fundamental mantener informados a autoridades de gobierno, Congreso, organizaciones sociales y políticas y a los medios de

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

estudiantes” como lo fue en la práctica concreta la organización en Chile de la “Campaña Nacional Libros para Argelia”⁷, organizada en **1962** en las principales ciudades del país por la Unión de Federaciones Universitarias de estudiantes de Chile en conjunto con otras instituciones y organizaciones juveniles como la juventud chilena de ascendencia árabe de la Unión Nacional Árabe de Chile y el Instituto Chileno Árabe de Cultura.

El **7** junio de **1962**, en vísperas de la promulgación de la independencia nacional argelina la organización terrorista francesa OAS, perpetró a plena luz del día un atentado con bombas incendiarias que provocaron el incendio de la biblioteca de la Facultad de Argel de la Universidad Nacional de Argelia. A raíz del gran incendio provocado por el atentado incendiario, más de **400.000** libros e históricos manuscritos fueron devorados por el fuego.

El incendio de la biblioteca de la Facultad de Argel provocado por uno de los últimos atentados terroristas del colonialismo francés en territorio argelino, se inscribió dramáticamente en la historia de los grandes incendios perpetrado a lo largo de la historia contra Bibliotecas como las de Roma, Bagdad, Alejandría y Sarajevo⁸.

Impactados por el atentado colonialista contra la Universidad y por las pérdidas de miles de valiosas obras y escritos en el incendio, los estudiantes chilenos organizaron una campaña para recabar y proporcionar libros para la biblioteca de la Universidad de Argel.

En la campaña nacional, colaboraron también académicos, investigadores e intelectuales. Se realizaron variadas actividades y encuentros para recaudar fondos y captar donaciones, y se publicaron las listas de libro, de obras donadas y de los textos y colecciones que fueron adquiridos mediante la recaudación de fondos. En la campaña destacaron las Federaciones de Estudiantes de la Universidad de Chile y de la Universidad Católica, la Federación de Estudiantes de la Universidad de Concepción y la Federación de Estudiantes de la Universidad de Antofagasta, entre otras organizaciones juveniles y estudiantiles.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

La convergencia de estos sectores contribuyó a organizar en Chile un vasto y dinámico movimiento solidario con la causa argelina y de denuncia del opresor colonial francés, generando una importante presión hacia el gobierno y el Congreso chileno para que apoyasen al FLN y al GPRA, durante los años de la guerra. Lo que posteriormente, una vez lograda la independencia argelina, permitió que Chile estuviera entre los primeros países de América Latina en reconocer al Estado argelino y estableciera relaciones diplomáticas con el gobierno del Presidente Ahmed Ben Bella.

A su vez, la articulación entre el Comité Pro-autodeterminación de Argelia, la colectividad árabe y los movimientos sociales y populares permitieron durante los años de la guerra la organización de agenda de trabajo y visitas de diversas organizaciones argelinas como las representaciones de: Frente de Liberación Nacional, la Unión General de Estudiantes Musulmanes Argelinos, la Unión de Trabajadores Argelinos, la Media Luna Roja Argelina y altos representantes del Gobierno Provisional de la República Argelina (GPRA).

Los medios de comunicación de orientación progresista y de izquierda se sumaron a este proceso de apoyo a los procesos de descolonización, dando cobertura informativa a la situación del colonialismo y la lucha de los pueblos por su autodeterminación, siendo emblemático el tratamiento del caso argelino. Así medios informativos como los periódicos la Última Hora, El Siglo y El Clarín, publicaron frecuentemente noticias, análisis y opinión sobre la guerra de liberación argelina. Para este trabajo contaron con una importante y permanente fuente de información y noticias en castellano producidas por la Agencia Prensa Latina de Cuba⁵. La constante difusión sobre el conflicto argelino, contribuyeron a contrarrestar el respaldo a la Francia colonialista, predominante en las elites y en los grandes medios de comunicación chilenos⁶.

Que vivan los estudiantes.

Quizás pocas acciones de solidaridad internacional pudieran tener tanta vinculación con los versos de la canción de la compositora popular chilena Violeta Parra “Que vivan los

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

Autodeterminación de Argelia presidido por el diputado Marco Antonio Salum Yazigi a principios del año **1956**.

Uno de los sectores más dinámicos en expresar desde el inicio el apoyo a la lucha argelina fueron los jóvenes. Especial protagonismo tuvieron las federaciones estudiantiles universitarias como la Federación de Estudiantes de la Universidad de Chile (FECH), la que logró sumar posteriormente a federaciones regionales de Valparaíso, Concepción y Antofagasta. Posteriormente, denunciando las brutales torturas infringidas contra un grupo de dirigentes estudiantiles argelinos de la Unión General de Estudiantes Musulmanes Argelinos se editó y se presentó en Chile en **1959** el libro La Gangrena, en el salón de la casa central de la Universidad de Chile en Santiago. Durante los años de la guerra se comenzarían a conocer en Chile y el mundo, impactantes denuncias y relatos sobre las torturas practicadas por los franceses en contra el pueblo argelino. Relatos que inspirarían la obra “La Question” en contra de la tortura en Argelia, del reconocido pintor chileno Roberto Matta.

Un activo rol en la solidaridad con los trabajadores y el pueblo argelino protagonizaron también los trabajadores chilenos, agrupados en la Central Única de Trabajadores de Chile (CUT) bajo el liderazgo de su presidente Clotario Blest¹. Trabajadores y estudiantes -junto a representantes de organizaciones de mujeres, de intelectuales, de artistas, de profesionales, de partidos políticos de izquierda² y progresistas y parlamentarios- organizaron a partir de **1957** hasta **1962**, permanentes campañas de sensibilización e información; actos masivos de solidaridad; acciones en rechazo a las condenas a muerte de combatientes³; campañas de ayuda humanitaria para refugiados y desplazados y editaron y difundieron boletines y libros denunciando el uso sistemático de la tortura como estrategia en la guerra⁴, así como, los bombardeos indiscriminados contra poblaciones civiles. Difundieron proclamas exigiendo la libertad a los/las prisioneros políticos, rechazando las ejecuciones sumarias y los asesinatos selectivos perpetradas por la policía y el ejército francés en Argelia.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

El proceso por lograr la independencia y la autodeterminación como pueblo que planteo la revolución argelina desde sus inicios, así como su concepción de que la guerra de liberación fuera conducida por un frente político militar, pluriclasista y pluricultural, que representaba al conjunto de la nación argelina; fueron factores gatillantes para el acercamiento y vinculación de las organizaciones políticas y sociales chilenas ya que en esta lucha nacional, vieron también reflejadas parte importante sus propias luchas y anhelos.

Gracias a la temprana acción mancomunada de toda la comunidad árabe, por difundir la realidad bajo dominio colonial de los pueblos árabes y el esfuerzo de articulación con organizaciones sindicales, estudiantiles, populares y políticas la insurrección argelina contó con la solidaridad de los sectores más dinámicos de la sociedad chilena, como fueron los estudiantes, los trabajadores, los intelectuales y las fuerzas políticas de izquierda. Esta solidaridad fue de tal fuerza, que desde Chile se extendió luego hacia otros países de América del Sur.

La relación y solidaridad que se estableció entre el pueblo de Chile y el pueblo argelino tomo tal fuerza que permitió forjar una verdadera diplomacia de los pueblos, la que adquirió tal envergadura que una vez conquistada la independencia por parte de los argelinos, el gobierno Chile de la época sólo tardó dos días en reconocer a la nueva República Argelina Democrática y Popular.

Amplios sectores políticos sociales de la sociedad chilena solidarizaron con la guerra de liberación del pueblo argelino.

Durante los años que se desarrolló la guerra por la independencia argelina, hasta su concreción diversos sectores políticos y sociales de la sociedad chilena se fueron incorporando a las acciones de solidaridad con Argelia. La comunidad árabe chilena tuvo en un inicio un rol determinante que gatilló la vinculación, conocimiento y solidaridad de importantes sectores de la sociedad chilena con la descolonización de Argelia. Este proceso adquirió un gran dinamismo a partir de la constitución del Comité chileno Pro-

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

El Trabajo se estructura en cuatro secciones sobre las relaciones entre Chile y Argelia y aborda y analiza los profundos vínculos construidos entre nuestros dos pueblos, al calor de la solidaridad con la lucha por la independencia de Argelia y que se fueron profundizando desde múltiples y significativas acciones de solidaridad, apoyo mutuo y cooperación, las que proyectan las relaciones entre ambos pueblos, más allá de la distancia geográfica y de nuestras diversidades políticas, sociales, económicas y culturales.

Pero me referiré en esta ocasión al primer aspecto de la solidaridad del pueblo chileno con el pueblo argelino en su lucha anticolonialista e independentista.

1 CAPITULO. Solidaridad y diplomacia de los pueblos por la independencia argelina.

Chile recibió una importante migración de origen árabe hacia fines del siglo XIX y tuvo un importante momento en la primera mitad del Siglo XX. Si bien para ellos fue prioridad lograr su inserción y arraigo al país al que llegaban, su preocupación fue también no perder el vínculo con su tierra y cultura de origen. Así, mantuvieron una relación lo permanente con sus países de procedencia, y con la realidad, la cultura y la cotidianidad, la que fue trasladada y transmitida a la sociedad chilena.

Un tema central de su preocupación de la realidad que afectaba a los países y pueblos árabes, era la problemática del colonialismo y los procesos de autonomía e independencia. No sólo formaron parte de las preocupaciones y debate de la propia comunidad árabe, sino que esta realidad fue transmitida y compartida con la sociedad chilena.

La sociedad chilena, particularmente a través de sus organizaciones sociales, estudiantiles, sindicales, intelectuales, culturales y políticas, fue receptiva respecto a la situación de opresión colonial y lucha por la autodeterminación de los pueblos árabes, tanto del medio oriente como del norte del África. Especial interés y solidaridad concitó la lucha del pueblo argelino, ya que esta fue emblemática como expresión de la voluntad heroica de todo un pueblo por lograr su independencia.

**On the occasion of the 60th anniversary
of the Independence Day**

anti apartheid y libertarios de los pueblos (quiero saludar simbólicamente a cada uno de ustedes en la persona del compañero embajador de la RASD que representa al pueblo saharauí encabezado por el FP que sigue hoy en Guerra de liberación por su independencia y soberanía frente al ocupante ilegal de su territorio, el Sahara Occidental,

¡¡Si, La Revolución Argelina, fue y es cuna de valores humanos y puente de amistad también con el pueblo de Chile!!.

Se encuentra testimoniando ese amistad aquí también junto a nuestra delegación el Dr. Pablo Sepúlveda Allende, Presidente de la Fundación Internacional Dr. Salvador Allende, médico al igual que su abuelo, el Presidente Salvador Allende quién como militante socialista y parlamentario en la década de los **50** apoyó activamente al pueblo argelino, al FLN/ELN y al GPRA en su guerra de liberación y que luego como Presidente de Chile a partir de **1970** junto al pueblo argelino y a su gobierno encabezado por el gran presidente Houari Boumediene profundizó una amistad y una lucha conjunta bilateral (desde el MNOAL y el tercer mundo) para la verdadera independencia económica y la autodeterminación de los pueblos, enfrentados a las Corporaciones transnacionales imperialistas saqueadoras de nuestros bienes comunes, contra el colonialismo y neocolonialismo en la batalla por superar la dependencia respecto del capitalismo del norte global para construir un nuevo orden económico internacional más justo y digno para los pueblos del sur. Un combate que frente a las nuevas circunstancias históricas mundiales que enfrentamos hoy, sigue más vigente que nunca y que es necesario proyectar en conjunto.

Introducción

Al conmemorarse la revolución e independencia argelina el **1** de noviembre de **1954**, presentamos nuestra exposición basada en nuestro Libro “Chile Argelia: Una historia de mutua solidaridad que resistió el paso del tiempo” (**1954.2021**), trabajo que incluye también un documental basado en la investigación que realizamos, gracias a la valiosa colaboración de la embajada de Argelia en Santiago de Chile.

Apoyo chileno a la revolución argelina

Estefan Silva Cuadra

República de Chile



Hermanos y hermanas, camaradas y compañeros antiguos combatientes por la liberación de Argelia,

Señor Laid REBIGA, Ministro de Moudjahidine de los antiguos combatientes, de la Republica Argelina Democrática y Popular

Señor Primer Ministro,

Señor Ministro de Relaciones Exteriores,

Autoridades del Estado Argelino, militares, parlamentarios, académicos, dirigentes de Organizaciones de Trabajadores, estudiantes y movimientos sociales y populares hermanos de Argelia

Hermanos y hermanos ex combatientes de la liberación argelina, familiares y compañeros de las y los mártires que cayeron combatiendo por la liberación popular, por la dignidad y la independencia de Argelia. Todo el honor y la gloria a los mártires del pueblo argelino,

Hermanos y hermanas y camaradas internacionalistas, asistentes a este gran encuentro internacional, solidarios con la revolución argelina de países y pueblos hermanos de todo el mundo (No puedo dejar de simbolizar mi saludo a todos sin realizar una especial mención y homenaje a la delegación del pueblo cubano, el pueblo heroico, solidario e internacionalista de la Patria revolucionaria de un gigante de la liberación para los pueblos del tercer mundo, el Comandante Fidel Castro Ruz,

Señores y compañeros embajadores acreditados en esta tierra hermana liberada del colonialismo francés que fue la casa solidaria, en esta ciudad de Argel llamada la meca de los revolucionarios y movimientos de Liberación anticolonialistas,



13. O, people! We created you from a male and a female,
and We made you races and tribes, so that you may
come to know one another. The best among you before
Allah is the most righteous. Allah is Knowing and
Aware.

Surah al-Hujurat